

كتاب الازكيه

[illegible]

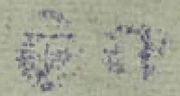






ادخرت هذه [illegible]
الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]





كتاب الاذكياء لابن الجوزي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الفقيه الامام العالم جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
ابن علي ابن محمد الجوزي رحمه الله وعفر له بمنه وكرمه الحمد لله الذي
احلّنا محلة الفهم وحلّانا حلية العلم وملّكنا عقال العقل وزيّننا
بنطاق النطق ونشو ذبالة من كدر صفاء الفكر وعكر ذهن الدهر
وصلى الله على المبعوث بجوامع الكلم الى اعقل الامم وعلى جميع اتباعه
والسائرين في منهاج اتباعه وسلم تسليما كثيرا **اما بعد**
فان اجلّ الاشياء موهبة العقل فانه الآلة في تحصيل معرفة الاله
وبه تضبط المصالح وتلحظ العواقب وتدرك الغوامض وتجمع الفضائل
ولما كان العقلاء يتفاوتون في موهبة العقل ويتباينون في
تحصيل ما ينفقونه من التجارب والعلم احببت ان اجمع كتابا
في اخبار الاذكياء الذين قويت فطنتهم وتوقد ذكاؤهم بقوة جوهر
عقولهم وفي ذلك ثلاثة اغراض احدها معرفة اقدارهم وتذكر احوالهم
والثاني تلقيح الباب السامعين اذا كان فيهم نوع استعداد لنيل
تلك الرتبة وقد ثبت ان رؤيته ومخالطته تفيد ذا اللب فسماع اخباره
يقوم مقام رؤيته كما قال الرضي ٭ فاتني ان ارى الديار بطرفي
فلعلي ارى الديار بسمعي ٭ وقد انبأنا جماعة من اشياخنا عن عبد المحسن

ابن محمد

ابن محمد يرفعه الى يحيى بن اكثم يقول سمعت المأمون يقول لا نزهة اطيب
من النظر في عقول الرجال والثاني تاديب المعجب برأيه اذا سمع اخبار
من يعسر عليه لحاقه **باب ذكر تراجم ابواب الكتاب**

باب الأول في ذكر فضل العقل

عن عطاء عن ابن عباس انه دخل على عايشة فقال يا ام المؤمنين ارايت رجلا يقل قيامه ويكثر رقاده واخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال احسنهما عقلا فقال افضل في الدنيا والاخرة **عن نافع عن ابن عمر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجبوا باسلام امرئ حتى تعلموا عقدة عقله **وعن ابي هريرة قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول شيء خلقه الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي دواة ثم قال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما يكون وما هو كائن ثم خلق الله العقل فقال وعزتي وجلالي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك ممن ابغضت **عن ابن عباس** قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي ما خلقت خلقا قط احسن منك فبك اعطي وبك اخذ وبك اعاقب **عن وهب بن منبه** قال اني وجدت في بعض ما انزل الله على انبيائه ان الشيطان لم يكابد شيئا اشد عليه من مومن عاقل لانه يكابد مائة جاهل ويستجرهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء ويكابد المومن العاقل فيصعب

عليه حتى لا ينال منه شيئاً من حاجته **وقال** وهب كان لقمان الحكيم يقول يا بني كما لا يثبت الجبل صخرة صخرة وحجراً حجراً ايسر على الشيطان من مكابدة المؤمن العاقل لأنه اذا كان مؤمناً عاقلاً ذا بصيرة فلهو اثقل على الشيطان من الجبال واصعب من الحديد وانه ليزاوله بكل حيلة فاذا لم يقدر ان يستزله قال يا ويله ماله ولهذا لا طاقة لي بهذا ويرفضه ويتحول الى الجاهل فيستأسره ويتمكن من قياده حتى يسلمه الى الفضائح التي يتعجلها في عاجل الدنيا كالجلد والحلق وتسخيم الوجوه والقطع والرجم والصلب وان الرجلين ليستويان في اعمال البر فيكون بينهما كما بين المشرق والمغرب او ابعد اذا كان احدهما اعقل من الآخر **وعن وهب ابن منبه** ان لقمان قال لابنه يا بني اعقل عن الله عز وجل فان اعقل الناس عن الله عز وجل احسنهم عملاً وان الشيطان ليفر من العاقل وما يستطيع ان يكايده يا بني ما عُبِدَ الله عز وجل بأفضل من العقل **عن مطرف** انه قال ما اوتي عبد بعد الايمان افضل من العقل **عن ابن دعلج** قال سمعت معاوية بن قرة يقول ان القوم ليحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون وما يعطون يوم القيامة الا على قدر عقولهم **عن ابي زكريا** قال ان الرجل يتلذذ في الجنة بقدر عقله

الباب الثاني في ذكر ماهية العقل ومحله

نقل ابراهيم

نقل ابراهيم الحربي عن احمد ابن حنبل قال العقل غريزة وروى عن المحاسبي ايضاً انه قال هو نور وقال اخرون هو قوة يفصل بها بين حقايق المعلومات وقال قوم هو نوع من العلوم الضرورية وهو العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات وقال اخرون هو جوهر بسيط **وقال قوم** جسم شفاف وسئل اعرابي عن العقل فقال لبّ اعانته تجريب **وقال المصنف** اعلم ان التحقيق في هذا ان يقال هذا الاسم اعني العقل ينطلق بالاشتراك على اربعة معان **احدها** الوصف الذي يفارق الانسان به البهائم وهو الذي به استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية وهو ارادة من قال هو غريزة وكأنه نور يقذف في القلب يستعد به لادراك الاشياء **والثاني** ما وضع في الطباع من العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات **والثالث** علوم تستفاد من التجارب تسمى عقلاً **والرابع** ان تنتهي قوة الغريزة الى ان تقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة والناس يتفاوتون في هذه الاحوال الا في القسم الثاني الذي هو العلم الضروري **فصل** واما اشتقاق هذا الاسم اعني العقل فقال ثعلب اصله الامتناع يقال عقلت الناقة اي منعتها من السير وعقل بطن الرجل اذا حبس **فصل** فاما محله فنقل الفضل ابن زياد عن احمد انه قال محل العقل الدماغ وهو قول ابي حنيفة

وذهب جماعة من اصحابنا الى انه في القلب كما يروى عن الشافعي واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله عز وجل لمن كان له قلب اى عقل فعبر بالقلب عنه لانه محله

الباب الثالث في بيان معنى الذهن والفهم و الذكاء

قال المصنف الذهن قوة النفس المهياة المستعدة لاكتساب الاراء حد الفهم جودة تهيأ بهذه القوة حد الذكاء جودة حدس من هذه القوة يقع في زمان قصير غير ممهل فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه وبهذا حدوا الفهم فانهم قالوا حد الفهم العلم بمعنى القول عند سماعه وقال بعضهم حد الذكاء سرعة الفهم وحدته والبلادة جمود الفهم وقال الزجاج الذكاء في اللغة تمام الشيء ومنه الذكاء في الفهم وهو ان يكون فهما تاما سريع القبول وذكيت النار اي اتممت اشعالها قال ابو بكر الانباري قولهم فلان ذكي معناه كامل الفطنة تامها من قول العرب قد ذكت النار تذكو [illegible] اذا تم وقودها ويقال اذكيتها اذا اتممت وقودها ويقال مسك ذكي اذا كان تام الطيب كامل نفاذ الريح قال جميل شعرا

صادت فوادي بعينيها ومبتسم كانه حين ابدته لنا برد عذب ذكي كان المسك خالطه والزنجبيل وماء المزن

والشهد

والشهد ويقال قد ذكيت الشاة اذا اتممت ذبحها وبلغت الحد الواجب فيه قال الشاعر

نعم هو ذكاها وانت اضعتها والهاك عنها خرفة وفطيم

والعرب تقول جري المذكيات غلاب اي جري المسان مغالبة وذلك ان المذكية من الخيل وهي التي تمت قوتها وشبابها تحمل على الحسن من الارض الثقة بقوتها ووصلابتها وانها ليست كالجداع والصغار التي تطلب لها الرخاوة من الارض لضعفها وصغرها فانه لا يثبت ثبات المذكيات وبعضهم يقول جري المذكيات غلاء فالغلا جمع غلوة وهي مدي الرميه قال الشاعر

في الذكاء الذي معناه تمام الفطنة

يسهم الفواد ذكاه ما مثله عند العزيمه في الانام ذكاء

وقال زهير في الذكاء الذي معناه تمام السن شعرا

ويفضلها اذا اجتهدت عليه تمام السن منه والذكاء

والذكاء في هاذين المعنيين ممدود والذكاء تمام اتقاد النار مقصور تكتب بالالف قال الشاعر

ويضرم في القلب اضطراما كانه ذكا النار ترقيه الرياح اللواقح ويقال مسك ذكي ومسك ذكية والذي يذكر والمسك مذكر والذي

شعر

يونس يقول ذهبت الى الراحة انشد ابو العباس عن سلمة الفراء لقد عا
جلتني بالشباب وثوبها جديد ومن اثوابها المسك ينفح وقال
اراد به رائحة المسك قال ابن الانبارى اخبرنى ابى قال يا ابو
هفان المهدى المسك والعنبر يذكران ويؤنثان

الباب الرابع في ذكر العلامات

التي يستدل بها على عقل العاقل وذكاء الذكي قال المصنف
هذه العلامات تنقسم قسمين احدهما من حيث الصورة و
الثاني من حيث الافعال والاحوال **ذكر القسم الاول**
قال الحكماء الخلق المعتدل والبنية المتناسبة دليل على قوة
العقل وجودة الفطنة واذا غلظت الرقبة دلت على قوة الدماغ ووفوره
ومن كانت عينه تتحرك بسرعة وحدة فهو مكار محتال لص
واحمد العيون الشهل واذا لم تكن الشهلا شديدة البريق ولا
يظهر عليها صفرة ولا حمرة دلت على الطبع الجيد واذا كانت
العين صغيرة غائرة فصاحبها مكار حسود ومن كان خفيف الوجه
فهو فهم مهتم بالامور واللطف في النحافة القصار اظهر والمعتد
لون في الطول صالحو الحال **قال الشعبي**
حدثني عجلان قال قال لي زياد ادخل على رجلا عاقلا قلت
لا اعرف من تعني قال لا يخفى العاقل في وجهه وقد خرجت

فاذا انا برجل حسن الوجه مديد القامة فصيح اللسان قلت ادخل فدخل فقال
زياد يا هذا اني اردت مشاورتك في امر فما عندك قال انا حاقن قال يا
عجلان ادخله المتوضا فلما خرج قال اني جايع ولا راى لجايع قال يا عجلان
ايت بطعام فاتى به فطعم فقال سل عن ما بدا لك فما ساله عن شي الا
وجد عنده بعض ما يريد **قال يوسف ابن الحسين**
سمعت ذا النون يقول من وجدت فيه خمس خصال رجوت له السعادة
ولو قبل موته بساعتين قيل وما هي الخصال قال استوا الخلق وخفة الروح
وغزارة العقل وصفا التوحيد وطيب المولد **القسم الثاني**
وهو الاستدلال على عقل العاقل بالافعال والاحوال يستدل على عقل
العاقل بسكونه وسكوته وخفض بصره وحركاته في اماكنها اللايقة
بها ومراقبته للعواقب فلا تستفزه شهوة عاجلة عقباها ضرر وتراه
ينظر في الفضايل فيتخير الاعلا والاحمد عاقبة من مطعم ومشرب وقول
وفعل ويترك ما يخاف ضرره ويستعد لما يجوز وقوعه **عن شهر بن
حوشب** قال قال ابو الدرداء الا انبيكم بعلامة العاقل
يتواضع لمن فوقه ولا يزدرى بمن دونه ويمسك الفضل من منطقه
يخالق الناس بخلق حسن وباخلاقهم ويتحجر الايمان فيما بينه وبين الله
عز وجل فهو يمشي في الدنيا بالتقيه والكتمان **عن وهب
ابن منبه** ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني ما تم عقل امري

حتى يكون فيه عشر خصال الكبر منه مامون والرشد فيه مامول
يصيب من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول التواضع احب اليه من
الشرف والذل احب اليه من العز لا يسئم من طلب العلم طول دهره
ولا يبرم من طلب الحوائج من قبله يستكثر قليل المعروف من غيره
ويستقل كثير المعروف من نفسه والخصلة التي شاد بها
مجده وعلا ذكره ان يرى جميع اهل الدنيا خيرا منه وانه شرهم
وان راى خيرا منه كسره ذلك وتمنى ان يلحق به وان راى شرا منه
قال لعل هذا نجا واهلك انا فهنالك حين استكمل العقل

عن مكحول ان لقمان قال لابنه غاية الشرف
والسودد حسن العقل ومن حسن عقله غطى ذلك جميع ذنوبه
واصلح مساويه ورضي عنه مولاه **قال المهلب بن
ابي صفرة** يعجبني ان ارى عقل الكريم زايدا على لسانه ولا
يعجبني ان ارى لسانه زايدا على عقله ه

الباب الخامس في سياق المنقول

عن الانبياء المتقدمين مما يدل على قوة الفطنه قال المصنف
رحمه الله معلوم ان فطن الانبياء فوق الفطن ولكن احببنا ان
لا يخلي كتابنا عن ذكر شئ عنهم ه

فمن المنقول عن ابراهيم الخليل عليه السلام

عن ابن عباس

عن ابن عباس قال لما رات سارة ابراهيم قد شغف باسماعيل غارت
غيرة شديدة وحلفت لتقطعن عضوا من اعضاء هاجر فبلغ ذلك
هاجر فلبست درعا وجرت الذيل وانما فعلت ذلك لتعفي اثرها في الطر
يق على سارة فقال ابراهيم هل لك في خير ان تعفوي عنها وترضي بقضاء
الله عز وجل قالت وكيف لي بما قد حلفت قال اخفضيها فتكون
سنة للنساء وتبري يمينك قالت افعل فخفضتها فمضت سنة للنساء
ذلك الخفض منها **عن سعيد بن جبير قال**
قال ابن عباس لما شب اسماعيل تزوج امراة من جرهم فجاء ابراهيم
فلم يجد اسماعيل فسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم
فقالت نحن بشر في ضيق وشدة وشكت اليه فقال اذا جاء زوجك
فاقري عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء
اخبرته قال ذلك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك قال
المصنف قلت وهذا الحديث يدل على فطنة اسماعيل لكن

ومن المنقول عن سليمان عليه السلام

عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجت
امراتان ومعهما صبيان فعدا الذئب على احدهما فاكله فاخذتا
تختصمان في الصبي الباقي فاختصما الى داود عليه السلام
فقضى به للكبرى منهما فمرتا على سليمان ابن داود عليه السلام

فقال كيف امركما فقصتا عليه القصة فقال ايتوني بالسكين اشق

الغلام بينكما فقالت الصغرى اتشقه قال نعم قالت لا تفعل

حظي منه لها قال هو ابنك فقضى به لها اخرجاه في الصحيحين ٥

قال عبد الله بن عبيد بن عمير ٥

بعث سليمان الى مارد من مردة الجن فاتى به فلما كان على باب سليمان

اخذ عودا فذرعه بذراعه ثم رمى به وراء الحائط فوقع بين يدي سليمان

فقال ما هذا فاخبر بما صنع المارد قال اتدرون ما اراد قالوا لا قال

يقول اصنع ما شئت فانك تصير الى مثل هذا من الارض ٥ ٥ ٥

عن مكحول قال

ابو هريرة بينا سليمان ابن داود في

موكبه اذ مر بامراة تصيح بابنها يا الادين فوقف سليمان فقال

ان دين ظاهر وارسل الى المراة فسالها فقالت ان زوجي سافر

ومعه شريك فزعم شريكه انه مات واوصى ان ولدت غلاما ان اسميه

يا الادين فارسل الى الشريك وعاقبه فاعترف بقتله فقتله سليمان

عليه السلام

عن محمد بن كعب القرظي

قال جاء رجل الى سليمان عليه السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا

يسرقون اوزي فنادي الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته

واحدكم يسرق اوزة جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه

فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم

ومن المنقول

ومن المنقول عن عيسى عليه السلام

ان ابليس جا الى عيسى عليه السلام فقال له الست تزعم انه لا

يصيبك الا ما كتب الله قال بلا قال فارم بنفسك من هذا الجبل فانه

ان يقدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله عز وجل له

ان يختبر عباده وليس للعبيد ان يختبروا ربهم عز وجل ٥

الباب السادس في سياق المنقول

من ذلك عن الامم المتقدمة فمن المنقول عن لقمان عليه السلام عن

مكحول ان لقمان الحكيم كان عبدا نوبيا اسود وكان قد اعطاه

الله الحكمة وكان لرجل من بني اسرائيل اشتراه بثلاثين مثقالا

ونش يعني نصف مثقال وكان يعمل له وكان مولاه يلعب بالنرد

يخاطر عليه وكان على بابه نهر جاري فلعب يوما بالنرد على

ان من قمر صاحبه شرب الما الذي في النهر كله وافتدى منه

وان هو قمر فعل مثل ذلك قال فقمر سيد لقمان فقال له

القامر اشرب ما في النهر والا فافتد منه قال فسلني الفدا

قال عينيك افقؤهما او جميع ما تملك قال امهلني يومي هذا

قال لك ذلك قال فامسى كئيبا حزينا اذ جاء لقمان وقد حمل

حزمة من حطب على ظهره فسلم على سيده ثم وضع ما معه

ورجع الى سيده وكان سيده اذا راه عبث به فيسمع منه

وهو عبد بني الحسحاس

الكلمة الحكمة فيعجب منه فلما جلس اليه قال لسيده ما لى اراك
كيبا حزينا فاعرض عنه فقال له الثانية مثل ذلك فاعرض عنه ثم قال
له الثالثة مثل ذلك فاعرض عنه فقال له اخبرني فلعل لك عندي
فرجا فقص عليه فقال له لقمان لا تغتم فان لك عندي فرجا قال له
وما هو قال له اذا اتاك الرجل فقال لك اشرب ما في النهر فقل له اشرب
ما بين صفتي النهر او المد فانه سيقول لك اشرب ما بين الصفتين
فاذا قال لك ذلك فقل له احبس عني المد حتى اشرب ما بين الصفتين
فانه لا يستطيع ان يحبس عنك المد وتكون انت قد خرجت مما ضمنت
له فعرف الرجل انه قد صدق فطابت نفسه فلما اصبح جاءه الرجل
فقال له وف لي شرطي قال نعم اشرب ما بين الصفتين او المد قال لا بل
ما بين الصفتين قال فاحبس عني المد قال كيف استطيع فخصمه فاعتقه
مولاه ٥٥ **عن محمد بن اسحق قال**
قال لقمان لابنه يا بني اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه قبل
ذلك فان انصفك عند غضبه والا فاحذره ٥ ٥
ومن المنقول عن عبد الله بن عامر الاودي
في الاحتيال للسلامة من سيل العرم عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية قال كانت لا
تنقطع عنهم جنتهم شتاء ولا صيفا فكفروا بانعم الله عليهم فارسل

عليهم

عليهم العرم فسلط على الردم الذي بنوه على عين شربهم جرذا له مخاليب
وانياب من حديد فاول ما علم بذلك عبد الله بن عامر الاودي وكان
سيدهم وكان ذا راي فراى في المنام كانه انشق على الردم فسال الوادي
فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراى الجرذ تحفر بمخاليب من حديد وتقرض
بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امراته وارا هاذلك وا
رسل الى بنيه فقال لهم ترون ما رأينا قالوا نعم قال فقال ان هذا
الامر ليس لنا اليه سبيل اضمحلت الحيلة فيه لان الامر من الله وقد
اذن هلاكهم واتى بهرة والجرذ تحفر فلم تكترث بالهرة فلما
رات الهرة الجرذ ولت هاربة فقال عبد الله احتالوا لانفسكم
قالوا كيف نحتال يا ابه قال اني محتال لكم بحيلة قال فدعا اصغر
بنيه ثم قال له اذا جلست اليوم في المجلس وكان الناس يجتمعون
اليه وينتهون الى رايه فاذا اجتمعوا امرت اصغركم بامر فليغفل
عنه فاذا شتمته فليقم الي ويلطمني ولا تغيروا ثم عليه فاذا راى الجلساء
انكم لا تغيروا على اخيكم لم يجسر احد منهم ان يغير عليه فاحلف انا
عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم قام الي اصغر
بني فلطمني فلم يغيروا عليه ذلك قالوا نفعل فلما راح الناس اليه امر ابنه
ببعض امره فلها عنه ثم امره فلها عنه ثم امره فلها عنه فشتمه فقام
اليه ولطم وجهه فعجبوا من جراة ابنه فنكسوا روسهم وظنوا ان

ولا يغيرون عليه فلما لم يتغير احد منهم قام الشيخ فحلف ان يتحول
عنهم ويستبدل بداره ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا على ابنه فقام
القوم معتذرين وقالوا اما كنا نظن ان ولدك لا يغيرون فذلك الذي
منعنا قال قد سبق مني ما ترون وليس الى التغير التحويل سبيل فعرض ضيعته
على البيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقاله وعياله فتحول
عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرد على الردم فاستاصله فلم
يفاجي القوم ليلة بعد ما هدت العيون اذاهم بالسيل قد اقبل فاحتمل
انعامهم واموالهم وخرب ديارهم قال المصنف وقد جاءت اخبار عن
القدما ستريها في ابوابها ان شاء الله تعالى ٥

الباب السابع في سياق المنقول من بدائع

عن نبينا صلى الله عليه وسلم انما نذكر عن نبينا صلى الله عليه وسلم
كلمات تدل على قوة الفطنة الفطرية فاما ما حصل له
بتلقين الوحي وتثقيفه فذلك كثير وليس هو مرادنا هاهنا الا
ذا القسم الاول ٥ **عن علي رضي الله عنه**
قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وجد عندها رجلين
رجل من قريش ومولى عقبة بن ابي معيط فاما القرشي فافلت واما
مولى عقبة فاخذناه فجعلنا نقول له كم القوم هم فقال والله كثير
عددهم شديد باسهم فجعل المسلمون اذا قال ذلك ضربوه حتى

انتهوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كم القوم قال هم والله كثير
عددهم شديد باسهم فجهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبره كم هم
فابى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله كم ينحرون من الجزر فقال
عشرا كل يوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم الف
كل جزور لمائة وتبعها **قال كعب بن مالك** كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزاة يغزوها الا ورى بغيرها
اخرجاه في الصحيحين ٥ **عن ابي سعيد الخدري**
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس
ان الله عز وجل تعرض عن الخمر لعل الله عز وجل سينزل فيها امرا
فمن كان عنده منها المال اي كان هاهنا اردت جمعه فاستاذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي ان اقول ما شئت
فاخذ عني ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال جمعت امرأته ما كان
عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم اشتريه فلما كان بعد ثلاث
اتى العباس امرأة الحجاج فقال لها ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب
يوم كذا وكذا وقالت لا يخزيك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا
الذي بلغك قال اجل لا يخزيني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا
فتح الله خيبر على رسوله وجرت سهام الله في اموالهم واصطفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كان لك حاجة

شئ فليبعه فلينتفع به قال فما لبثنا الا يسيرا حتى قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله حرم الخمر فمن
ادركته هذه الاية وعنده
منها شئ فلا يشرب ولا
يبع كذا في ... طرق الثاني ... انفرد باخراجه مسلم

فوجدت ناخفى به قالت اطيبك والله قال فانى والله صادق والامر
على ما اخبرتك قال ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون
اذ مر بهم فقالوا لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبنى الا خير
بحمد الله لقد اخبرنى الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله
وجرت سهام الله فيهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفية لنفسه وقد سالنى ان اخفى عنه ثلاثا وقد جا ليا خذ ماله
وما كان من شى هاهنا ثم يذهب فرد فرد الله الكابة التى كانت
بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من بيوتهم حتى اتوا العباس فاخبرهم
الخبر فسر المسلمون ورد الله تعالى ما كان من كابة وغيظ وحزن
على المشركين

ومن المنقول عن نعيم بن مسعود عن ابى اسحاق ٥

قال بينا الناس على خوفهم يوم الاحزاب
اتى نعيم بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد
اسلمت ولم يعلم بى احد من قومى فمرنى بامرك فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فانما
الحرب خدعة فانطلق نعيم حتى اتى قريظة فقال يا معشر قريظة
وكان لهم نديما فى الجاهلية انى لكم نديم وصديق قد عرفتم ذلك
قالوا صدقت فقال تعلمون والله ما انتم وقريش وغطفان من محمد بمنزلة
واحدة ان البلد بلدكم به اموالكم ونساؤكم وابناؤكم وان قريشا

وغطفان

وغطفان بلادهم غيرها واتما جاؤا حتى نزلوا بينكم فان راوا فرصة انتهزوها
وان راوا غير ذلك رجعوا الى بلادهم واموالهم ونسائهم وابنائهم وخلوا بينكم
وبين الرجل فلا طاقة لكم به فانهم فعلوا ذلك فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا
منهم رهنا من اشرافهم تستوثقون به لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا
فقالوا لقد اشرت برأى ونصح ثم ذهب الى قريش فقال يا معشر قريش لقد
قد عرفتم ودى اياكم وفراقى محمدا ودينه وانى قد جئتكم بنصيحة فاكتموا
على فقالوا نفعل ما انت عندنا بمتهم فقال تعلمون ان بنى قريظة من
يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد فبعثوا اليه الا يرضيك
عنا بان ناخذ لك شى فليبعه فلينتفع به فما لبثنا الا يسيرا حتى قال
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الخمر فمن ادركته هذه الاية وعنده
منها شى فلا يشرب ولا يبيع فاستقبل الناس بما كان عندهم طرق المدينة
فسكبوها فانفرد باخراجه مسلم

عن عايشة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اذا احدث احدكم فى الصلاة فليأخذ بانفه
ثم لينصرف

عن ابى هريرة قال

قال رجل يا رسول الله
ان لى جارا يؤذينى قال انطلق فاخرج متاعك فاطرحه فى الطريق فانطلق
فاخرج متاعه فاجتمع الناس عليه فقالوا ما شانك قال لى جار يؤذينى
فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال انطلق فاخرج متاعك الى
الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه فبلغه فاتاه فقال ارجع الى منزلك

من القوم رهنا من اشرافهم [illegible]
[illegible] فقالوا [illegible] فبعثوا اليكم
[illegible]
رجلا واحدا واحذروا [illegible] وغطفان
فقال يا معشر غطفان قد علمتم انى رجل
منكم قالوا صدقت [illegible]
[illegible] من قريش [illegible]
ابو سفيان عكرمة بن ابى جهل فى نفر من قريش
ان ابا سفيان يقول لكم يا معشر يهود
ان الكراع والخف قد هلكا وانا لسنا بدار
مقام [illegible] الى محمد حتى نناجزه [illegible]
اليهم ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه
شيئا ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم
حتى تعطونا رهنا من رجالكم [illegible]
[illegible]
فقال ابو سفيان [illegible] حدثنا نعيم [illegible]
[illegible] انا لا نعطيكم رجلا
واحدا فان شئتم ان تخرجوا فقاتلوا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وغطفان [illegible]

فوالله لا اوذيك ابدًا **عن زيد بن اسلم** مولى عمر ان رجلا قال
لحذيفة يا حذيفة نشكو الى الله صحبتكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ادركتموه ولم ندركه ورايتموه ولم نره فقال حذيفة ونحن نشكو الى الله ايما
نكم به ولم تروه والله ما ندري يا ابن اخي لو ادركته كيف كنت تكون لقد رايتنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة وقد
نزل ابو سفيان واصحابه بالعرصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل
يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فما قام منا احد ثم قال
من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة
فوالله ما قام منا احد فقال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله
رفيقي يوم القيمة فوالله ما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث
حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حذيفة فقلت لبيك بابي
وامي فقال هل انت ذاهب فقلت والله ما بي ان اقتل ولكني اخشى ان
اوسر فقال انك لن تؤسر فقلت مرني يا رسول الله بما شئت فقال اذهب
حتى تدخل بين ظهراني القوم فأت قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس
اذا كان غدًا ان يقولوا اين قريش اين قادة الناس اين روس الناس فيقدمو
نكم فيكون القتل بكم ثم أت قيسا فقل يا معشر قيس انما يريد الناس اذا
كان غدًا ان يقولوا اين احلاس الخيل اين الفرسان فيقدمونكم ويكون القتل
بكم فانطلقت حتى دخلت بين ظهراني القوم فجعلت اصطلي معهم

على نيرانهم وجعلت ابث ذلك الحديث الذي امرني به رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا كان وجاء السحر قام ابو سفيان فدعا اللات
والعزى واشرك ثم قال لينظر رجل جليسه ومعي رجل منهم يصطلي على
النار فوثبت عليه فاخذت بيده مخافة ان ياخذ بي فقلت من انت
قال انا فلان ابن فلان فقلت اولى فلما اصبح نادوا اين قريش اين
روس الناس فقالوا هذا الذي اتينا به البارحة اين بنو كنانة
اين الرماة فقالوا هذا الذي اتينا به البارحة فتخاذلوا وبعث الله
عليهم تلك الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا اكفاته
حتى لقد رايت ابا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحثه ولا
يستطيع ان يقوم فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اخبره
عن ابي سفيان فجعل يضحك حتى جعلت انظر الى انيابه ٥
عن عاصم الاحول عن الحسن ان رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم برجل قد قتل حميمًا له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اتاخذ الدية قال لا قال افتعفو قال لا قال اذهب فاقتله فلما جاوز
الرجال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلته فهو مثله قال فلحق
الرجال رجل فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا فتركه فمر
بي وهو يجر نسعه في عنقه قال ابن قتيبة لم يرد رسول الله انه مثله في
المأثم ولاستحقاق النار ان قتله وكيف يريد هذا وقد اباح الله عز وجل

قتاله بالقصاص ولكن كره رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان يقتص واحب
له العفو فعرض تعريضاً اوهمه به انه ان قتله كان مثله في الاثم ليعفو
عنه وكان مراده ان يقتل نفساً كما قتل نفساً فهذا قاتل وهذا قاتل فقد
استويا في قاتل وقاتل فلا ولظالم والاخر مقتص قال المصنف وفي
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا كثير خصوصاً في
المعاريض فلنقتصر على هذه النبذ ٥

البَابُ الثامن في سِيَاقِ المنقول من ذلك عن أصحابِ نَبِيِّنَا محمدٍ صلى الله عليه وسلم

فمن المنقول عن ابي بكر الصديق رضي

الله عنه عن انس قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب وابو بكر
رديفه وكان ابو بكر يعرف الطريق لاختلافه الى الشام فكان
يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك يا ابا بكر فيقول هادٍ يهديني
عن الحسن قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ابو بكر من الغار لم يستقبلهما احد ممن يعرف ابا بكر الا قال له من هذا
معك يا ابا بكر فيقول دليل يدلني الطريق وصدق والله ابو بكر
عن بشر بن سعيد عن ابي سعيد قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله عز وجل خير عبداً بين الدنيا
وبين ما عنده واختار ذلك العبد ما عند الله عز وجل قال فبكى ابو بكر

فعجبنا

فعجبنا من بكائه ان خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبدٍ خير فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان ابو بكر اعلمنا به

ومن المنقول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قدمت على عمر بن الخطاب حلل من اليمن فقسمها
بين الناس فرأى فيها حلة ردية فقال كيف اصنع بها ان اعطيتها احداً
لم يقبلها اذا راى هذا العيب فيها قال فاخذها وطواها فجعلها
تحت مجلسه واخرج طرفها ووضع الحلل بين يديه فجعل يقسم بين
الناس قال فدخل الزبير ابن العوام وهو على تلك الحال قال فجعل ينظر الى تلك
الحلة فقال له ما هذه الحلة قال عمر دع عنك هذه قال ما هيه ما شأنها
قال دعها عنك قال فاعطينها قال انك لا ترضاها قال بلى قد رضيتها
فلما توثق منه واشترط عليه ان يقبلها ولا يردها رمى بها اليه فلما اخذها
الزبير فنظر اليها اذا هي ردية فقال لا اريدها فقال عمر هيهات قد فرغ
منها فاجازها عليه وابى ان يقبلها منه **عن يزيد بن جرير**
عن ابيه ان عمر قال له والناس يتحامون العراق وقتال الاعاجم سر
بقومك فما غلبت عليه فلك ربعه فلما جمعت الغنايم غنايم جلولا ادعى جرير
ان له ربع ذلك كله فكتب سعد الى عمر بذلك فكتب عمر صدق جرير
قد قلت ذلك له فان شاء ان يكون قاتل هو وقومه على جعل فاعطوه
جعله وان يكون انما قاتل لله ولدينه وحسبه فهو رجل من المسلمين له ما لهم

وعليه ما عليهم فلما قدم الكتاب على سعد اخبر جريرا بذلك فقال جرير
صدق امير المؤمنين لا حاجة لي به بل انا رجل من المسلمين **وعن نافع عن ابن عمر**
قال بينا عمر جالس اذ رأى رجلا فقال قد كنت مرة ذا فراسة
وليس لي رأي ان لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول
في الكهانة شيئا ادعوه لي فدعوه فقال هل كنت تنظر وتقول
في الكهانة شيئا قال نعم **وقد روينا عن عمر**
انه خرج يعس في المدينة بالليل فرأى نارا موقدة في خباء فوقف فقال
يا اهل الضوء وكره ان يقول يا اهل النار وهذا من غاية الذكاء
وروينا عنه انه قال لرجل عرس هل كان قال لا
اطال الله بقاك فقال عمر قد علمتم فلم تتعلموا هلا قلت واطال الله بقاك
ومن المنقول عن علي رضي الله عنه قال
دخل رجل على علي بن ابي طالب فاطراه وكان يبغضه فقال
له اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك **عن عبد الله بن سلمة**
قال سمعت عليا يقول لكن لا اغسل رأسي حتى آتي البصرة
واحرقها واسوق الناس بعصاي الى مصر فاتيت ابا مسعود البدري
فاخبرته فقال ان عليا يورد الامور مواردها وانتم لا تحسنون تصدر
وانها على لا يغسل راسه بغسل ويأتي البصرة ولا يحرقها ولا يسوق
الناس بعصاه الى مصر على رجل اصلع انما راسه مثل الطست انما حوله

زغيبات وقال شعيرات **عن حنش ابن المعتمر**
ان رجلين اتيا امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار وقالا لا تدفعيها
الى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع فلبثا حولا ثم جاء احدهما
اليها فقال ان صاحبي قد مات فادفعي الي الدنانير فابت وقالت
انكما قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه فلست بدافعتها
اليك فثقل عليها باهلها وجيرانها فلم يزالوا بها حتى دفعتها اليه ثم
لبثت حولا فجاء الاخر فقال ادفعي الي الدنانير فقالت ان صاحبك
جاءني فزعم انك قد مت فدفعتها اليه فاختصما الى عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فاراد ان يقضي عليها فقالت انشدك الله ان لا تقضي
بيننا ارفعنا الى علي فرفعهما الى علي وعرف انهما قد مكرا بها فقال
اليس قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه قال بلى قال
فان مالك عندنا فاذهب فجئ بصاحبك حتى ندفعها اليكما
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه
في رجل حلف فقال امرأته طالق ثلاثا ان لم يطأها في شهر رمضان
نهارا فقال يسافر بها ثم يجامعها نهارا
ومن المنقول عن الحسين بن علي قال
لما اتي بابن ملجم الى الحسن قال له اني اريد ان اسارك بكلمة
فابى الحسن وقال انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم والله لو امكنني

من اذنه لا تأخذنها من صماخه قال ابن عقيل انظر الى حسن راى هذا
السيد الذى نزل به من المصيبة الفادحة ما تذهل الخلق وتفطنه الى
هذا الحد وانظر الى ذلك الغبي كيف لم تشغله حاله عن استزادة

ومن المنقول عن اخبثه الحسين

روي ان رجلا ادعى على الحسين رضي الله عنه مالا وقدمه الى القاضي
فقال الحسين ليحلف على ما ادعى ويأخذه فقال الرجل والله الذي
لا اله الا هو فقال الحسين قل والله وبالله وتالله ان هذا الذي
تدعيه قبلك ففعل الرجل وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتا فقيل
للحسين في ذلك فقال كرهت ان يمجد الله فيحلم عليه

ومن المنقول عن العباس رضي الله عنه

عن ابي رزين قال سئل العباس انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله **عن مجاهد** قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه وجد ريحا فقال ليقم صاحب هذا الريح
ليتوضأ فاستحيى الرجل ثم قال ليقم صاحب هذا ليتوضأ فان الله
لا يستحيي من الحق فقال العباس الا نقوم يا رسول الله كلنا نتوضأ
هكذا رواه الفريابي **عن الشعبي** ان عمر كان في بيت ومعه
جرير بن عبد الله فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب الريح لما
قام يتوضأ فقال جرير يا امير المؤمنين او يتوضأ القوم جميعا فقال

عمر رحمك

عمر رحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد انت في الاسلام

ومن المنقول عن عبد الله بن جعفر

قال قال ابن الزبير لابن جعفر اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وانت وابن العباس فقال نعم فحملنا وتركك اخرجاه في الصحيحين
قال المصنف وقد روى لنا بالعكس عن عبد الله بن ابي مليكة قال
قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك وقال المصنف انفرد
باخراج هذا مسلم والظاهر انه انقلب على الراوي

ومن المنقول عن عبد الله بن رواحة

عن عكرمة مولى ابن عباس ان عبد الله بن رواحة كان مضطجعا الى جانب
امرأته فخرج الى الحجرة فواقع جارية له فاستنبهت المرأة فلم تره فاذا هو
على بطن الجارية فرجعت فاخذت الشفرة فلقيها ومعها الشفرة
فقال لها مهيم فقالت مهيم اما اني لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها
قال واين كنت قالت على بطن الجارية قال ما كنت قالت بلى قال
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقرأ الرجل منا القرآن
وهو جنب فقالت اقرأ فقال اتانا رسول الله يتلو كتابه كما
لاح مشهور من الصبح ساطع اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به
موقنات ان ما قال واقع يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت

بالكافرين المضاجع قالت امنت بالله وكذبت بصري قال فغدوت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فضحك حتى بدت نواجده

ومن المنقول عن محمد بن مسلمة

قال جابر بن عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد
اذى الله ورسوله فقال له محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله يا رسول الله
قال نعم قال فائذن لي ان اقول قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل
قد اخذنا بالصدقة وعنانا وقد مللنا فقال الخبيث لما سمعها وايضا والله
لتملنه او لتملن منه ولقد علمنا ان امركم سيصير الى هذا قال انا لا نستطيع
ان نسلمه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره وقد جئت لتسلفني تمرا قال نعم
على ان ترهنوني نساءكم قال محمد انرهنك نساءنا وانت اجمل العرب
قال فاولادكم قال محمد تعير الناس اولادنا فيقول ترهن كل بابي وكم
على وسقين وسق من تمر او وقال فاي شيء ترهنون قال نرهنك اللامة
يعني السلاح قال فواعده ان ياتيه فرجع محمد الى اصحابه فاقبل
واقبل معه ابو نائلة وهو اخو كعب بن الاشرف من الرضاعة وجاء معه
برجلين اخرين فقال اني مستمكن من رمته فاذا ادخلت يدي الى راسه
فدونكم الرجل فجاؤه ليلا فامر اصحابه فقاموا في ظل النخل واتاه محمد
بن مسلمة فناداه فقالت امراته اين تخرج هذه الساعة قال انما هو
محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة فنزل اليه ملتحفا في ثوب واحد ينفح

منه ريح المسك والطيب فقال له محمد ما احسن جسدك والطيب ريحك
قال ان عندي ابنة فلان وهي اعطر العرب قال افتاذن لي ان اشمه قال نعم
قال فادخل محمد يده في راسه فشمه ثم قال اتاذن لي ان اشمه اصحابي
قال نعم فادخلها في راسه ثم شبك يده في راسه ثم قال لاصحابه دونكم
عدو الله فخرجوا عليه فقتلوه ثم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر

عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم رجلا من اصحابه الى رجل من اليهود ليقتله فقال يا رسول الله
اني لن استطيع ذلك الا ان تاذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
الحرب خدعة فاصنع ما تريد

ومن المنقول عن سويبط

ابن سعد ابن حرملة وشهد بدرا عن ام سلمة قالت خرج ابو بكر في تجارة
الى البصرى قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام ومعه نعيمان وسويبط
ابن حرملة وكانا قد شهدا بدرا وكان نعيمان على الزاد وكان سويبط رجلا
مزاحا فقال لنعيمان اطعمني قال حتى يجي ابو بكر قال اما لاغيظنك قال فمروا
بقوم فقال لهم سويبط تشتروا مني عبدا لي قالوا نعم قال انه عبد له
كلام قالوا لا بل نشتريه منك قال فاشتروه بعشر قلايص قال ثم اتوه
فوضعوا في عنقه عمامة او حبلا فقال نعيمان ان هذا يستهزئ بكم واني
حر ولست بعبد فقالوا قد اخبرنا خبرك فانطلقوا به فجاء ابو بكر
فاخبروه بذلك فاتبع القوم فرد عليهم القلايص واخذ نعيمان فلما قدموا

على النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه

ومن المنقول عن معاوية ابن ابي سفيان

عن ربيعة ابن ماجد قال قلت لمعاوية ابن ابي سفيان ما بلغ من عقلك قال ما
وثقت ماجدا قط قال الثعلب نظر معاوية يوم صفين الى احدى جنبتي عسكره وقد ما
لت فلمحها فاستوت ثم نظر الى جنبته الاخرى قد مالت فلمحها فاستوت فقال
رجل من اصحابه اهكذا كنت دبرته منذ زمن عثمان فقال هكذا والله دبرته منذ زمن عمر

ومن المنقول عن حذيفة بن اليمان عن محمد

كعب القرظي قال قال فتى من الحذيفة رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم قال والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض قال حذيفة دعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالخندق فقال اذهب فاذهب فادخل في
القوم فانظر ما يفعلون فذهبت فدخلت في القوم والريح يفعل ما يفعل لا تقر
لهم قدرا ولا نارا ولا ماة فقام ابو سفيان ابن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ
من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من انت قال انا
فلان ابن فلان

ومن المنقول عن المغيرة ابن شعبة

عن علي قال كان المغيرة بن شعبة رمح فكنا اذا خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة خرج به فيركزه فيمر الناس عليه فيحملونه فقلت لئن اتيت
على النبي صلى الله عليه وسلم لاخبرنه فقال انك ان فعلت لم ترفع ضالة

عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

استعمل المغيرة ابن شعبة على البحرين فكرهوه وابغضوه قال فعزله عنهم قال فخافوا ان
يرده عليهم فقال دهقانهم ان فعلتم ما امركم لم يرده علينا قالوا امرنا بامرك قال
تجمعون مائة الف درهم حتى اذهب بها الى عمر ابن الخطاب واقول ان المغيرة اختان هذا ودفعه
الي قال فجمعوا مائة الف درهم قال فاتى بها الى عمر فقال ان المغيرة قد اختان هذا ودفعه
الي قال فدعا عمر المغيرة فقال ما يقول هذا قال كذب اصلحك الله انما كانت مائتي
الف قال فما حملك على هذا قال العيال والحاجة فقال للعلج ما تقول قال لا والله لاصدقنك
اصلحك الله والله ما دفع الي قليلا ولا كثيرا قال فقال عمر للمغيرة ما اردت
الى هذا قال الخبيث كذب علي فاحببت ان اخزيه

قال مسلم بن صبيح الكوفي

سمعت ابي يقول خطب المغيرة بن شعبة وفتى من العرب امراة وكان الفتى
شابا جميلا فارسلت المراة اليهما فقالت انكما قد خطبتماني ولست اجيب احدا منكما دون ان اراه وا
سمع كلامه فاحضرا ان شئتما فحضرا فاجلستهما حيث تراهما وتسمع كلامهما
فلما رات المغيرة ونظرت الى جماله وشبابه وهيبته يئس منها وعلم انها لا
تؤثره فاقبل على الفتى فقال له لقد اوتيت جمالا وحسنا وثيابا فهل عندك
سوى ذلك قال نعم وعدد محاسنه ثم سكت فقال له المغيرة كيف
حسابك قال ما يسقط علي منه شيء واني لاستدرك منه ادق من
الخردلة فقال له المغيرة لكني اضع البدرة في زاوية البيت
فينفقها اهلي على ما يريدون فما اعلم بنفادها حتى يسألوني غيرها

فقالت المرأة والله هذا الشيخ الذي لا يحاسبني احب إلي من هذا الذي يحصي
علي مثل صغار الخردل فتزوجت المغيرة

ومن المنقول عن عمرو بن العاص

قال ابن الكلبي لما فتح عمرو بن العاص قيسارية سار حتى نزل غزة فبعث
اليه علجها ان ارسل الي رجلا من اصحابك اكلمه ففكر عمرو فقال ما لهذا
الرجل احد غيري فخرج حتى دخل على العلج فكلمه فسمع كلاما لم يسمع مثله
قط فقال له العلج حدثني هل من اصحابك احد مثلك قال لا تسأل عن هواني
عندهم اذ بعثوني اليك وعرضوني لما عرضوني ولا يدرون ما يصنع بي
قال فامر له بجايزة وكسوة وبعث الى البواب اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ
ما معه فمر برجل من النصارى من غسان فعرفه فقال قد احسنت الدخول
فاحسن الخروج فرجع فقال له الملك ما ردك الينا قال نظرت فيما اعطيتني
فلم اجد ذلك يسع بني عمي فاردت ان آتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه
العطية فيكون معروفك عند عشرة خير من ان يكون عند واحد فقال
صدقت عجل بهم وبعث الى البواب خل سبيله فخرج عمرو وهو يلتفت
حتى اذا امن قال لا عدت لمثلها ابدا فلما صالحه عمرو دخل عليه العلج
قال له انت هو قال نعم على ما كان من غدرك

ومن المنقول عن خزيمة ابن ثابت

عن الزهري قال حدثني عمارة بن خزيمة الانصاري ان عمه حدثه ان النبي

صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم
واسرع المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي ويساومونه
الفرس الذي ابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم منه حتى زاد بعضهم فنادى
الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم في السوم على الثمن الذي اشتراه به النبي صلى
الله عليه وسلم فنادى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعا
هذا الفرس فابتعه والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتريته منك
بكذا فقال الاعرابي هلم شهيدا يشهد اني قد بايعتك فمن راهما من المسلمين
قال للاعرابي ويلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق حتى
جاء خزيمة فقال انا اشهد انك قد بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم
على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين وفي رواية
اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة كيف تشهد ولم تكن معنا قال
يا رسول الله انا اصدقك بخبر السماء افلا اصدقك بما تقول

ومن المنقول عن الحجاج ابن علاط عن انس

بن مالك قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط
يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا واني اريد ان آتيهم وانا في حل ان
انا نلت منك او قلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقول ما شاء فاتى امراته حين قدم فقال اجمعي ما كان عندك فاني

اريد اشترى من غنايم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم ومضى
ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون سرورًا وفرحًا قال
وبلغ الخبر العباس ابن عبد المطلب فقعد وجعل لا يستطيع ان يقوم قال
معمر واخبرني عثمان الجزرى عن العباس مقسم ان العباس اخذ ابنًا له
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له قثم واستلقى فوضعه على
صدره ويقول حِبّي قثم ذي الانف الاشم ثم ارسل غلامًا الى الحجاج بن
علاط ان قال له ويلك ماذا جيت به وماذا تقول ما وعد الله خير مما
جيت به قال فقال الحجاج بن علاط اقرى على ابى الفضل السلام وقل له يخل
لي في بعض بيوته لاتيه فان الخبر على ما يسره قال فجاء غلامه فاعلمه بما
قال الحجاج فلما بلغ الباب قال ابشر يا ابا الفضل قال فوثب العباس فرحًا حتى
قبّل بين عينيه فاخبره ما قال الحجاج فاعتقه ثم جاءه الحجاج فاخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر وغنم اموالهم وجرت سهام الله في اموالهم
واصطفى صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها ان يعتقها وتكون زوجته
ولكني جيت لك من القوم رهنًا من اشرافهم فندفعهم اليك فتضرب اعناقهم
ثم يكون معك حتى تخرجهم من بلادك فقال بلى فان بعثوا اليكم يسالو
نكم نفرًا من رجالكم فلا تعطوهم رجلًا واحدًا واحذروا ثم جاء غطفان
فقال يا معشر غطفان قد علمتم انى رجل منكم قالوا صدقت فقال
لهم كما قال لهم للحي بن قريش فلما اصبحوا بعث اليهم ابو سفيان

فاخبرهم

فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله تعالى ما كان من كآبة وغيظ وحزن على المشركين

عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش ان ابا سفيان يقول لكم يا معشر يهود خيبر
ان الكراع والخف قد هلكا وانا لسنا بدار مقام فاخرجوا الى محمد حتى نناجزه
فبعثوا اليه ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيًا ولسنا مع
ذلك بالذين نقاتل معكم حتى تعطونا من رجالكم رهنًا نستوثق بهم
لا تذهبوا وتدعونا حتى نناجز محمدًا فقال ابو سفيان قد والله حدثنا
نعيم فبعث اليهم ابو سفيان انا لا نعطيكم رجلًا واحدًا فان شيتم ان تخرجوا
فقاتلوا وان شيتم فاقعدوا فقالت اليهود هذا والله الذي قال لنا نعيم
والله ما اراد القوم الا ان يقاتلوا محمدًا فان وجدوا فرصة انتهزوها
والا مضوا الى بلادهم وخلوا بيننا وبين الرجل فبعثوا اليهم انا والله لا
نقاتل معكم حتى تعطونا رهنًا فابوا فبعث الله عز وجل
الريح على ابي سفيان واصحابه وغطفان فخذلهم الله عز وجل

ومن المنقول عن الاشعث بن قيس

عن ابن عباس قال خطب امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
على الحسين ابنه ام عمران بنت سعد بن قيس الهمداني فقال القوم
امر او امرة يعني امها فقال قم فوامرها فخرج من عنده ولقيه الاشعث
ابن قيس بالباب فاخبره الخبر فقال ما تريد الى الحسين تفخر عليها ولا ينصفها
ويسي اليها فيقال ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن امير المومنين
ولكن هل لك في ابن عمها وهي له وهو لها قال ومن ذلك قال محمد بن

الاشعث قال قد زوجته ودخل على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين خطبت على الحسن ابنة سعد قال نعم قال اهل اشرف منها بيتا واكرم منها حسبا واتم منها جمالا واكثر مالا قال ومن هي قال جعدة بنت الاشعث بن قيس قال قد فاولنا رجلا قال الحسن الى ذلك الذي قاولته سبيل قال انه فارقني ليوامرامها فقال قد زوجها من محمد بن الاشعث قال متى قال الساعة بالباب قال فزوج الحسن جعدة فلما لقي سعد الاشعث قال خدعتني قال انت الاعور جئت تستشرني في ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الست احمق ثم جاء ابن الاشعث الى الحسن فقال يا ابا محمد الا تزور اهلك فلما اراد ذلك قال والله لا يمشي الا على ايدي قومي فقاموا له كندة سماطين وجعلت ايديها بسطا من بابه الى باب الاشعث ه

ومن المنقول عن وحشي بن حرب

عن جعفر بن عمرو الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فقال لي هل لك في وحشي نجاحي وقفنا عليه فسلمنا فرد السلام وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر اليه ثم قال لا الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة فولدت له غلاما فاسترضعه فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فكاني انظر الى قدميه واظنك هو

الباب التاسع في سياق المنقول من ذلك عن الخلفا

قال المصنف قد ذكرنا طرفا عن ابي بكر الصديق وعمر وعلي والحسن ومعاوية وابن الزبير رضي الله عنهم ونحن نذكر طرفا مما نقل الينا عن من بعدهم من الخلفاء والله الموفق

فمن المنقول عن عبد الملك بن مروان

عن الاصمعي

عن الاصمعي قال وجه عبد الملك بن مروان عامرا الشعبي الى ملك الروم في بعض الامر فاستكبر الشعبي فقال له من اهل بيت الملك انت قال لا فلما اراد الرجوع الى عبد الملك حمله رقعة لطيفة وقال اذا رجعت الى صاحبك فابلغت جميع ما يحتاج الى معرفته من ناحيتنا فادفع اليه هذه الرقعة فلما صار الشعبي الى عبد الملك ذكر ما احتاج الى ذكره ونهض من عنده فلما خرج ذكر الرقعة فرجع فقال يا امير المؤمنين انه حملني اليك رقعة نسيتها حتى خرجت وكانت في اخر ما حملني فرفعها اليه ونهض فقراها عبد الملك فامر برده فقال اعلمت ما في هذه الرقعة قال لا قال فيها عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا افتدري لم كتب الي بهذا فقال لا فقال حسدني بك فاراد ان يغريني بقتلك فقال الشعبي لو كان راك يا امير المؤمنين ما استكبرني فبلغ ذلك ملك الروم فقال لله ابوه والله ما اردت الا ذاك

ومن المنقول عن هشام بن عبد الملك

قال هشام لمؤدب ولده اذا سمعت منه الكلمة العوراء في مجلس جماعة فلا توبخه لتخجله وعسى ان تنصر خطاه فيكون نصره اقبح من الزلة به ولكن احفظها عليه فاذا خلا فرده عنها



ومن المنقول عن السفاح

قال سعد بن سلم الباهلي حدثني من حضر مجلس السفاح وهو احشد ما كان بني هاشم والشيعة ووجوه الناس فدخل عبد الله بن حسن ومعه

مصحف فقال يا امير المؤمنين اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف
فاشفق الناس ان يعجل السفاح بشيء اليه ولا يريدون ذلك في شيخ من بني هاشم
او يعيى بجوابه فيكون ذلك نقصا عليه وعارا فاقبل غير مغضب ولا منزعج
فقال ان جدك عليا كان خيرا مني واعدل ولي هذا الامر اعطى جديك
الحسن والحسين شيئا وكانا خيرا منك وكان الواجب ان اعطيك مثله فان
كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزائي منك قال
فما رد عبد الله عليه جوابا وانصرف والناس يعجبون من جوابه له

روى ثعلب عن ابن الاعرابي

قال اول خطبة خطبها السفاح في قرية يقال لها العباسية فلما انتهى
الى موضع الشهادة من الخطبة قام رجل من آل ابي طالب في عنقه مصحف فقال
اذكرك الله الذي ذكرته الا انصفتني من خصمي وحكمت بيني وبينه بما في هذا فقال
له ومن ظالمك قال ابو بكر الذي منع فاطمة فدكا قال وهل كان بعده
احد قال نعم قال من قال عمر قال واقام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده
احد قال نعم قال من قال عثمان قال واقام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده
احد قال نعم امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال واقام على ظلمكم قال فاسكت الرجل
وجعل يلتفت الى ما وراءه يطلب مخلصا فقال له والله الذي لا اله الا هو لولا
انه اول مقام قمته ثم لو لم اكن تقدمت اليك في هذا قبل لاخذت الذي
فيه عيناك اقعد واقبل على الخطبة

ومن المنقول عن المنصور

قال اسماعيل

قال اسماعيل بن محمد دخل ابن هرمة على المنصور فانشده فقال سل حاجتك
قال اكتب الى عاملك بالمدينة متى وجدني سكرانا لا يحدني
قال هذا حد من حدود الله تعالى ولا سبيل الى ابطاله قال فالحيلة [في] ذلك
قال اكتب الى عاملنا بالمدينة من اتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين واجلد الذي جاء به مائة جلدة
قال فكان الشرط يمرون به وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة فيمرون ويتركونه

وبلغنا عن المنصور انه جلس في احدى قبابه فرأى رجلا
ملهوفا مهموما يجول في الطرقات فارسل من اتاه به فسأله عن حاله فاخبره الرجل
انه خرج في تجارة فافاد مالا وانه رجع بالمال الى منزله فدفعه الى اهله
فذكرت ان المال سرق من بيتها ولم ير نقبا ولا تسلقا فقال له المنصور منذ كم تزوجتها
قال منذ سنة قال بكرا تزوجتها قال لا قال لها ولد من غيرك قال لا
قال فشابة هي ام مسنة قال بل حدثة فدعا له المنصور بقارورة من طيب كان
يتخذ له حاد الرائحة غريب النوع فدفعها اليه وقال له تطيب من هذا الطيب
فانه يذهب همك فلما خرج الرجل من عند المنصور قال المنصور لاربعة من ثقاته
ليقعد كل واحد منكم على باب من ابواب المدينة فمن شم منه هذا الطيب
فأتوني به وخرج الرجل بالطيب فدفعه الى امرأته وقال لها وهبه لي امير المؤمنين
فلما شمته بعثت منه الى رجل كانت تحبه وهو الذي دفعت المال اليه فقالت
له تطيب من هذا فان امير المؤمنين وهبه لزوجي فتطيب منه الرجل واجتاز
ببعض ابواب المدينة فشم الموكل بالباب رائحة الطيب فاخذه واتى

بد المنصور فقال له المنصور من اين استفدت هذا الطيب فان رايحته
غريبة جيدة قال اشتريته قال اخبرنا ممن اشتريته فتلجلج الرجل واختلط كلامه
فدعا المنصور صاحب شرطته فقال خذ هذا الرجل فان احضرك كذا وكذا
من الدنانير فخله يذهب حيث شاء وان امتنع فاضربه الف سوط من غير مؤامرة
فلما خرج من عنده دعا صاحب شرطته فقال هول عليه وجرده ولا تقدمن بضربه
حتى تؤامرني فخرج صاحب شرطته فلما جرده وهول عليه اذعن برد الدنانير واحضرها
كهيئتها فاعلم المنصور بذلك فاعجبه ودعا صاحب الدنانير فقال له
ارايت ان رددت عليك الدنانير باعيانها اتحكمني في امراتك قال
نعم قال فهذه دنانيرك وقد طلقت المراة عليك وخبره خبرها

ومن المنقول عن المهدي

عن علي بن صالح قال كنت عند المهدي ودخل عليه شريك بن عبد الله
القاضي فاراد ان يبخره بعود فقال الخادم على راسه هات عودا للقاضي فجاء
الخادم بالعود الذي يلهى به فوضعه في حجر شريك فقال شريك ما هذا يا
امير المؤمنين قال هذا اخذه صاحب العسس البارحة فاحببت ان يكون
كسره على يد القاضي قال جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فكسره ثم افاضوا في
الحديث حتى نسي الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول في رجل امر وكيلا له
ان ياتي بشيء بعينه فاتى بغيره فتلف ذلك الشيء فقال يضمن يا امير المؤمنين
فقال الخادم اضمن ما تلف بسببك

عن حسن الوصف

قال قعد المهدي قعودا عاما للناس فدخل رجل وفي يده نعل في منديل فقال يا امير المؤمنين هذه
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهديتها لك فقال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها و
وضعها على عينيه وامر للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال لجلسائه
اترون اني لا اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها
ولو كذبناه قال للناس اتيت امير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فردها علي وكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره اذ من شان العامة الميل
الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما فاشترينا لسانه
وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورأينا الذي فعلناه انجح وارجح

ومن المنقول عن المامون

قال عمارة بن عقيل قال ابن ابي حفصة الشاعر
اعلمت ان امير المؤمنين المامون لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس منه والله
انا لننشده اول البيت فيسبق الى اخره من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا
فيه فلم اره تحرك له وهو البيت فاسمعته **شعر**

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا • بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت له ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها في يديها سبحة فمن يقوم بامر
الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال عمك جرير
لعبد العزيز بن الوليد فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين
شاغله

وبلغنا ان الحسن اللؤلؤي

كان يحدث المامون والمامون [illegible] فنعس المامون فقال اللؤلؤي نمت يا

الامير فاستيقظ المأمون وقال سوّقني والله يا غلام خذ بيده واخرجه قال المصنف قلت و
انما قال ذلك لانها ولا يريدون الحديث للمامون عليه فكان انتباهه غفلة وهو ادب مما
يراد به الحديث **ومن المنقول عن المعتضد عن ابي محمد بن حمدون**
قال قال لي المعتضد ليلة وقد قدم له عشاؤه لقمني وكان الذي قدم فراريج فلقمته
من صدر فروج فقال لا لقمني من فخذه فلقمته لقمات ثم قال هات من الدراريج
فلقمته من افخاذها فقال ويلك هو ذا تتنادر علي هات من صدورها فقلت
يا مولاي ركبت القياس فضحك فقلت الى كم اضحكك ولا تضحكني قال
شيل المطرح وخذ ما تحته فشلته فاذا دينار واحد فقلت آخذ هذا قال
نعم فقلت بالله هو ذا تتنادر انت الساعة على خليفة يجيز نديمه بد
ينار قال ويحك لا اجد لك في بيت المال حقا اكثر من هذا ولا تسمح نفسي
بان اعطيك من مالي شيئا ولكني هو ذا احتال لك بحيلة تأخذ فيها خمسة
الآف دينار فقبلت يده فقال اذا كان غدا وجاءني القسم يعني ابن عبد الله
أساررك حين تقع عيني عليه سرا طويلا التفت فيه اليه كالمغضب
وانظر اليه انت في خلال ذلك كالمخالس لي نظر المترحم المرثي له فاذا خرجت
خاطبك خطابا جميلا واخذك الى دعوته وسالك عن حالك فاشك الفقر والقلة
وقلة حظك مني وثقل ظهرك بالدين والعيال وخذ ما يعطيك واطلب
كلما يقع عينك عليه فانه لا يمنعك حتى تستوفي خمسة الالاف دينار
فاذا اخذتها وسالك عن ماجرى بيننا فاصدقه واياك ان تكذبه

وعرفه ان ذلك حيلة مني عليه حتى وصل اليك هذا وحدثه بالحديث
كله على شرحه وليكن اخبارك اليه بذلك بعد امتناع منك امتناعا
شديدا وحلف منه لك بالطلاق والعتاق ان تصدقه وتخرج من داره
كلما يعطيك اياه وتجعله في بيتك فلما كان من غد حضر القسم
فحين رآه ساررني وجرت القصة على ما واضعني عليه فخرجت فاذا القسم
في الدهليز ينتظرني وقال يا ابا محمد ما هذا الجفا لا تزورني ولا تجي الي ولا تسألني
حاجة فاعتذرت اليه باتصال الخدمة علي فقال ما يقنعني الا ان تزورني
اليوم وتتفرج معي فقلت انا خادم الوزير فاخذني الى الطيارة وجعل يسألني
عن حالي واخباري فاشكو اليه القلة والاضاقة والدين والبنات
وحظي من الخليفة وامساك يده عني فيتوجع ويقول يا هذا مالي لك ولن
يضيق عليك ما يتسع علي ولن يتجاوزك نعمة حصلت لي ولو عرفتني
لعاونتك على ازالة هذا كله عنك فشكرته وبلغنا داره فصعد
وقال هذا يوم احتاج ان اختص فيه بالسرور بابي محمد فلا يقطعني احد عنه
وامر كتابه بالتشاغل بالاعمال وخلا بي في دار الخلوة وجعل يحادثني
ويبسطني وحضرت الفاكهة فجعل يلقمني بيده وجاء الطعام وكان هذا سبيله
فلما جلس للشرب وقع لي بثلاثة الاف دينار فاخذتها للوقت واحضر لي
ثيابا وطيبا ومركوبا فاخذت ذلك وكان بين يديه صينية فضة فيها
مغسل فضة وكوز بلور وقدح بلور وخوداذي بلور فامر به فحمل الى داري

واقبلت كلما رأيت شيئاً حسناً له قيمة وافرة طلبته منه وحمل الي فرشاً
نفيساً وقال هذا للبنات فلما انقض المجلس خلا بي وقال يا ابا محمد انت عالم
بحقوق ابي عليك ومودتي لك فقلت انا خادم الوزير فقال اريد ان اسأ
لك عن شيء وتحلف لي انك تصدقني عنه فقلت السمع والطاعه
فاحلفني بالله وبالطلاق والعتاق على الصدق ثم قال لي بأي شيء بادرك
الخليفة اليوم فصدقته عن كل ما جرى حرفاً بحرف فقال فرجت عني ولكن
هذا هكذا مع سلامة نيته لي اسهل علي فشكرته وانصرفت الى بيتي
فلما كان من الغد باكرت المعتضد فقال هات حديثك فسقته عليه
فقال احفظ الدنانير ولي انا عامل مثلها معك بسرعة

عن ابي القسم علي بن المحسن عن ابيه قال

بلغني ان المعتضد بالله كان يوماً جالساً في بيت يبني ويشاهد
الصناع فرأى في جملتهم غلاماً اسود منكر الخلق شديد المزاح
يصعد على السلاليم مرقاتين مرقاتين ويحمل ضعف ما يحملونه
فانكر امره فاحضره وسأله عن سبب ذلك فتلجلج فقال
لابن حمدون وكان حاضراً اي شيء يقع لك في امره فقال
ومن هو هذا حتى صرفت فكرك اليه ولعله لا عيال له فهو خالي
القلب قال ويحك قد خمنت في امره تخميناً ما احسبه باطلاً
اما ان يكون معه دنانير قد ظفر بها دفعة من غير وجهها او يكون

لصاً يستتر بالعمل في الطين فلاجاه ابن حمدون في ذلك فقال علي
بالاسود فاحضر ودعا بالمقارع فضربه نحو مائة مقرعة وقرره وحلف انه ان لم
يصدقه ضرب عنقه واحضر السيف والنطع فقال الاسود لي الامان
فقال لك الامان الا ما يجب عليك فيه من حد فلم يفهم ما قال
وظن انه قد امنه فقال انا كنت اعمل في اتون الاجر سنين وكنت منذ شهور هنالك
جالساً فاجتاز بي رجل في وسطه هميان فتبعته فجاء الى بعض الاتون
فجلس وهو لا يعلم مكاني فحل الهميان واخرج منه ديناراً فتأملته واذا هو كله
دنانير فثاورته وكتفته وسددت فاه واخذت الهميان وحملته على
كتفي وطرحته في نقرة الاتون وطينته فلما كان بعد ذلك اخرجت عظامه
فطرحتها في الدجلة والدنانير معي يتقوى بها قلبي فانفذ المعتضد من احضر
الدنانير من منزله واذا على الهميان مكتوب لفلان ابن فلان فنودي
في البلد باسمه فجاءت امرأته فقالت هذا زوجي ولي منه هذا الطفل
خرج في وقت كذا ومعه هميان فيه الف دينار فغاب الى الآن فسلم اليها
الدنانير وامرها ان تعتد وامر بضرب عنق الاسود وقيل امر به فحمل
وطرح في ذلك الاتون كما فعل بذلك الرجل صاحب الهميان

وبلغني عن المحسن انه قال

بلغني عن المعتضد انه قام في الليل
لحاجة فرأى بعض الغلمان المردان قد نهض من ظهر غلام امرد ودب على اربعة
حتى اندس بين الغلمان فجاء المعتضد فجعل يده على فؤاد واحد بعد واحد

الى ان وضع يده على فؤاد واحد فاذا هو يخفق خفقانا شديدا فوكزه برجله .
فقعد واستدعى الآت العقوبة فاقر فقتله

قال المحسن بلغنا عن المعتضد

بالله ان خادما من خدمه جاءه يوما فاخبره انه كان يوما على شاطي الدجلة في
دار الخليفة فراى صيادا قد طرح شبكته فثقلت بشيء فجذبها فاخرجها فاذا فيها
جراب فقدر انه مال ففتحه فاذا فيه اجر وبين الاجر كف مخضوب بحنا قال
فامر المعتضد باحضار الصياد والجراب والكف فهال المعتضد ذلك فقال
للصياد عاود طرح الشبكة فوق الموضع واسفله وما قاربه قال ففعل فخرج جراب
اخر فاغتم المعتضد وقال معي في البلد من يقتل انسانا ويقطع اعضاه ويفرقه
ولا اعلم به ما هذا ملك قال واقام يومه كله ما طعم طعاما فلما كان من
الغد احضر ثقة له واعطاه الجراب فارغا وقال له طف به على كل من يعمل
الجرب ببغداد فان عرفه منهم رجل فساله عن من باعه له فاذا دلك عليه
فسل المشتري من اشتراه منه ولا يقف على خبره ابدا قال فغاب الرجل وجاء
بعد ثلاثة ايام فزعم انه لم يزل يطلب في الدباغين واصحاب الجرب الى
ان عرف صانعه وساله عنه فذكر انه باعه على عطار بسوق يحيى
وانه مضى الى العطار وعرضه عليه فقال ويحك كيف وقع هذا الجراب
في يدك فقلت وتعرفه قال نعم اشتراه مني فلان الهاشمي مع تسعة اجربه
اخر لا ادري لاي شي اراده هذا مني فقلت له ومن فلان الهاشمي هذا

فقال

فقال رجل من ولد علي بن ريطة من ولد المهدي يقال له فلان عظيم الا انه
شر الناس واظلمهم وافسدهم لحرم المسلمين واشدهم تسرعا الى مكايدهم
وليس في الدنيا من ينهي خبره الى المعتضد خوفا من شره ولفرط تمكنه من الدولة
والمال ولم يزل يحدثني وانا اسمع باحاديث له قبيحة الى ان قال فحسبك
انه كان يعشق منذ سنين فلانة المغنية جارية فلانة المغنية وكانت
كالدينار المنقوش وكالقمر الطالع في غاية الحسن الغنا فساوم مو
لاتها فيها فلم تقاربه فلما كان منذ ايام بلغه ان سيدتها تريد بيعها
على مشتري قد حضر بذل فيها الوف دنانير فوجه اليها الا اقل من ان
تنفذيها الي لتنوح عني فانفذتها اليه بعد ان نقد اليها حجرها ثلاثة ايام
فلما انقضت الايام غصبها عليها وغيبها عنها فما تعرف لها خبرا وادعى
انها هربت من داره وقال الجيران انه قتلها وقال قوم لا بل عنده وقد اقا
مت سيدتها عليها الماتم وجاءت وصاحت على بابه وسودت وجهها فلم ينفعها
شي قال فلما سمع المعتضد ذلك سجد شكرا لله تعالى على انكشاف الامر
له وبعث في الحال من كبس على الهاشمي واحضر المغنية واخرج الجراب والرجل
الى الهاشمي فلما راهما امتقع لونه وايقن بالهلاك واعترف فامر المعتضد
بدفع ثمن الجارية الى مولاتها من بيت المال وصرفها ثم حبس الهاشمي
فيقال انه قتله ويقال مات في الحبس **قال احمد ابن حمدون**
كنت قد حلفت وعاهدت الله ان لا اعقد مالا من القمار وانه لا يقع في يدي

شيءٌ منه الا صرفته في ثمن شمع يحترق او نبيذٍ يشرب او حبر مغنية •
فجلست يوما الاعب المعتضد فقمرته سبعين الف درهم فنهض المعتضد
يصلي قبل العصر ركعات من قبل ان يأمر لي بها فجلست افكر واندم على ما
حلفت عليه وقلت كم اشتري من هذه السبعين الف شمعًا وشرابًا وكم
احد رهما كانت هذه العجله في اليمين ولولم اكن حلفت كنت الان
قد اشتريت بها ضيعةً وكانت اليمين بالطلاق والعتاق وصدقه
الملك فلما سلم من الركوع قال لي في اي شيء تفكرت فقلت
خيرًا فالح علي اني اصدقته فصدقته فقال وعندك اني اريد ان ا
عطيك سبعين الف من القمار فقلت له فتصعقوا قال نعم قد صعقوت
قم ولا تفكر في هذا قال ودخل في صلاة الفرض فلحقني غم اعظم
من الاول وندم على فوت المال وجعلت الوم نفسي لم صدقته فلما فرغ
من صلاته قال يا ابا عبد الله تحيا اني اصدقتني عن هذا الفكر الثاني فصدقته
فقال اما القمار فقد قلت اني قد صعقوت ولكني اهب لك سبعين الف من
مالي ولا يكون علي اثم في دفعها ولا عليك اثم في اخذها وتخرج من
يمينك فتشتري بها ضيعةً حلالا فقبلت يده واخذت المال
فاشتريته به ضيعةً ••

الباب العاشر في سياق المنقول من ذلك من الوزراء

قال ابن الموصلي حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك

فشكوت

فشكوت اليه الضيقه فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شيء
ولكن هاهنا امر اذلك عليه فكن فيه رجلا قد جاني خليفة صاحب مصر
يسألني ان استهدي صاحبه شيئا وقد ابيت عليه فالح علي وقد بلغني انك
قد اعطيت بجاريتك فلانه الاف دنانير فانا استهديه اياها واخبره انها
قد اعجبتني فاياك ان تنقصها من ثلاثين الف دينار وانظر كيف تكون قال
فوالله ما شعرت الا بالرجل قد وافاني فسامني الجاريه فقلت لا انقصها
من ثلاثين الف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما
سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين الفا ثم صرت الى
يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجاريه فاخبرته فقلت والله
ما ملكت نفسي ان اجيب الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس
وهذا خليفة صاحب فارس قد جاني في مثل ذلك فخذ جاريتك فاذا سا
ومك بها فلا تنقصها من خمسين الف دينار فانه لا بد من شراها بذلك قال
فجاني الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني
ثلاثين الف دينار فضعفت نفسي عن ردها ولم اصدق بها فاوجبتها له بها
ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال بكم بعت الجاريه فاخبرته فقال ويحك
الم تودبك الاولى عن الثانيه قلت ضعفت والله عن رد شيء لم اطمع
فيه فقال هذه جاريتك فخذها اليك قال فقلت جارية افدت فيها
خمسين الف دينار ثم ملكتها اشهدك الله انها حرة واني قد تزوجتها

قال يحيى بن خالد ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول
وبلغنا ان المنصور كان يعجب بيحيى بن خالد وبجودة رأيه وكان
يقول ولد الآباء الابناء وولد خالد بن برمك اباه وكان يحيى يقول لابنه جعفر
يا بني خذ من كل ادب طرفا فانه من جهل شيئا عاداه وانا اكره ان تكون عدو
الشيء من الادب وكان يقول من بلغ رتبة فتاه بها اخبر ان محله دونها وقال
له رجل والله لانت احلم من الاحنف فقال ما تقرب الي من اعطاني فوق حقي
وبلغنا عن الرشيد انه راى يوما في داره حزمة خيزران فقال
لوزيره الفضل بن ربيع ما هذه فقال عروق الرماح يا امير المؤمنين ولم يرد ان يقول
الخيزران لموافقته اسم ام الرشيد وقال الفضل اياكم ومخاطبة الملوك بما يقتضي
الجواب فانهم ان اجابوكم شق عليكم وان لم يجيبوكم شق عليهم
قال ثعلب قيل للحسين بن سهل وقد كثر عطاؤه
على اختلال حاله ليس في السرف خير فقال بل ليس في الخير سرف فرد اللفظ واستوفى
المعنى
قال ابو علي بن مقلة كنت اكتب لابي الحسن بن
الفرات اخدم بين يديه بعشرة دنانير في كل شهر وهو خليفة لاخيه في ديوان السواد
ثم زادت حاله فرفعني الى ثلاثين دينارا في كل شهر فكنت كذلك معه الى ان
تقلد الوزارة الاولى فجعل رزقي خمسماية دينار في كل شهر ثم امر بقبض ما في
دور المخالفين الذين بايعوا ابن المعتز وكان امتعتهم تقبض وتحمل اليه فيرا
ها وينفذها الى الخزاين المقفلة فجاوا يوما بصندوقين فقالوا [illegible] هاذان

وجدناهما في دار ابن المعتز فقال علمتم ما فيهما فقالوا نعم جرايد من بايعه من القواد
باسمايهم وانسابهم فقال لا تفتحا يا غلمان نارا فجاء الفراشون بفحم فامرهم فا
جحوا النار واقبل علي وعلى من كان حاضرا فقال والله لو رايت ما في هذين
الصندوقين ورقة واحدة لكان كل من له فيها اسم فيهما عرفته
فتفسد نيات العالم كلهم علي وعلى الخليفة وما هذا راي احرقوهما فالقيا
في النار باقفالهما فلما احترقا فاخترته اقبل علي فقال يا ابا علي قد امنت كل
من خطه وبايع ابن المعتز وامرني الخليفة بامانه قال فاكتب الامان للناس
عني ولا يلتمس منك احد امانا كتابا من كان الا كتبته له وجئني به لاوقع
فيه وقد افردتك لهذا العمل ثم قال لمن حضر اسمعوا ما قلته حتى يانس المستترون
باني علي ويكاتبونه في طلب الامان فشكرناه ودعت الجماعة له وشاع الخبر
وكتبت الامان نحوا من مايتي الف

قال ابو القسم كان ابو علي بن مقلة يوما ياكل فلما رفع
المايدة وغسل يديه راى على ثوبه نقطة صفرا من الحلوا التي كان ياكلها
ففتح الدواة واستمد منها ونقطها على الصفرة حتى لم يبق لها اثر وقال
ذلك عيب مجاعة وهذا اثر صناعة وانشد

انما الزعفران طيب العذاري ... ومداد الدوي عطر الرجال

قال ابو بكر الصولي قال لي المكتفي بالله وقد انشدته
انت اشعر من فلان فقلت لا انعامك علي ترى ذلك والا ففلان

اشعر مني فلما خرجنا قال لي القسم بن عبد الله رددت على امير المؤمنين
فانه قال شيئا فقلت انت لا فقلت من اين لي هذا الفهم

وذكر ان ملكا كانت اسراره تظهر الى عدوه فيبطل تدبيره على
العدو فبلغ ذلك منه فشكا الى احد نصحائه وقال ان جماعة لي
يطلعون على اسراري لا بد لي من اظهارها لهم ولست ادري ايهم
يظهرها واكره ان انال البريء منهم بما يستحق الخائن فدعا بكتاب
فكتب فيه اخبارا من اخبار المملكة وجعلها كذبا كلها ثم دعا برجل
رجل كل واحد دون اصحابه ممن كان يفشي الملك سره اليهم فقال الملك
خبر كل واحد منهم بخبر على حدة لا يظهر عليه سائر اصحابه وامر كل واحد
بستر ما اسر اليه واكتب على كل خبر اسم صاحبه فلم يلبث ان ظهر الخونة
ما افشى اليهم واكتتمت اخبار الناصحين فعرف الملك من يفشي سره فجزره

رفعت الى فخر الملك وزير السلطان قصة رجل سعى برجل فكتب عليها
السعاية قبيحة وان كانت صحيحة ولئن كنت اخرجتها بالنصح فخسرانك فيها
اكثر من الربح وانا لا ادخل في محظور واسمع قول مهتوك في مستور فلولا انك
في خفارة شيبتك لقابلتك على جريرتك مقابلة تشبه افعالك وتردع
امثالك فاستر على نفسك هذا العيب واتق من يعلم الغيب فان الله
للصالح بالمرصاد جل وعلا

الباب الحادي عشر في سياق المنقول من ذلك

من السلاطين والامراء والحجاب والشرط قال
المصنف بلغني ان رجلا قدم الى بغداد للحج وكان له عقد من الجوهر
يساوي الف دينار فاجتهد في بيعه فلم ينفق فجاء الى عطار موصوف
بالخير فاودعه اياه ثم حج وعاد فاتاه بهدية فقال له العطار من انت
وما هذا فقال انا صاحب العقد الذي اودعتك فما كلمه حتى
رفسه رفسة رماه عن دكانه وقال تدعي علي مثل هذه الدعوى
فاجتمع الناس وقالوا للحاج ويلك هذا رجل خير جيد ما لقيت
من تدعي عليه الا هذا فتحير الحاج وتردد اليه فما زاده الا شتما وضربا
فقيل له لو ذهبت الى عضد الدولة فله في هذه الاشياء فراسة
فكتب قصته وجعلها في هيئة [هدية] ورفعها الى عضد الدولة فصاح
به فجاءه فسأله عن حاله فاخبره بالقصة فقال له اذهب الى العطار
بكرة واقعد على دكانه فان منعك فاقعد على دكان تقابله من
بكرة الى المغرب ولا تكلمه وافعل هذا ثلاثة ايام فاني امر عليك في
اليوم الرابع واقف واسلم عليك فلا تقم لي ولا ترد علي السلام
شيئا سوى ما اسالك عنه فاذا انصرفت فاعد عليه طالبا للعقد
ثم اعلمني ما يقول لك فان اعطاك فجئ به الي قال فجاء الى دكان العطار
ليجلس فمنعه فجلس مقابله ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاز عضد
الدولة في موكبه العظيم فلما راى الخراساني وقف وقال له سلام

عليك فقال الخراساني ولم يتحرك وعليكم السلام فقال يا اخي تقدم ولا تاتي الينا
ولا تعرض علينا حوائجك علينا فقال كما اتفق ولم يشبع بعد الكلام وعضد
الدوله يسأله وقد وقف عليه ووقف العسكر كله والعطار قد
اغمي عليه من الخوف فلما انصرف التفت العطار الى الخراساني فقال ويحك متى
اودعتني هذا العقد وفي اي شي كان ملفوفا فذكرني لعلي اذكره فقال في صفته
كذا وكذا فقام وفتش ثم نفض جرة عنده فوقع العقد فقال
قد كنت نسيت ولو لم تذكرني الحال ما ذكرت فاخذ العقد ثم قال واي
فايدة لي في ان اعلم عضد الدوله ثم قال لنفسه فلعله يريد ان يشتريه
فذهب اليه فاعلمه بذلك فبعث به مع الحاجب الى دكان العطار وقال
علق العقد في حلق العطار واصلبه ونادى عليه هذا جزاء من استودع
فجحد ففعل فلما ذهب النهار اخذ الحاجب العقد وسلمه الى الحاج وقال
له اذهب سالما

قال المصنف

وبلغني عن عضد الدوله انه كان في بعض امرائه شاب تركي وكان يقف
عند روزنة ينظر الى امراة فيها فقالت المراة لزوجها قد حرم علي هذا التركي
ان اطالع في الروزنه فانه طول النهار ينظر اليها وليس فيها احد فلا يشك الناس
اني معه حديثا وما ادري كيف اصنع فقال زوجها اكتبي اليه رقعة
وقولي له فيها لا معنى لوقوفك فتعال الي بعد العشا اذا غفل الناس في الظلمه
فاتي خلف الباب ثم قام وحفر حفرة خلف الباب ووقف له فلما جاء التركي فتح

له الباب

له الباب فدخل فدفعه الرجل فوقع وطم عليه وبقي ايام لا يدري ما خبره فسال
عنه عضد الدوله فقيل له ما لنا منه خبر فما زال يعمل فكره فيه الى ان بعث الى موذن
المسجد المجاور لتلك الدار فاحضره واخذ عنيفا في الظاهر ثم قال له هذه مايه دينار
فخذها واستثل ما امرك به اذا رجعت الى مسجدك فاذن الليله بليل واقعد
في المسجد فاول من يدخل عليك ويسالك عن سبب انفاذي اليك فاعلمني
به فقال نعم ففعل ذلك فكان اول داخل ذلك المسجد الشيخ فقال له فلم انفذ اليك
واي شي اراد منك عضد الدوله فقال ما اراد مني شيئا وما كان الا خير
فلما اصبح اخبر عضد الدوله بالحال فبعث الى الشيخ فاحضره ثم قال له ما فعل
التركي فقال اصدقك ان امراة ستيرة مستحسنة كان يرصدها ويقعد
تحت روزنتها فضجت من خوف الفضيحه لوقوفه ففعلت به كذا وكذا فقال
اذهب في دعة الله فما سمع الناس ولا قلنا

وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني

في تاريخه قال بلغ عضد الدولة خبر قوم من الاكراد يقطعون الطريق و
يقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم احد فاسند الى احد التجار ودفع
اليه بغلا عليه صندوقان فيهما حلوى قد شيبت بالسم واكثر طيبها
وتركها في الظروف الفاخرة واعطاه دنانير وامره ان يسير مع القافله و
يظهر انها هديه لاحدى نساء امراء الاطراف ففعل التاجر ذلك وسار
امام القافله فنزل القوم واخذوا الامتعة والاموال وانفرد احدهم بالبغل

وصعد به مع جماعتهم الى الجبل وبقي المسافرون عراة فلما فتح الصندوق وجده
الحلوى يضوع ريحها طيبا ويدهش منظرها ويعجبه رغبها وعلم انه لا يمكنه
الاستبداد بها فدعا اصحابه فراوا ما لم يروه قبل ذلك فامعنوا في الاكل
عقيب مجاعة فانقلبوا هلكى عن اخرهم فبادر التجار الى اخذ امتعتهم وسلا
حهم واستردوا الماخوذ عن اخره فلم يسمع باعجب من هذه المكيدة محت
اثر العابثين وحصدت شوكة المفسدين **وحدث**
ان بعض التجار قدم من خراسان ليحج فتاهب للحج وبقي معه من ماله الف دينار
لا يحتاج اليها فقال ان حملتها خاطرت بها وان اودعتها خفت جحد
المودع فمضى الى الصحرا فراى شجرة خروع فحفر تحتها ودفنها ولم يره احد ثم
خرج الى الحج وعاد فحفر المكان فلم يجد شيئا فجعل يبكي ويلطم فاذا سئل عن حاله
قال الارض سرقت فلما كثر ذلك منه قيل له لو قصدت عضد الدولة
فان له فطنة فقال او يعلم الغيب قيل له لا باس بقصده فقصده فاخبره
بخبره فجمع الاطبا وقال لهم هل داويتم في هذه السنة احدا بعروق
الخروع فقال احدهم انا داويت فلانا وهو من خواصك فقال علي به فجاء
فقال هل تداويت في هذه السنة بعروق الخروع قال نعم قال من جاءك
به قال فلان الفراش قال علي به فلما جاء قال من اين اخذت عروق الخروع
قال من المكان الفلاني قال اذهب بهذا معك فاره المكان الذي اخذت
منه فذهب معه بصاحب المال الى تلك الشجرة وقال من هذا اخذت

فقال الرجل

فقال الرجل والله ها هنا والله تركت مالي فرجعوا الى عضد الدولة فاخبروه فقال
للفراش هلم المال فتلكأ فاوعده فاحضر المال

وروى ابو الحسن بن هلال

في ما نجد قال حدثني بعض التجار قال كنت في العسكر واتفق لي ان السلطان جلال الدين
ركب يوما الى الصيد على عادته فلقيه السوادي حاملا البا ديه يبكي فقال ما لك
قال لقيني ثلاثة من الغلمان اخذوا الحمل بطيخ كان معي هو بضاعتي فقال امض الى العسكر
فهناك قبة حمرا فاقعد عندها ولا تبرح الى اخر النهار فانا ارجع واعطيك ما يغنيك
فلما عاد السلطان قال للشرابي قد اشتهيت بطيخا ففتش العسكر وخيمهم على شي
منه ففعل واحضر البطيخ فقال عند من رايتموه قالوا في خيمة فلان الحاجب فقال
احضروه فاحضر فقال له من اين هذا البطيخ فقال الغلمان جاوني به فقال
اريدهم الساعة فمضى وقد احس بالشر فهربهم الغلمان خوفا من ان يقتلوا وعاد
الحاجب فقال قد هربوا لما علموا بطلب السلطان لهم فقال احضروا السوادي
فاحضر فقال له هذا بطيخك الذي اخذ منك قال نعم قال خذ هذا الحاجب
مملوك لي وقد سلمته اليك ووهبته لك حيث لم يحضر الذين اخذوا منك
والله لئن خليته لاضربن عنقك فاخذ السوادي بيد الحاجب واخرجه فاشترى
الحاجب نفسه بثلاثمائة دينار فعاد السوادي الى السلطان وقال يا سلطان
قد بعت المملوك الذي وهبتني بثلاث مائة دينار فقال ارضيت بذلك
قال نعم قال اقبضها وامض مصاحبا بالسلامة

قال الصابي وحكى وذكر لي

من كان حاضرا باصبهان قال جاني تركماني قد لزم بيد تركماني اخر فلما دخلا علي
قال هذا وجدته يزني بابنتي واريد ان اقتله بعد اعلامك به قال بل تزوجها
به وتعطي المهر من خزانتنا قال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا السيف فجي به فسله
وقال لابي البنت تعالى فلما قرب منه اعطاه السيف وامسك بيده الجفن
وامره ان يعيد السيف الى الجفن فكلما رام الرجل ذلك قلب السلطان الجفن
ولم يمكنه من ادخال السيف فقال يا سلطان ما تدعني فقال كذلك ابنتك
لو لم ترد ما فعل هذا بها فان كنت تريد قتله لاجل فعله فاقتلهما جميعا
ثم احضر من زوجه بها واعطاه المهر من خزانته رحمه الله

قال الاصمعي • وفد بلال بن ابي بردة على عمر بن عبد العزيز
وهو بخناصرة فلزم سارية في المسجد يصلي اليها فحسن الركوع والخشوع وعمر
بن عبد العزيز ينظر اليه فقال عمر للعلا بن المغيرة وكان خصيصا بعمر
ان يكن سر هذا كعلانيته فهو رجل اهل العراق غير مدافع عن فضل فقال
له العلا ابن المغيرة انا اتيك يا امير المؤمنين بخبره فاتاه وهو يصلي بين
المغرب والعشا فقال له اشفع صلاتك فان لي اليك حاجة فلما
سلم من صلاته قال له العلا تعلم منزلتي وموضعي من امير المومنين فان اشرت
اليه ان يوليك العراق ما تجعل لي قال عمالتي سنة وكان مبلغها عشرين
ومائة الف درهم قال فاكتب لي بذلك خطا فقام من وقته فكتب له خطا

بذلك

بذلك فجا بذلك الخط الى عمر بن عبد العزيز فلما قراه كتب الى عبد الحميد
بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان واليا على الكوفة اما بعد
فان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر به ثم سبكناه فوجدناه خبثا كله

وبلغنا ان رجلا وعظ امير المومنين فانفذ اليه الامير
مالا فقبله فلما عاد الرسول قال الامير كلنا صياد ولكن الشباك تختلف

لما خطب السفاح • يوم بويع له سقطت العصا من
يده فتطير من ذلك فقام بعض اصحابه فاخذها ومسحها ودفعها
اليه **ثم انشا يقول**

فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر

فتبرك بذلك وسري عنه **نزل امير بقرية** ∴
فاحتاج الى المزين يمسح شعره فجا الامير وحده اليه فقال انا حاجب
الامير الذي قد نزل بكم فامسح شعري فان كنت حاذقا اتيت بك الى
الامير فمسحت شعره وانما فعل ذلك لئلا يعلم انه الامير فيفزع ويعجز

قال عمرو بن عثمان دخل المنصور امير المومنين قصرا فراي
جدارا عليه مكتوب وما لي لا ابكي بعين حزينة • وقد قربت للظاعنين حمول
وتحته مكتوب آيه آيه قال ابو عمرو ويروى آه آه فقال المنصور اي
شي آيه آيه فقال له الربيع وهو اذ ذاك تحت يدي ابي الخصيب
الحاجب يا امير المومنين انه لما كتب البيت احب ان يخبر انه يبكي

فقال فانا الله ما كان اظرفه فكان هذا اول ما ارتفع به الربيع

قال ابو الفرج ابن الجوزي نقلت من خط ابي الوفا ابن عقيل
قال دخل هاشمي على المنصور فاستدعاه ودعا بغدائه وقال ادن فقال
تغديت فكف عنه فلما خرج رفع الربيع على قفاه فوافقه الحجاج فدخل
عمومته فشكوا على المنصور فقال الربيع هذا الفتى كان يسلم من
بعيد وينصرف فادناه امير المومنين واستجلسه ثم اذن له في الغدا
فقال قد تغديت قول من يظن ان الغدا عند امير المومنين لا يصلح الا لسد
الخلة ومثل هذا لا يكون ادبه بالقول ولكن بالفعل

عن غياث بن ابرهيم ان معن بن زايدة دخل على ابي جعفر
امير المومنين فقارب في خطوه فقال له ابو جعفر كبرت في سنك يا معن
قال طاعتك يا امير المومنين قال انك لجلد قال على اعدائك قال
وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المومنين

قال ابو الفضل الربعي حدثني ابي قال قال المامون لعبد الله
بن طاهر اي ما اطيب مجلسي ومنزلك قال ما عدلت بك يا امير المومنين قال ليس
الى هذا ذهبت انما ذهبت الى الموافقة في العيش واللذة قال منزلي يا امير المومنين
قال ولم ذاك قال لاني فيه مالك وانا هنا مملوك

وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني
ان احمد بن طولون جلس يوما في مستنزه له يأكل فراى سايلا في ثوب خلق فوضع دجاجة

وفرخا وقطع لحم وقطعة فالوذج في رغيف وامر بعض الغلمان بمناولته فرجع الغلام
وذكر انه ما هش له فقال ابن طولون للغلام جيئني به فمثل بين يديه واستنطقه
فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال احضر الكتب التي معك واصدقني عن
من بعث بك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك
فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح
رايت سو حاله فوجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان فما هش
له ولا مد يده اليه فاحضرته فتلقاني بقوة جاش فلما رايت رثاثة حاله و
قوة جاشه علمت انه صاحب خبر

ورأى ابن طولون
يوما حمالا يحمل صندوقا وهو يضطرب تحته فقال لو كان هذا الاضطراب من ثقل
المحمول لغاصت عنق الحمال وانا ارى عنقه بارزة وما هذا الا من خوف ما يحمل فامر بحط
الصندوق فوجد فيه جارية قد قتلت وقطعت فقال اصدقني عن حالها فقال اربعة نفر في الدار
الفلانية اعطوني هذه الدنانير وامروني بحمل هذه المقتولة فضرب الحمال مائتي عصا
وامر بقتل الاربعة

وكان ابن طولون ينكر ويخرج فيسمع قراة
الايمة في المحاريب فدعا بعض اصحابه يوما وقال امض الى المسجد الفلاني واعط امامه هذه
الدنانير قال فمضيت فجلست مع الامام وباسطته حتى شكا الي ان زوجته ضربها
الطلق ولم يكن معه ما يصلح به شانها وانه صلى فغلط مرارا في القران فعدت
الى ابن طولون فاخبرته فقال صدقت لقد وقفت امس عليه فرايته يغلط كثيرا
فعلمت شغل قلبه

قال ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني وقد

علينا عامل من اهل الكوفه لم ار في عمال السلطان بالبصره اورع منه فدخلت يوما
عليه فقال لي يا سجستاني من علماوكم بالبصره قال قلت الزيادي اعلمنا بعلم الاصمعي والمازني
اعلمنا بالنحو وهلال الرازي افقهنا والشاذكوني من اعلمنا بالحديث وانا رحمك الله
انسب الى علم القران وابن الكلبي من اكتبنا للشروط قال فقال لكاتبه اذا كان غدا
فاجمعهم الي قال فجمعنا فقال ايكم المازني قال ابو عثمان ها انا ذا يرحمك الله قال
هل يجزي في كفارة الظهار عتق عبد اعور قال المازني لست صاحب فقه
انا صاحب عربية فقال يا زيادي كيف تكتب بين بعل وامراة خالعها زوجها على
الثلث من صداقها قال ليس هذا من علمي هذا من علم هلال الرازي وقال يا هلال
كم اسند ابن عون عن الحسن قال ليس هذا من علمي هذا من علم الشاذكوني
قال يا شاذكوني من قرا الا انهم يثنون صدورهم قال ليس هذا من علمي هذا من علم
ابي حاتم قال يا ابا حاتم كيف تكتب كتابا الى امير المومنين تصف فيه خصاصة
اهل البصره وما اصابهم في الثمر وتساله لهم النظر بالنظرة قال لست رحمك الله
صاحب كتابه انا صاحب قران قال ما اقبح بالرجل يتعاطى العلم خمسين سنه
لا يعرف الا فنا واحدا حتى اذا سيل عن غيره لم يحر فيه ولم يجي لكن عالمنا بالكوفه
الكسايي لو سيل عن كل هذا لاجاب

نظر بعض العمال في ديوانه الى رجل يصغي الى حسره
فامر بحبسه وضربه فقال لكاتب الحبس كيف اكتب قصته فقال اكتب استرق
اخذا فسمي مع همياا
السمع فاتبعه شهاب ثاقب

فلم يدر

فلم يدر الكاتب كيف يكتب قصتهما فقال صاحب الربع اكتب ظلمات بعضها فوق بعض

قال الحسين بن الحسن بن يحيى الواثقي

كان جدي احمد يتقلد شرطة بغداد للمكتفي بالله فعمل اللصوص في ايامه
عمله عظيمه فاجتمع التجار وتظلموا الى المكتفي فالزمه باحضار اللصوص او غرامة
المال فتحير حتى كان يركب وحده ويطوف بالليل والنهار الى ان اجتاز يوما في نصف
النهار في زقاق خالي في بعض اطراف بغداد فدخله فوجده منكرا ووجد فيه
زقاقا لا ينفذ فدخله فراى على بعض ابواب دور الزقاق شوك سمكة كبيره عظيمه
الصلب تقدر السمكة بماية وعشرين رطلا فقال للواحد من اصحاب المسلحة و
يحك ما ترى عظام هذه السمكه كم تقدر ثمنها قال دينار قال اهل هذا الزقاق
لا يحتمل احوالهم شرا مثل هذه لانه زقاق بين الاختلال الى جانب الصحرا لا
ينزله من معه شي يخاف عليه ولا من له مال ينفق منه هذه النفقه وما هي الا
بليه يجب ان يكشف عنها فاستبعد الرجل هذا وقال هذا فكر بعيد فقال
اطلبوا امراة من الدرب كلمها فدق بابا غير الباب الذي عليه الشوك فاستسقى
ما فخرجت عجوز ضعيفه فما زال يطلب شربه بعد شربه وهي تسقيهم والوقت
في خلال ذلك يسال عن الدرب واهله وهي تخبر غير عارفه بعواقب ذلك
الى ان قال لها فهذه الدار من يسكنها واوما الى التي عليها عظام السمك فقالت
والله ما ندري على الحقيقه من سكانها الا ان فيها خمسة انفس شباب اعفار
كانهم تجار قد نزلوا منذ شهر لا نراهم يخرجون نهارا الا في كل مدة طويلة

وانا ارى الواحد منهم يخرج سريعا ويعود سريعا وهم طول النهار يجتمعون ويا
كلون ويشربون ويلعبون بالشطرنج والنرد ولهم صبي يخدمهم واذا كان
الليل انصرفوا الى دار لهم بالكرخ ويدعون الصبي في الدار يحفظها فاذا كان السحر جاؤا
ونحن نيام لا نعقل بهم وقت مجيئهم قال فقطع الواثقي استسقا الماء وقد
دخلت العجوز فقال الواثقي للرجل هذه صفة لصوص ام لا فقال بلى فقال
توكلوا بجوا الى الدار ودعوني على بابها قال فانفذ من كان واستدعى عشرة من الرجال
وادخلهم الى سطوح الجيران ودق هو الباب فجاء الصبي ففتح فدخل الواثقي والرجال
معه فما فاتهم من القوم احد وحملهم الى مجلس الشرطة وقررهم فكانوا هم اصحاب
الخيانة بعينها ودلوا على باقي اصحابهم فتتبعهم الواثقي وكان يفتخر بهذه القصة

بلغنا عن بعض ولاة مصر انه كان يلعب

بالحمام فتسابق هو وخادم له فسبق حمام الخادم فبعث الامير الى وزيره ليعلمه
الحال فكره الوزير ان يكتب اليه انك قد سبقت ولم يدر كيف يكني عن ذلك فقال الكاتب ان رايت ان يكتب

يا ايها المولى الذي جده . لكل جد قاهر غالب
طايرك السابق لكنه . اتى وفي خدمته حاجب

فاستحسن ذلك منه وامر له بجايزة وكتبه الى مخدومه

حدثني ابو محمد عبد الله ابن علي القري

قال كان حاجب الباب بن النسوي ذكيا فسمع في بعض الليالي الشتا
عبد الله صوت برادة فامر بكبس الدار فاخرج جوارا رجالا وامراة فقيل له من اين علمت قال

قال من

قال من الشتا الا برد الماء وانما هي علامة بين هاذين

قال ابراهيم بن حكيم

حدثني ابي قال جي بن النسوي برجلين قد اتهما بسرقة فاقامهما بين يديه ثم
قال علي بشربة ما فجي بها فاخذ يشربها ثم القاها بين يديه عمدا فوقعت فانكسرت
فانزعج احدهما لانكسارها وثبت الاخر فقال للمنزعج اذهب انت وقال للاخر رد
ما اخذت فقيل له من اين علمت ذلك فقال اللص قوي القلب لا ينزعج وهذا المنزعج
بري لانه لو تحرك في البيت فارة لازعجته ومنعته ان يسرق

ذكر بعض مشايخنا ان رجلا من جيران ابن النسوي كان
يصلي بالناس دخل على ابن النسوي في شفاعة وبين يديه صحن فيه قطايف
فقال له ابن النسوي كل فامتنع فقال كانني بك وانت تقول من اين لابن النسوي
شي حلال ولكن كل فما اكلت قط احل من هذا فقال له بحكم المداعبة
من اين لك شي حلال لا يكون فيه شبهة فقال ان اخبرتك تاكل قلت نعم قال كنت
منذ ليال في مثل هذا الوقت واذا بالباب يدق فقالت الجارية من فقالت
امراة تستاذن فاذنت لها فدخلت فانكبت على قدمي تقبلهما فقلت ما حاجتك
قالت لي زوج ولي منه ابنتان الواحدة اثنتي عشر سنة والاخرى اربعة
عشر سنة وقد تزوج علي وما يقربني والاولاد يطلبونه فيضيق صدري
لاجلهم واريد ان تعمل الحيلة فقلت لها ما صناعته فقالت خباز قلت
واين دكانه قالت بالكرخ ويعرف بفلان بن فلان قلت وانت بنت من فقالت
بنت فلان بن فلان قلت فما اسم بنتك قالت فلانة وفلانة فقلت

انا اردّه اليك ان شا الله تعالى فقالت هذه شقه قد غزلتها انا وابنتي وانت في حل منها قلت خذي شقتك وانصرفي فمضت فبعثت اليه اثنين وقلت احضراه ولا تزعجاه فاحضراه وقد طار عقاله فقلت له لا باس عليك انما استدعيتك لاعطيك كري طعام وعمالته تقيم خبزًا للرجاله فسكن روعه وقال ما اريد له عما الذ قلت بلى صديق مخبر عدو مبين انت مني والي كيف فلانه زوجتك هي ابنة عمي وكيف بناتها فلانه وفلانه فقال بكل خير فقلت الله الله لا احتاج اوصيك بها لا يضيق لها صدرًا فقبل يدي فقلت امضي الى دكانك وان كان لك حاجة فالموضع بحكمك فانصرف فلما كان في هذه الليله جات المراه فدخلت وهذا الصحن معها واقسمت علي بالله ان لا اردها به وقالت قد جمعت شملي وشمل اولادي فهذا والله من ثمن غزلي فبالله لا تردّه فقبلته فهل هذا حلال ام حرام فقال والله ما في الدنيا احل من هذا قال فكلنا فاكلنا معه

كان لاحمد بن الخطيب

وكيل له في ضياعه فبلغه عنه جنايه فعزم على القبض عليه والاساة اليه فهرب فكتب اليه احمد بن الخطيب يونسه ويحلف له على بطلان ما اتصل به ويامره بالرجوع الى عمله

فكتب اليه الوكيل

انا لك عبد سامع ومطيع • واني لما تهوى اليه سريع •
• ولكن لي كفا اعيش بفضلها • فما اشتري الا بها وابيع
اجعلها تحت الرحا ثم ابتغي • خلاصا بها اني اذا لرقيع •

واستمرها ربا منه ومارجع اليه

قال ابو سهل بن زياد

كان شاعر له ضويعه فهجا عامله وبلغه ذلك فامسك عنه فلما كان وقت الغله ركب العامل الى البيدر فقسمه وحمل غلة الشاعر اصلًا فجا الشاعر يشكو فقال يا هذا ليس بيننا وبينك معامله انت تهجونا بالشعر ونحن نهجوك بالشعير فقد استوت الحال بيننا وبينك

حدثني ابن شبيب المشرف

بالمخزن انه لقي الخليفه المستنجد فقال له الخليفه ابن شبيب فقال عندك يا امير المومنين واراد الخليفه تصحيف ابن شبيب واراد هو تصحيف عندك

كان بعض الغلمان واقفا

على راس امير فاخذه البول فخرج فلما جاء قال اين كنت قال كنت اصوب الراي يعني انه لا راي لحاقن

الباب الثاني عشر في سياق المنقول من ذلك عن القضاة

قال الشعبي جات امراة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت اشكو اليك خير اهل الدنيا الا رجل سبقه بعمل او عمل مثل عمله يقوم الليل حتى يصبح ويصوم النهار حتى يمسي ثم اخذها الحيا فقالت اقلني يا امير المومنين فقال جزاك الله خيرًا احسنت الثنا قد اقلتك فلما ولت قال كعب بن مسور يا امير المومنين لقد بالغت اليك في الشكوى فقال لها اشتكت قال زوجها قال علي بالمراه فقال لكعب اقض بينهما قال اقضي وانت شاهد قال انت قد فطنت الى ما لم افطن قال ان الله تبارك وتعالى يقول فانكحوا ما طاب لكم

من النساء مثنى وثلاث ورباع صم ثلاثة ايام وافطر عندها يوما وقم ثلاث
ليال وبت عندها ليلة فقال عمر لهذا اعجب الي من الاول فرحل به او بعثه قا
ضيا لاهل البصرة **عن مجاهد بن الشعبي**
قال قلت للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال
لي ذلك ان شريحا خرج ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف
تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك نزع
قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه
فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتى شريح من خلفه فاخذه بغتة فلذلك
يقال هو ادهى من الثعلب واحيل **قال الشعبي**
شهدت شريحا وجاءته امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت
يا ابا امية ما اظن هذه البائسة الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف
جاؤا اباهم عشاء يبكون **عن شيخ من قريش**
قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا امية كيف لبنها
قال احلب في اي اناء شئت قال كيف الوطاء قال افرش ونم قال كيف نجاؤها قال اذا
رايتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك وسر قال كيف قوتها قال احمل على
الحائط ما شئت قال فاشتراها فلم ير شيئا مما وصف فرجع اليه فقال لم
ار فيها شيئا مما وصفتها فيه قال ما كذبتك قال اقلني قال نعم قال
القرشي وحدثني ابو القسم السلمي عن غير واحد من اشياخه ان شريحا

خرج من عند زياد وهو مريض فارسل اليه مسروق بن الاجدع رسولا كيف
وجدت الامير قال تركته يامر وينهى يامر بالوصية وينهى عن النياحة
وقد روينا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا وهو في مجلس القضاء
فقال لشريح اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال لهذا
جلست مجلسي قال اني رجل من اهل الشام قال الحبيب القريب قال وتزوجت
امراة من قومي قال بارك الله لك بالرفا والبنين قال وشرطت لاهلها
ان لا اخرجها قال الشرط املك قال واريد الخروج قال في حفظ الله قال
اقض بيننا قال قد فعلت **قال احمد العجلي**
دخل على اياس ثلاثة نسوة قال اما احدهن فمرضع والاخرى بكر والثالثة
ثيب فقيل له بم علمت ذلك قال اما المرضع فانها لما قعدت امسكت
ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت لم تلتفت الى احد واما الثيب
فلما دخلت نظرت ورمت بعينيها **قال المصنف**
وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه اخر قال يوسف القمي اخبرت
ان اربع نسوة تقدمن الى اياس بن معاوية فلما قمن قال اياس اما
احداهن فحامل والاخرى مرضع والاخرى بكر والاخرى ثيب فنظروا
الى ذلك فوجدوه كما قال قالوا كيف عرفت ذلك قال اما الحامل فكانت
تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها فعلمت انها حامل واما المرضع فكانت
تكلمني وتضرب ثدييها فعلمت انها مرضع واما الثيب فكانت تكلمني وعينها

في عيني فعلمت انها ثيب واما البكر فكانت تكلمني وعيناها في الارض
لا ترفع طرفها فعلمت انها بكر عن وج ابي الحسن القيسي
قال استودع رجل رجلاً مالاً ثم خرج المستودع الى مكة فلما رجع طالبه
فجحده فاتى اياسا فاخبره فقال له اياس اعلم انك اتيتني قال لا قال فطالبته
بحضرة احد قال لا قال فانصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد يومين فمضى الرجل فدعا
اياس ذلك الامين فقال قد حضر مال كثير اريد ان اسلمه اليك افحصين منزلك
قال نعم قال فاعد موضعا للمال وقوما يحملونه وعاد الرجل الى اياس فقال له انطلق
الى صاحبك واطلب المال فان اعطاك فذاك وان جحدك فقل له اني اخبر
القاضي فاتى الرجل صاحبه فقال مالي والا اتيت القاضي وشكوت اليه و
اخبرته بامري معك فدفع اليه ماله فرجع الرجل الى اياس فقال قد اعطاني
المال وجاء الامين الى اياس لوعده فزبره وانتهره وقال له قم لا تقربني يا خاين
وذكر الجاحظ ان اياسا نظر الى صدع في الارض فقال تحت
هذا دابة فنظروا فاذا حية فقيل له من اين علمت ذلك قال رأيت ما بين الا
جرتين نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا يتنفس
وعن اياس فسمع نبيح كلب فقال هذا كلب مشدود ثم سمع نباحه
فقال قد ارسل فانتهوا الى الماء فسالوهم فكان كما قال فقيل له من اين علمت
قال كان نباحه وهو موثق يسمع من مكان واحد فلما انطلق سمعته يقرب
مرة ويبعد اخرى ومر اياس ليلة بماء فقال اسمع صوت كلب

غريب

غريب فقيل له كيف عرفت قال بخضوع صوته وشدة نباح الاخرين فسالوا فا
ذا كلب غريب والكلاب تنبحه قال ابو سهل الرازي
لم يشترك في القضا بين احد الا بين اثنين عبد الله بن الحسين العنبري وبين
عمرو بن عامر على قضاء البصرة وكانا يجتمعان جميعا في المجلس وينظران جميعا
بين الناس قال فتقدم اليهما قوم في جارية لا تنبت فقال فيها عمرو بن عامر هذه
فضيلة في الجسم فقال عبد الله بن الحسن كل ما خالف ما عليه الخلقة فهو
عيب عن يزيد بن هارون قال تقلد القضا بواسط رجل
ثقة كثير الحديث فجاء رجل فاستودع بعض الشهود كيسا مختوما ذكر له
ان فيه الف دينار فلما حصل الكيس عند الشاهد وطالت غيبة الرجل
قدر انه هلك فهم بانفاق المال ثم دبر ففتق الكيس من اسفله واخذ الدنانير
وجعل مكانها دراهم واعاد الخياطة كما كانت وقدر ان الرجل وافى
وطالب الشاهد بوديعته فاعطاه الكيس بختمه فلما حصل في منزله
وفض ختمه فراى في الكيس دراهم فرجع الى الشاهد فقال له عافاك الله
اردد علي مالي فاني استودعتك دنانير والذي وجدت دراهم مكانها
فانكر ذلك واستعدى عليه القاضي المقدم ذكره فامر باحضار الشاهد
مع خصمه فلما حضرا سال الحاكم منذ كم اودعته هذا الكيس قال منذ
خمس عشرة سنة فاخذ القاضي الدراهم وقرى سككها فاذا هي دراهم منها
ما ضرب منذ سنتين وثلاث ونحو ذلك فامر ليدفع الدنانير

اليه فدفعها اليه واسقطه وقال له يا خاين ونادى مناديه الا ان فلان
ابن فلان قد اسقطه القاضي فاعلموا ذلك فلا يغترن به احد بعد
اليوم فباع الشاهد املاكه بواسط وخرج عنها هاربا فلم يعلم له خبر ولا
احس منه اثر **عن ابي محمد القرشي** قال استودع رجل
رجلا مالا ثم طالبه فجحده فخاصمه الى اياس بن معاوية فقال للطالب اين
دفعت المال اليه قال ومن يحضرك قال دفعته اليه من مكان كذا وكذا
ولم يحضرنا احد قال فاي شيء كان في ذلك الموضع قال شجرة قال فانطلق
الى ذلك الموضع وانظر الى الشجرة فلعل الله تعالى يوضح لك هناك ما
يبين حقك به لعلك دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فتذكر اذا رايت
الشجرة فمضى الرجل فقال اياس للمطلوب اجلس حتى يرجع خصمك فجلس
واياس يقضي وينظر اليه ساعة ثم قال له يا هذا اترى صاحبك بلغ موضع
الشجرة التي ذكر قال لا قال يا عدو الله انك لخاين قال اقلني اقالك الله
وامر من يحتفظ به حتى جاء الرجل فقال له اياس قد اقر لك بحقك فخذه
قال ابو الحسن علي ابن عبد العزيز السماك اختصم الى قاضي
القضاة الشامي يوما رجلان وهو بجامع المنصور فقال احدهما
اني سلمت الى هذا عشرة دنانير فقال للاخر ما تقول قال ما سلم الي شيئا
فقال للطالب هل لك بينة قال لا قال ولا سلمتها اليه بين احد
قال لا لم يكن هناك الا الله عز وجل قال واين سلمتها اليه قال في مسجد

بالكرج

بالكرج فقال للمطلوب اتحلف قال نعم قال للطالب قم الى ذلك المسجد الذي سلمتها
اليه فيه وائتني بورقة من مصحفه لاحلفه فيها فمضى الرجل واعتقل القاضي
الغريم فلما مضت ساعة التفت القاضي اليه وقال اتظن انه قد بلغ ذلك
المسجد قال لا بعد ما بلغ فكان هذا اقراره فالزمه بالذهب فاقر به
قال ابو بكر الجرجاني سمعت ابا العيناء يقول ما رايت في
الدنيا اقوم على ادب من ابن ابي داود ما خرجت من عنده يوما قط فقال
يا غلام خذ بيده بل كان يقول اخرج معه فكنت افتقد هذه الكلمة عليه
فلا يخل بها ولا اسمعها من غيره **قال ابو حازم القاضي**
سمعت ابي يقول ولي يحيى ابن اكثم القضاء بالبصرة وسنه عشرون سنة قال
فاستصغره اهل البصرة فقال له احدهم كم عمر القاضي قال فعلم انه قد استصغره
فقال له انا اكبر من عتاب بن اسيد حين وجه به النبي صلى الله عليه وسلم
قاضيا على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى
الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه
به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيا على اهل البصرة
قال يحيى بن الليث باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلاثين
الف درهم من مرزبان المجوسي وكيل ام جعفر فطاله بثمنها فطال ذلك على الرجل
فاتى بعض اصحاب حفص بن غياث يشاوره فقال اذهب فقل له اعطني الف
درهم واحيل عليك بالمال الباقي واخرج الى خراسان فاذا فعل هذا فالقني

حتى اشير عليك ففعل ذلك واتى المرزبان فاعطاه الف درهم فرجع الرجل
فاخبره فقال عدُ اليه فقل له اذا ركبت غدا فطريقك على القاضي يحضر واوكل
رجلا يقبض المال واخرج فاذا جلس الى القاضي فادع عليه بما بقي لك من المال
ففعل ذلك فحبسه القاضي فاخرجته ام جعفر وقالت لهارون فاضيك يحيى
فمره لا ينظر في الحكم فامر لها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال للرجل احضر
شهودا حتى اسجل لك على المجوسي وورد كتاب امير المومنين فقال للرسول
مكانك فلما فرغ من السجل اخذ الكتاب فقراه فقال للخادم اقرا على امير
المومنين السلام واخبره ان كتابه ورد وقد انفذت الحكم

قال المداينى كان المطلب بن محمد الحنطبي على قضا مكة
فكان عنده امراة قد مات عنها اربعة ازواج فمرض مرض الموت
فجلست عند راسه تبكي وقالت من توصي بي قال الخامس الشقي

قال مكرم بن بكر وكان من فضلا الرجال وعلمايهم
كنت في مجلس ابي حازم القاضي فتقدم رجل شيخ ومعه غلام حدث فا
دعى الشيخ عليه الف دينار عينا دينا فقال ما تقول فاقر فقال للشيخ ما
تشا قال حبسه فقال الا قال الشيخ ان راى القاضي ان يحبسه فتفرس
ابو حازم فيهما ساعة ثم قال تلازما الى ان انظر بينكما في مجلس اخر فقلت
لابي حازم وكانت بيننا انسه لم اخر القاضي حبسه فقال ويحك اني
لاعرف في اكثر الاحوال في الخصوم وجه المحق من المبطل وقد صارت لي

بذلك دربة لا تكاد تخطي وقد وقع لي ان سماحته هذا بالاقرار عن
بلية وامر يبعد من الحق وليس في تلازمهما بطلان حق ولعله
ينكشف لي من امرهما ما اكون معه على ثقة مما احكم به بينهما اما
رايت قلة تفاضيهما في المناظرة وقلة اختلافهما وسكون طباعهما
مع عظم المال وما جرت عادة الاحداث تفرط الى التورع حتى تقر
هذا طوعا عجلا بمثل هذا المال قال فنحن كذلك نتحدث اذ استوذن
على ابي حازم لبعض وجوه الكرخ من مياسير التجار فاذن له فدخل وسلم
ثم قال قد بليت بابن لي حدث يتلف مالي ويتلف كلما يظفر به من مالي
في القيان عند فلان المقين فاذا منعته احتال بحيل يضطرني
الى التزام غرم له وان عدت ذلك طال وافر اليوم للمقين بالف
دينار عينا حالا وبلغني انه تقدم الى القاضي ليقر له بها فيحبس واقع مع
امه فيما ينغص عيشي الى ان ازن ذلك عنه للمقين فاذا قبضه
المقين حاسبه به ولما سمعت ذلك بادرت الى القاضي لاشرح له
فيداويه بما يشكره الله تعالى فجيت وجدتهما على الباب فحين سمع
ابو حازم ذلك تبسم وقال لي كيف رايت فقلت هذا فضل الله على
القاضي فقال علي بالغلام والشيخ فدخلا فارهب ابو حازم الشيخ
ووعظ الغلام فاقرا واخذ الرجل ابنه وانصرفوا

وبلغني ان رجلا جا الى ابي حازم فقال له ان الشيطان

يا بني فيقول انك قد طلقت امراتك فيشككني فقال له اوليس قد طلقتها
قال لا قال الم تاتني امس فطلقتها عندي فقال والله ما جيتك الا اليوم
ولا طلقتها بوجه من الوجوه قال فاحلف للشيطان اذا جاك كما حلفت
لي وانت في عافيه **قال ابو محمد** يحيى الازدي حدثني من اثق
به ان قاضيا من القضاة سالته زوجته ان يبتاع لها جاريه
فتقدم الى النخاسين بذلك فحملوا اليه عدة جوار فاستحسن احداهن
فاشار على زوجته بها وقال ابتاعها لك من مالي فقالت ما لي اليه
حاجه ولكن خذ هذه الدنانير فابتعها لي واعطته مايتي دينار
فاخذها فعزلها في مكان وخرج فاشتراها لنفسه واعطى ثمنها
من ماله وكتب عهدها باسمه واعلم الجاريه بذلك سرا واستكتمها
فكانت زوجته تستخدمها فاذا اصاب خلوة من زوجته وطي الجاريه
فاتفق يوما انها صادفته فوقها فقالت ما هذا يا شيخ سوء زان
اما تتقي الله اما انت من قضاة المسلمين فقال انا شيخ فنعم واما
الزنا فمعاذ الله واخرج عهده الجاريه باسمه وعرفها الحيله واخرج
دنانيرها بختمها فعرفت صحة ذلك فلم تزل تداريه حتى باعها
قال الحسن التنوخي سمعت قديما قاضي القضاة ابا السايب
يقول كان ببلدنا يعني همدان رجل مستور فاحب القاضي قبول
قوله فسال عنه فزكي عنده سرا وجهرا فراسله في حضور المجلس ليقبل

قوله

قوله وامر باخذ خطه في كتب يحضر فيقيم الشهادة فيها وجلس القاضي وحضر
الرجل مع الشهود فلما اراد اقامة الشهادة لم يقبله القاضي فسيل
القاضي عن سبب ذلك فقال انكشف لي انه مرايي فلم يسعني قبول قوله
فقيل له وكيف قال كان يدخل الي في كل يوم فاعد خطاه من حيث تقع
عيني عليه من داري الى مجلسي فلما دعوته اليوم للشهادة جا فعددت
خطاه من المكان فاذا هي قد زادت خطوتين او ثلاثا فعلمت انه مرايي
متصنع فلم اقبله **قال ابو بكر الصولي**
حدثني ابو العينا قال كان الافشين يحسد ابا دلف ويبغضه للعربيه
والشجاعه فاحتال عليه حتى شهد عليه عنده بجنايه فاحضر السياف
فبلغ ابن ابي داود فركب مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين
ثم قال اني رسول امير المومنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في ابي
القسم بن عيسى حدثا حتى تحمله اليه مسلما ثم التفت الى العدول فقال
اشهدوا اني قد اديت الرساله اليه عن امير المومنين فلم يقدم الافشين
عليه وصار ابن ابي داود الى المعتصم فقال يا امير المومنين قد اديت
عنك رسالة لم تقلها الي ما اعتد بعمل خير خيرا منها واني لارجو
لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر ابا القسم فا
طلقه ووهب له مالا وعنف الافشين في ما عزم عليه
قال ابن قتيبه شهد الفرزدق عند بعض القضاة فقال قد اجزنا

شهادة بن فراس فزبرونا فقيل له حين انصرف والله ما اجاز شهادتك

تقدم رجلان الى ابن ضمضم فادعى احدهما على الاخر طنبورًا و
انكر المدعى عليه فقال المدعي لي بينة فجاء برجلين فشهدا فقال المدعى عليه
ايها القاضي سلهما عن صناعتهما فقال احدهما انا نباذ وقال الاخر قواد
فالتفت القاضي الى المدعى عليه فقال اتريد على طنبور اعدل من هاذين
قم فاعطه طنبوره **اختصم رجلان** في شاة وكل واحد منهما قد اخذ
باذنها فجاء رجل فقالا قد رضينا بحكم هذا بيننا فقال ان رضيتم بحكمي
فليحلف كل واحد منكما بالطلاق انه لا يرجع فيما احكم به فحلفا فقال خليا عنها
فخلياها فاخذ باذنها وسار فجعلا لا ينظران اليه ولا يقدران على كلامه

قال المصنف بلغنا عن ابي عمر القاضي انه ولي بعض الاعيان القضا
فذكر عنده باشيا لا تليق بالقضاء فاراد صرفه فعوتب على ذلك وقيل له
ان صح عندك ما رمي به فاعزله فقال ما صح عندي ولا بد من صرفه قيل ولم
ذاك قال اليس قد احتمل عرضه ان يقال فيه مثل هذا وتشبهت صورته بصورة
من اذا رمي بشي جاز ان يشك فيه والقضا ارق من هذا فصرفه

دخل احمد بن ابي داود على الواثق فقال له كان عندي
الساعة محمد بن عبد الملك الزيات فذكرك بكل قبيح فقال الحمد لله يا امير المومنين
الذي احوجه الى الكذب علي ونزهني عن قول الصدق فيه

تقدم رجل الى بعض القضاة ليشهد في كتاب مهر فقال له القاضي ما اسمك فقال المسيب

فقال اليوم لا

الباب الثالث عشر في سياق المنقول من ذلك

عن علماء هذه الامة وفقهائها من المنقول عن الشعبي قال مجالد دخل الشعبي
الحمام فرأى داود الاودي بلا ميزر فغمض عينيه فقال داود متى عميت يا ابا عمرو قال
منذ هتك الله سترك **ودخل الشعبي** على عبد الملك بن مروان فجعل
يلقمني بيده ويقول يا شعبي لحديثك اشهى الي من الكلا البارد ثم قال كم عطاك
فقلت الف درهم فجعل يسار اهل الشام ويقول لحن العراقي ثم قال كم عطاوك
لارد قولي فيغلطني فقلت الفا درهم فقال الم تقل الفي درهم قلت لحنت يا
امير المومنين فلحنت لاني كرهت ان تكون راجلا واكون فارسا فقال صدقت
فاستحي **ومن المنقول عن ابرهيم النخعي** قال كان ابرهيم
النخعي اذا طلبه انسان لا يحب ان يلقاه خرج الخادم فيقول اطلبوه في المسجد
عن الاعمش عن ابرهيم النخعي قال اتاه رجل فقال اني ذكرت
رجلا بشي فبلغه عني فكيف لي ان اعتذر اليه فقال قل والله ان الله ليعلم
ما قلت من ذلك من شي **قال علي بن هاشم** قال لي رجل كنا اذا خرجنا
من عند ابرهيم يقول لنا ان سئلتم عني فقولوا لا ندري اين هو فانكم اذا خرجتم
لا تدرون اين اكون **ومن المنقول عن الاعمش** قال
جرير جينا الى الاعمش فوجدناه قاعدا في ناحية اخرى وفي الموضع خليج
من ماء المطر فجاء رجل عليه سواد فلما نظر الاعمش عليه فروة حقيرة قال

ثم عبّرني هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخّر لنا
هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسّط به الخليج ثم رمى به وقال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يخبط
في الماء **قال الحسن بلغني** ان المبارك قال سمعت ابا بكر
بن عياش يحدث قال كان الاعمش اذا صلى الفجر جاءته القرّا فقرؤا عليه
وكان ابو حصين امامهم فقال الاعمش يوما ان ابا حصين يتعلم القراءة
منا لا يقوم من مجلسه كل يوم حتى يفرغ ويتعلم بغير شكر ثم قال لرجل ممن
يقرا عليه ان ابا حصين يتكبر ان يقرا بالصافات في صلاة الفجر فاذا كان
غدا فاقرا على الصافات فهمز الحوت ولم ياخذ عليه الاعمش فلما كان بعد يومين
او ثلاثة قراء ابو حصين في الفجر فلما بلغ الحوت همز فلما فرغوا من صلاتهم ور
جع الاعمش الى مجلسه دخل عليه بعض اخوانه فقال له الاعمش يا ابا فلان
لو صليت معنا الفجر ما لقي الحوت من هذا المحراب فعلم ابو حصين ما الذي
فعل به فامر به الاعمش فسحب حتى اخرج من المسجد قال وكان ابو حصين
عظيم القدر في قومه من بني اسد **عن ابي الحسن المدايني**
قال جاء رجل الى الاعمش فقال يا ابا محمد اكتريت حمارا بنصف درهم و
اتيتك لاسالك عن حديث كذا وكذا فقال اكتر بالنصف الاخر
وارجع **ومن المنقول عن ابي حنيفة** قال ابن المبارك رايت
ابا حنيفة في طريق مكة شوي له فصيل سمينا فاشتهوا ان ياكلوه بخل

فلم يجدوا اشياء يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل
حفرة وبسط عليها السفرة وسكب عليها الخل فاكلوا الشوا بالخل فقالوا
له تحسن كل شيء فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهمته لكم فضلا من الله عليكم
عن محمد بن الحسن قال دخل اللصوص على رجل فاخذوا متاعه
واستحلفوه بالطلاق ثلاثا ان لا يعلم احدا قال فاصبح الرجل وهو يرى اللصوص
يبيعون متاعه وليس يقدر يتكلم من اجل يمينه فجاء الرجل يشاور ابا حنيفة
فقال له ابو حنيفة رحمه الله احضرني والموذن والمستورون
منهم فاحضرهم اياه فقال لهم ابو حنيفة هل تحبون ان يرد الله على هذا
متاعه قالوا نعم قال فاجمعوا كل داعر وكل متهم فادخلوهم في دار او في مسجد
ثم اخرجوا واحدا واحدا فقولوا هذا لصّك فان كان ليس بلصه قال
لا وان كان لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه ففعلوا ما امرهم
به ابو حنيفة فرد عليه جميع ما سرق له **قال الحسين الاشقر**
كان رجل بالكوفة من الطالبيين من خيارهم فمر بابي حنيفة فقال له
اين تريد قال اريد ابن ابي ليلى قال فاذا رجعت فاحب ان اراك وكانوا
يتبركون بدعائه فمضى الى ابن ابي ليلى ثلاثة ايام فلما رجع مر بابي حنيفة
فدعاه وسلم عليه فقال له ابو حنيفة رحمه الله ما جاءك ثلاثة ايام الى ابن ابي
ليلى فقال شيء كتمته الناس فاملت ان يكون له عنده فرج فقال
ابو حنيفة قل ما هو فقال اني رجل موسر وليس لي من الدنيا الا ابن كامل

ما زوجته امراة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها قال فما قال لك
قال قال ما عندي في هذا شي فقال ابو حنيفة اقعد عندي حتى اخرجك
من ذلك فقرب اليه ما حضر عنده فتغدى ثم قال له ادخل انت وابنك
الى السوق فاي جارية اعجبتك ونالت يدك ثمنها فاشترها لنفسك
لا تشتريها له ثم زوجها منه فان طلقها رجعت اليك وان اعتقها
لم يجز عتقه وان ولدت ثبت نسبه لك قال وهذا جائز قال نعم هو كما
قلت فمر الرجل الى ابن ابي ليلى فاخبره فقال هو كما قال لك

عن ابي يوسف قال دعا المنصور ابا حنيفة فقال الربيع
حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المومنين هذا ابو حنيفة
يخالف جدك وكان عبد الله بن عباس يقول اذا حلف على اليمين ثم
استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثنا وقال ابو حنيفة لا يجوز الا
الاستثنا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المومنين ان الربيع يزعم
ان ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون
الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض
لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا
ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي

قال عبد الواحد بن غياث كان ابو العباس
الطوسي سيء الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو

حنيفه

حنيفه على ابي جعفر امير المومنين وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا
حنيفه فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفه ان امير المومنين يدعو الرجل منا فيامره
بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا
ابا العباس امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ
الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفه لمن قرب منه ان
هذا اراد ان يوثقني فربطته

قال علي ابن عاصم
دخلت على ابي حنيفه وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام
تتبع مواضع البياض قال الحجام لا تزد قال فلم قال لانه يكثر قال
فتتبع مواضع السواد لعله يكثر

قال يحيى بن خضر
سمعت ابا حنيفه يقول احتجت الى الماء بالبادية فجاني اعرابي ومعه
قربة من ما فابى ان يبيعها الا بخمسة دراهم فدفعت اليه خمس دراهم وقبضت
القربة ثم قلت يا اعرابي ما رايك في السويق فقال هات فاعطيته سويقا
ملتوتا بالزيت فجعل ياكل حتى امتلا ثم عطش فقال اسقني شربة فقلت
بخمسة دراهم فلم انقصه من خمسة دراهم على قدح من ما فاستردت
الخمسة دراهم وبقي معي الماء بغير ثمن

قال علي بن علي
كنت عند الحسن بن علي قاضي مرو فذكر ابا حنيفه وفطنته فقال
استودع رجل من الحاج رجلا بالكوفه وديعة فحج ثم رجع فطلب
وديعته فانكر المستودع وجعل يحلف له فانطلق الرجل الى ابي حنيفه

يشاورن فقال لا تعلم احدًا بمجوده فقال وكان المستودع يجالس ابا حنيفة
فخلا به وقال ان هولاء بعثوا يستشيرونى فى رجل يصلح للقضاء
فهل تنشط فتمانع الرجل قليلًا فاقبل ابو حنيفة يرغبه فانصرف على ذ
لك وهو طمع ثم جاء صاحب الوديعة فقال له احسبك نسيتنى او
دعتك فى وقت كذا والعلامة كذا فدفع له الوديعة فلما رجع المستو
دع قال له ابو حنيفة انى نظرت فى امرك فرايت ان ارفع قدرك ولا اسميك
حتى يجيء ما هو اجل من هذا **قال بشر بن الوليد**
كان فى جوار ابى حنيفة فتى يغشى مجلس ابى حنيفة ويكثر عنده فقال
يومًا لابى حنيفة انى اريد التزويج الى فلان من اهل الكوفة وقد خطبت
اليهم وقد طلبوا منى من المهر فوق وسعى وطاقتى وقد تعلقت نفسى با
التزويج فقال ابو حنيفة فاستخر الله تعالى واعطهم ما يطلبونه منك
فاجابهم الى ما طلبوه منه فلما عقدوا العقد بينهم وبينه جاء الى ابى حنيفة
فقال له انى قد سألتهم ان ياخذوا منى البعض وليس فى وسعى الكل
وقد ابوا ان يحملوها الى الا بعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل
واقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد
هاولاء القوم ففعل ذلك واقرضه ابو حنيفة فى من قرضه فلما دخل
باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج
عن هذه البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك فاكترى

قال له

الرجل

الرجل جمالين وجاء بهما واظهر انه يريد الخروج الى خراسان فى طلب المعاش وانه
يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المراة وجاوا الى ابى حنيفة ليسئلوه
ويستفتونه فى ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء فقالوا لا
يمكنا ان ندعها تخرج من عندنا فقال ابو حنيفة فارضوه بان تردوا اليه
ما اخذتموه منه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم
قد سمحوا واجابوا ان يردوا عليك ما اخذوه منك من المهر ويبرئوك
منه فقال له الفتى وانا اريد شيا اخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة أيما
احب اليك ان ترضى بهذا الذى جعلوه لك والا اقرت المراة لرجل بدين
لا يمكنك ان تحملها ولا تسافر بها حتى تقضى ما عليها من الدين قال فقال
الرجل الله الله لا يسمعوا بهذا فلا اخذ منهم شيًا واجاب الى
الجلوس واخذ الذى بذلوه له من المهر **قال عثمان بن احمد الدقاق**
بلغنى ان رجلا من اصحاب ابى حنيفة اراد ان يتزوج فقال اهل المراة
نسئل ابا حنيفة عنه فاوصاه ابو حنيفة فقال اذا دخلت على فضع يدك
على ذكرك ففعل ذلك فلما سألوه عنه قال قد رايت فى يده ما قيمته عشرة
الاف درهم فزوجوه **وبلغنا ان رجلا جاء الى ابى حنيفة**
فشكى اليه انه دفن مالا فى موضع ولا يذكر الموضع فقال ابو حنيفة
ليس هذا فقه فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغداة فا
نك ستذكره ان شاء الله تعالى ففعل الرجل ذلك فلم يمض الا اقل

من ربع الليل حتى ذكر الموضع فجاء الى ابي حنيفه فاخبره وفي بعض الروايات
ان ابا حنيفه قال له اخلص لله عز وجل وصلي ركعتين لا تذكر فيهما
الا الله فلما صلى ركعة ذكر فجاء الى ابي حنيفه فقال له ذلك قد
علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي حتى يذكرك فهلا اتممت
الليلة شكرا لله عز وجل **ومن المنقول عن ابن عون** حدثني
مثنى ان ابن عون كان في جيش فخرج رجل من المشركين فقال البراز فخرج
اليه ابن عون وهو متلثم فقتله ثم اندس في الناس فجهد الوالي ان
يعرفه فلم يقدر فنادى مناديه اعزم على من قتل هذا الرجل الا جاء
فجاء ابن عون فقال وما على رجل ان يقول انا قتلته
جاء شرطي يطلب رجلا في مجلس ابن عون فقال يا
ابا عون فلانا رايته قال ما في كل الايام يا تينا فذهب وتركه
ومن المنقول عن هشام بن الكلبي قال محمد بن ابي
السري قال لي هشام بن الكلبي حفظت ما لم يحفظ احد ونسيت
ما لم ينسه احد وكان لي عم يعاتبني على حفظ القران فحفظته في ثلاثة
ايام ونظرت يوما في المراة فقبضت على لحيتي لاخذ ما دون القبضة فا
خذت ما فوق القبضه **ومن المنقول عن عمارة**
بلغنا عن عمارة بن حمزة انه دخل على المنصور فجلس في مرتبته المرسومة
فقام رجل فقال مظلوم يا امير المومنين قال من ظلمك قال عمارة غصبني

ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة فاجلس مع خصمك قال ما هو لي بخصم
قال وكيف وهو يتظلم منك قال ان كانت الضيعة له لما انازعه فيها
وان كانت لي فقد تركتها له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المومنين
بالرفعة فاجلس في ادناه بسبب ضيعه
ومن المنقول عن ابن المبارك قال عطس رجل عند ابن المبارك
فلم يحمد الله فقال ابن المبارك اي شي يقول العاطس اذا عطس
قال الحمد لله فقال يرحمك الله **ومن المنقول عن ابي يوسف**
قال كان عند الرشيد جارية من جواريه وبحضرته عقد جوهر فاخذ
يقلبه ففقد منه فاتهمها به فسألها عنه فانكرت فحلف بالطلاق
والعتاق والحج لتصدقنه فاقامت على الانكار وهو متهم لها وخاف
ان يكون قد حنث في يمينه فاستدعى ابا يوسف وقص عليه القصة فقال
له ابو يوسف خلني مع الجاريه وخادم معنا حتى اخرجك عن يمينك ففعل
ذلك فقال لها ابو يوسف اذا سالك امير المومنين على العقد فا
نكريه فاذا اعاد عليك السوال فقولي قد اخذته فاذا اعاد عليك
الثالثة فانكري وخرج الخادم وخرج هو فقال لا انفك لامير المومنين ما
جرى فقال للرشيد سلها يا امير المومنين ثلاث دفعات متواليات
عن العقد فانها تصدقك فدخل الرشيد فسألها فانكرت اول مرة
وسألها الثانية فقالت نعم اخذته فقال اي شي تقولين فقالت والله

ما اخذته ولكن كذا قال لي ابو يوسف فخرج اليه فقال ما هذا فقال يا امير المو
منين قد خرجت من يمينك لانها اذا اخبرتك انها اخذته واخبرتك
انها لم تاخذه ولا تخلو ان تكون صادقة في احد القولين وقد خرجت
انت من يمينك فسر ووصل ابا يوسف فلما كان بعد مدة وجد العقد

وبلغنا ان الرشيد ● قال لابي يوسف ما تقول في الفالوذج
واللوزينج ايهما اطيب فقال يا امير المؤمنين لا اقضي بين غائبين عني فامر
باحضارهما فجعل ابو يوسف ياكل من هذا لقمة ومن ذلك اخرى حتى
نصف جاميهما ثم قال يا امير المومنين ما رايت خصمين اجدل منهما كلما
اردت ان اسجل لاحدهما ادلى الاخر بحجته

ومن المنقول عن يزيد بن هارون ❁ قال

يحيى بن سعيد القطان قال لي يزيد بن هرون انت اثقل عندي من نصف
رطل البزر فقلت يا ابا خالد لم لا تقل من رطل كله فقال لانه اذا كان
صحيحا تدحرج واذا كان نصفه لم يرفع الا بجهد جهيد

ومن المنقول عن الشافعي رضي الله عنه

قال الحسن بن الصباح لما قدم الشافعي الى بغداد وافق عقد الرشيد
الامين والمامون على العهد قال فبكر الناس ليهنوا الرشيد فجلس في
دار العامه مع الناس ينتظرون الاذن فجعل الناس يقولون كيف ندعو
لهما فانا نحن فعلنا ذلك كان دعاء على الخليفه وان لم ندع لهما كان

تقصيرا

تقصيرا قال فدخل الشافعي رضي الله عنه فجلس فقيل له في ذلك
فقال الله الموفق فلما اذن دخل الناس فكان اول متكلم الشافعي
فقال لا قصرا عنها ولا بلغتها ● حتى يطول على يديك طوالها

قال الربيع مرض الشافعي فدخلت عليه فقلت يا ابا عبد
الله قوى الله ضعفك فقال يا ابا محمد والله لو قوى الله ضعفي على قوتي
اهلكني فقلت يا ابا عبد الله والله ما اردت الا الخير فقال لو دعوت
الله علي لعلمت انك لم ترد الا الخير قال المصنف من فقه الشافعي
رضي الله عنه انه اخذ بظاهر اللفظ فعلم انه اذا قوى الضعف حصل
الاذى وقد جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه علم
رجلا دعاء فقال قل اللهم قو في رضاك ضعفي لان معناه
قو ما ضعف وفي هذا نوع تجوز الشافعي رضي الله عنه قصد
الحقيقة **قال الربيع** رايت الشافعي وجاءه رجل يساله مسئله
فقال من اهل صنعا انت قال نعم قال فلعلك حداد قال نعم

قال حرمله بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه
وساله رجل فقال حلفت بالطلاق ان اكلت هذه التمرة او رميت
بها فقال كل نصفها وارم نصفها قال المصنف وهذا المنقول
عن الشافعي وهو قول احمد بن حنبل في احدى الروايتين عنه وقد
ذكر اصحابنا من جنس هذه المسئله كثيرا لا يكاد يثبت له في الفتوى

الا الفطن فنذكر منه هاهنا مسايل لان ذكر مثل هذه تنبه الفطن منها
قال لزوجته وهي في ماء ان اقمت في هذا الماء فانت طالق وان خرجت منه
فانت طالق فانا ننظر فان كان الماء جاريا ولا نية له لم تطلق سوا خرجت
او اقامت وان كان راكدا فالحيلة ان تحمل في الحال مكرهة فان كان
على سلم فقال لها ان صعدت فيه او نزلت او اقمت او رميت نفسك
او حطك احد فانت طالق ان لم تخبرني بعدد ما اكلت فخلاصها
ان تعد من واحد الى عدد تتحقق ان ما اكله قد دخل فيه فان
اكلا رطبا فقال انت طالق ان لم تميزي نوى ما اكلت من نوى ما
اكلت وقد اختلطا فانها تفرد كل نواة على حدة فان قال لها انت طالق
ان لم تصدقيني سرقت مني شيا ام لا فانها اذا قالت سرقت
منك ما سرقت منك لم تطلق ٥ فان كان له ثلاث زوجات
فاشترى لهن حمارين فاختصمن عليهما فقال انتن طوالق ان لم تركب
كل واحدة منكن عشرين يوما في هذا الشهر فالوجه ان تركب الكبرى و
الوسطى بالحمارين عشرة ايام ثم يدفع الكبرى الحمار الى الصغرى ويبقى
حمار الوسطى الى تمام عشرين يوما ثم تاخذ الكبرى حمار الوسطى الى تمام
الشهر ٥ ومثله اذا سافر بالنسوة سفرا فله ثلاث فراسخ ومعه
بغلان فاختصمن على الركوب فحلف بالطلاق لتركبن كل واحدة
منكن فرسخين فتركب الكبرى والوسطى فرسخا ثم تنزل الكبرى وتركب

الصغرى موضعها فرسخا ثم تنزل الوسطى وتركب موضعها الكبرى تمام
المسافة ٥ فان حمل الى بيته ثلاثين قارورة عشرة ملاء وعشرة في كل
واحدة نصفها وعشرة فراغا ثم قال انتن طوالق ان لم اقسمها بينكن
بالسوية من غير ان استعين على القسمة بميزان لا مكيال فانه يملأ
خمسا من المنصفات بالخمس الاخر ثم يدفع الى كل واحدة خمسا مملوءة
وخمسا فراغا فان راى مع زوجته اناء فيه ماء وهي في سفينة فامتنعت
فحلف بالطلاق لا شربت هذا الماء ولا اراقته ولا تركته في الاناء ولا
فعل ذلك غيرك فالحيلة ان يطرح في الاناء ثوبا يشرب الماء ويجففه
في الشمس ٥ فان حلف رجل ان امراته بعثت اليه قد حرمت عليك
وتزوجت بغيرك واوجبت عليك ان تبعث الي نفقتي ونفقة زوجي
فهذه امراة زوجها ابوها من مملوكه ثم بعث المملوك في تجارة فمات
الاب فان البنت ترثه وينفسخ نكاح العبد وتقضي العدة وتتزوج
برجل فينفذ اليه ابعث الي المال الذي معك فهو لي ٥ فان كانت
له زوجتان احداهما في الغرفة والاخرى في الدار فصعد في الدرجة
فقالت كل واحدة الى فحلف لا صعدت اليك ولا نزلت اليك
ولا اقمت مكاني ساعتي هذه فان التي في الدار تصعد والتي في الغرفة
تنزل ولهما ان تصعدا وتنزلا الى ايهما شاء ٥ فان حلف على زوجته
لا تدخل بيتك جارية ولا وطيتك الا بجارية فوطيها في البيت ولم تحنث

فوجهه ان يحمل الى بيته قصبا ويصنع له الصانع بازيه في البيت ويطوها عليهما ه فان حلف لا بد ان يطا زوجته في نهار يوم ولا يغتسل فيه من جنابه مع قدرته على استعمال الماء ولا تفوته الصلاة في جماعه مع الامام فانه يصلي مع الامام الفجر والظهر والعصر ويطاوها بعد العصر فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى مع الامام ۞ فان حلف اني رايت رجلا يصلي اماما بخمسين وهو صايم فالتفت عن يمينه فنظر الى قوم فحدث فحرمت على امراته وبطل صومه ووجب جلد المامومين ونقض المسجد ۞ فهذا رجل تزوج بامراة فغاب زوجها وشهد المامومان بوفاته وانه اوصى بداره ان يجعل مسجدا وكان مقيما صايما فالتفت فراى زوج المراة قد قدم والناس يقولون خرج يوم الصوم وجاء يوم العيد وهو لم يعلم بان هلال الشوال قد روي وراى الحجابه ماء وعلى ثوبه نجاسه فان المراة تحرم عليه بقدوم الزوج وصومه يبطل بكون اليوم عيدا وصلاته تبطل برويه الماء ويجلد الرجلان لكونهما شاهدي زور ويجب نقض المسجد لان الوصيه ما صحت والدار لمالكها ۞ فان كان عنده تمر وتين وزبيب ووزن الجميع عشرون رطلا فحلف ان باع التمر كل رطل بنصف درهم والتين كل رطل بدرهمين والزبيب كل رطل بثلاث دراهم فجا ثمن الجميع عشرون درهم فانه قد كان التمر اربعه عشر رطلا والتين خمسه ارطال والزبيب رطلا واحدا

ومن المنقول

ومن المنقول عن ابي محمد يحيى بن المبارك

قال المبرد سال المامون يحيى بن المبارك عن شي فقال لا وجعلني الله فداك فقال لله درك ما وضعت واو قط موضعا احسن من هذا الموضع ووصله وحمله

ومن المنقول عن ابي العيناء

قال ابو العينا قال لي الرشيد قد اردتك لمجالستي فقلت لا اطيق ذلك ولا اقول هذا جهلا مني في هذا المجلس من الشرف ولكني رجل اعمى مجنون والمجنون والاعمى تخالف اشارته ويخفى عليه الايما ويجوز ان يتكلم امير المومنين بكلام غضبان ووجهه راض وبكلام راض ووجهه غضبان ومتى لم اميزهما ذين هلكت قال صدقت ولكن تلزمنا فقلت لزوم الفرض الواجب فوصلني بعشرة الاف درهم ۞ قال وروي ان المتوكل قال اشتهي ان انادم ابا العينا لولا انه ضرير فقال ابو العيناء ان اعفاني امير المومنين من رويه الهلال ونقش الخواتيم فاني اصلح ۞ وبلغنا عن ابي العيناء انه شكى تاخر رزقه الى عبد الله بن سليمان فقال الم نكن كتبنا لك الى فلان فما فعل في امرك قال جرني على شوك المطل قال انت اخترته قال وما علي وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد فاخذتهم الرجفه واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي السرح كاتبا فلحق بالكفار مرتدا

ولختار علي ابا موسى فحكم عليه ۞ شكى بعض الوزرا كثرة الاشتغال
فقال ابو العينا لا اراني الله يوم فراغك ۞ وقيل لابي العينا بقي من
يلتقي قال نعم في البير ۞ وسيل ابو العينا عن حماد بن زيد بن درهم
وعن حماد بن سلمة بن دينار فقال بينهما في القدر ما بين ابويهما في المروه ۞

ومن المنقول عن ابي جعفر الطبري ۞ قال

غلام لابن المرزوق البغدادي كان مولاي مكرما لي فاشترى جاريه
وزوجنيها فاحببتها حبا شديدا وابغضتني بغضا عظيما وكانت
تنافرني دايما واحملها الى ان اضجرتني يوما فقلت لها انت طالق ثلاثا
بتاتا لا خاطبتيني بشي الا خاطبتك بمثله فقد افسدت احتمالي لك فقالت
في الحال انت طالق ثلاثا بتاتا قال فابلست ولم ادر ما اجيبها به
خوف ان اقول لها مثل ما قالت فتصير بذلك طالقا مني فارشدت
الى ابي جعفر الطبري فاخبرته بما جرى لي فقال اقم معها بعد ان
تقول لها انت طالق ثلاثا بتاتا ان انا طلقتك فتكون قد خاطبتها
به فوفيت بيمينك ولم تطلقها ولا تعاود الايمان

ومن المنقول عن علي بن عيسى الربعي انه كان يمشي على
شاطي الدجلة فراى الرضي والمرتضى ومعهما عثمان بن جني فقال
من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالسا معهما وعلي على
الشط بعيدا عنهما ه ومن المنقول عن الوفا بن عقيل

حدثني ازهر بن عبد الوهاب قال جاء رجل الى ابن عقيل فقال له اني انغمس في النهر
غمستين وثلاثا ولا ايتقن انه قد عمسني الماء ولا اني قد تطهرت
فكيف اصنع فقال له لا تصل فقيل له كيف قلت هذا قال لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم وعن النايم
حتى ينتبه وعن المجنون حتى يفيق ومن ينغمس في النهر مرتين وثلاثا ويظن
انه ما اغتسل فهو مجنون حدثني ابو حكيم بن دينار ۞
عن ابن عقيل قال بلغني ان السلطان محمدا عزم على القدوم الى
بغداد فخرجت متطلسا فجلست على تل في طريقه فلما وصل سال
عني فقلت هذا ابن عقيل فانحرف فنزل وجلس معي وقال قد كنت احب
لقاك وسالني عن مسايل في الطهارة ثم قال لخادمه اي شي معك فا
خرج خمسين دينارا فقال تقبل مني هذه فقلت لست محتاجا فا
نا امير المومنين لا يحوجني الى احد ولم اقبلها فلما انصرفت رجعت
الى المنزل فاذا خادم جاني بمال من عند الخليفة وشكر فعلي قال و
انا علمت ان ثم من هو عين للخليفة تخبره بما جرى

وبلغني عن ابن عقيل انه تعوق يوما عن الجمعة فجاء اويسنو
حشوتله فقال انا صليت عند الصناديق ۞ واحتبس يوما
اخر فاستوحش اليه فقال انا صليت عند المنارة وانا على صنادق
بيته ومنارة بيته ومما روي عن بعض الفقها ۞

ان رجلاً قال اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر اغتسل اتوجه الى القبله
ام الى غيرها فقال توجه الى ثيابك التي نزعتها

الباب الرابع عشر من المنقول عن الزهاد والعباد

قال الجنيد سمعت السري يقول اعتللت بطرسوس عله الدرب
فدخل علي هولاء القراء يعودوني فجلسوا فاطالوا فاذاني جلوسهم ثم قالوا
ان رايت ان تدعوا الله فمددت يدي فقلت اللهم علمنا ادب العياده

قال يوسف بن الحسين قيل لي ان ذا النون يعرف اسم الله الا
عظم فدخلت مصر فخدمته سنه ثم قلت له يا استاذ اني قد خدمتك
وقد وجب عليك حقي وقيل لي انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتني
ولا تجد له موضعا مثلي فاحب ان تعلمني اياه قال فسكت عني ذو النون
ولم يجبني وكانه اومى الي انه يخبرني قال فتركني بعد ذلك سته
اشهر ثم اخرج الي من بيته طبقا ومكبه مشدودا في منديل وكان ذو النون
يسكن الجيزه فقال لي تعرف فلانا صديقنا من الفسطاط قلت نعم قال
فاحب ان تودي اليه هذا قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت
امشي طول الطريق وانا متفكر فيه واقول مثل ذو النون يوجه الى فلان
بهديه ترى اي شي هي فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ور
فعت المكبه فاذا فارة فقرت من الطبق ومرت فاغتظت غيظا شديدا وقلت
ذو النون يسخر بي ويوجه مع مثلي فارة فرجعت على ذلك الغيظ فلما راني

عرف ما في وجهي فقال يا احمق انما جربناك ايتمنتك على فارة فخنتني افاتمنك
على اسم الله الاعظم مر عني فلا اراك



الباب الخامس عشر في سياق المنقول من اذكياء العرب وعلماء العربيه

قال حدثني علي بن المغيره قال لما حضرت
نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعه مضر وربيعه واياد وانمار
فقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمرا وما اشبهها من المال لمضر فسمي مضر الحمرا
وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من مال فلربيعه فاخذ خيلا دهما فسمي
ربيعة الفرس وهذه الخادم وما اشبهها من مال لاياد وكانت الخادم شمطا
فاخذ اياد البلق والنقد من غنمه وهذه البدره والمجلس لانمار
يجلس فيه فاخذ انمار ما صار له وقال لهم ان اشكل الامر عليكم في ذلك
واختلفتم في القسمه فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا الى الافعى فبيناهم
يسيرون اذ راى مضر كلا قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا لاعور فقال
ربيعه وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى
لقيهم رجل توضع به راحلته فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعه هو
ازور قال اياد هو ابتر وقال انمار هو شرود قال هذه والله صفة بعيري دلوني عليه
فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري فساروا حتى
قدموا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير هولا وصفوا لي صفة بعيري
ثم قالوا لم نره فقال الجرهمي كيف وصفتم بعيره ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا ويدع

جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة
الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لازورارة وقال اياد عرفت بتره بلحيتها
بعره ولو كان ذياك لمضع به وقال انمار عرفت انه شرود انه كان يرعى في المكان
الملتفت نبته ثم يجوزه الى مكان اخر ارق منه واخبث فعرفت انه شرود فقال
الشيخ ليس باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال
تحتاجون الي وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام فاكلوا واكل وشرب وشربوا فقال
مضر لم اركاليوم خمرا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم اركاليوم لحما
طيب لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم اركاليوم رجلا اسرى لولا انه
ليس لابيه الذي يدعى له وقال انمار لم اركاليوم كلاما انفع في حاجتنا وسمع
صاحبهم كلامهم فقال ما هولاي انهم لشياطين فسال امه فاخبرته انها
كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا
نزل بنا من نفسه فوطئني وقال للقهرمان الخمر التي شربنا ها لما امرها قال
من دالية غرستها على قبر ابيك وسال الراعي عن اللحم ما امره فقال الشاة
ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن ولد في الغنم شي غيرها فاتاهم فقال قصوا
قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة
الحمرا من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمرا
وما اشبه الخبا الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له
الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس وما اشبه الخادم وكان شمطا من

مال فيه

٥٠

مال فيه بلق فهو لاياد فصارت له الماشية والبلق من الخيل والنقد
وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك قال المصنف
اعلم ان العرب تضرب المثل للذكي بالدها فيقولون ادهى من قيس بن زهير
وهو سيد عبس وكان شديد الذكا **ومن كلامه**
اربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وامة ورثت وقبيحة تزوجت
عن الشعبي قال قال عمرو بن معدي كرب خرجت يوما حتى
انتهيت الى حي فاذا بفرس مشدودة ورمح مركوز واذا صاحبه في
وهدة يقضي حاجة فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك قال ومن انت
قال قلت انا عمرو بن معدي كرب قال يا ابا ثور ما انصفتني انت على ظهر
فرسك وانا في بئر فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى اركب فرسي واخذ
حذري فاعطيته عهدا ان لا اقتله حتى يركب فرسه وياخذ حذره
فخرج من الموضع الذي كان فيه فاحتبى بسيفه وجلس فقلت له ما
هذا قال ما انا براكب فرسي ولا مقاتلك فان نكثت عهدا فانت اعلم
فتركته ومضيت فهذا احيل من رايت **قال الاصمعي**
حدثني شيخ من بني العنبر قال اسرت بنو شليان رجلا من بني العنبر
فقال لهم ارسل الى اهلي ليفدوني قالوا ولا تكلم الرسول الا بين
ايدينا فجاؤه برسول فقال له ائت قومي فقل لهم ان الشجر قد اورق
وان النسا قد اشتكت ثم قال له اتعقل قال نعم اعقل قال فما هذا

واشار بيده فقال هذا الليل قال اراك تعقل انطلق فقل لاهلي عروا جملي الاصهب واركبوا ناقتي الحمرا وسلوا حارثا عن امري فاتاهم الرسول فارسل الى حارث فقص عليه الرسول القصه فلما خلا معهم قال اما قوله ان العوسج قد اورق فانه يريد ان القوم قد تسلحوا وقوله ان النسا قد اشتكت فانه يريد انها قد اتخذت الشكا للغزو وهي اسقيه وقوله هذا الليل يريد انهم ياتونكم مثل الليل او في الليل وقوله عروا جملي الاصهب يريد ارتحلوا عن المكان وقوله اركبوا ناقتي يريد اركبوا الدهنا فلما قال لهم ذلك ارتحلوا من مكانهم فاتاهم القوم فلم يجدوا منهم احدًا

وبلغني عن ابن الاعرابي قال سرق طي رجلا شابا من العرب فقدم عليه ابوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفدا فاعطيا به عطيه لا يرضون بها فقال ابوه والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبلي طي لا ازيدكم على ما اعطيتكم شيا ثم انصرفا فقال الاب للعم لقد القيت الى ابني كلمة لئن كان فيه خير لينجون فما لبث ان جا وطرد قطعة من ابلهم فذهب بها الى اهله كانه قال له الزم الفرقدين على جبلي طي فانهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه

قال ابن الاعرابي

ذكر لي بعض مشايخي ان رجلا من تميم كانت له ابنه جميله وكان غيورا فابتنى لها في داره صومعة وجعلها فيها وزوجها من اكفائها من بني عمها وان فتى من كنانه مر بالصومعه فنظر اليها ونظرت اليه فاشتد

جذ كل

وجد كل واحد منهما بصاحبه ولم يمكنه الوصول اليها وانه احتال بيتا من الشعر ودعا غلاما من الحي فعلمه البيت وقال له ادخل هذه الدار وانشد كانك لا عب ولا ترفع راسك ولا تصوب به ولا تومي في ذلك الى احد ففعل الغلام ما امره به وكان زوج الجارية قد عزم على سفر بعد يوم او يومين **فانشا الغلام يقول**

لحى الله من يلحا على الحب اهله ... ومن يمنع النفس اللجوج هواها

قال فسمعت الجارية ففهمت فقالت

الا انما التفريق يوما وليلة ... نعم ثم تعطى كل نفس مناها

قال فسمعت الام ففهمت فانشات تقول

الا انما تعنون ناقة رحلكم ... فمن كان ذا نوق لديه رعاها

قال فسمع الاب ففهم فانشا يقول

وانا سنرعاها ونوثق قيدها ... ونطرد عنها كل وحش اتاها

قال فسمع الزوج ففهم فقال يقول

سمعت الذي قلتم فها انا مطلق ... فتاتكم مهجورة سبيلاها

قال فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى وارغبهم في المهر فزوجوها اياها

قال العتبي اشتد الحر ليلة عندنا بالبصرة وركد الريح فقيل لاعرابي كيف كان هواكم البارحة قال المسك كانه يستمع

وقف اعرابي على قوم فقال لي رحمكم الله من ابنا سبيل وافضاء سفر فرحم الله امرا اعطى من سعة وواسى من كفاف فاعطاه رجل درهما

فقال له اجرك الله من غير ان يبتليك

عن ابن عمران

قال قال رجل من الاعراب لاخيه اتشرب الحار من اللبن ولا تتنحنح
فقال نعم فجاءه باجعلا فلما شربه اذاه فقال الكبش املح ونبت اقيح وانا
فيه انحنح فقال الاخ قد تنحنحت فقال من تنحنح فلا افلح

قال ابراهيم

قال ابراهيم ابن المنذر الحزامي قدم اعرابي من اهل
البادية على رجل من اهل الحضر قال فانزلته وكان عنده دجاج كثير وله امرأة
وابنان وابنتان منها قال فقلت لامرأتي اشوي لنا دجاجة وقدميها
الينا نتغدى بها فلما حضر الغدا جلسنا جميعا انا وامرأتي وابناي والا
عرابي قال فدفعنا اليه الدجاجة فقلنا اقسمها بيننا نريد بذلك ان
نضحك منه قال لا احسن القسمة فان رضيتم بقسمتي قسمت بينكم قلنا فانا
نرضى قال فاخذ راس الدجاجة فقطعه ثم ناولنيه وقال الراس للرئيس ثم
قطع الجناحين فقال والجناحان للابنين ثم قطع الساقين وقال و
الساقان للابنتين ثم قطع الزمكا وقال العجز للعجوز ثم قال والزور للزائر
فاخذ الدجاجة باسرها فلما كان من الغد قلت لامرأتي اشوي لنا خمس
دجاجات فلما حضر الغدا قلنا اقسم بيننا قال اظنكم وجدتم من قسمتي
امس قلنا لا نجد فاقسم بيننا قال شفعا او وترا قلنا اقسم بيننا وترا قال
نعم انت وامرأتك ودجاجة ثلاثة ثم رمى بدجاجة قال وابناك ودجاجة
ثلاثة ورمى اليهما بدجاجة قال وابنتاك ودجاجة ثلاثة ثم قال

ان ثلاثة وتر وتجب الوتر

وانا ودجاجتين

وانا ودجاجتين ثلاثة فاخذ الدجاجتين قال فرانا ونحن ننظر الى دجاجتيه
فقال ما تنظرون لعلكم كرهتم قسمتي الوتر لا تجي الا هكذا قلنا فا
قسمها شفعا قال فقبضهن اليه ثم قال انت وابناك ودجاجة اربعة
ورمى الينا بدجاجة ثم قال والعجوز وابنتاها ودجاجة اربعة ورمى
اليهن بدجاجة ثم قال وانا وثلاث دجاجات اربعة وضم اليه
ثلاث دجاجات ثم رفع راسه وقال الحمد لله انت فهمتنيها

قال ابو بكر بن الانباري

قيل لاعرابي كيف اصبحت
قال اصبحت وارى كل شيء مني في ادبار وادباري في اقبال

قال مهدي بن سابق

اقبل اعرابي يريد رجلا وبين
يدي الرجل طبق تين فلما ابصر الاعرابي غطى التين بكسائه والاعرابي
يلاحظه فجلس بين يديه فقال له الرجل هل تحسن من القران شيئا قال
نعم فقرا الاعرابي والزيتون وطور سينين فقال الرجل فاين التين قال التين
تحت كسائك قال عيسى بن عمر ولي اعرابي البحرين فجمع يهودها
فقال ما تقولون في عيسى ابن مريم فقالوا نحن قتلناه وصلبناه قال
فقال الاعرابي لا جرم لا تخرجون من عندي حتى تؤدوا ديته فلم يبرحوا
حتى ادوها

كان ابو العاج

على حوالي البصرة فاتي برجل
من النصارى فقال له ما اسمك قال بنداد شهربنداد فقال اسم ثلاثة
وجزية واحدة لا والله العظيم فاخذ منه ثلاث جزى

قال ولي اعرابي بابلة فصعد المنبر فاحمد الله ولا اثنى عليه ثم
قال ان الامير ولاني بلدكم هذا واني والله ما اعرف من الحق موضع
شيء ولن اوتى بظالم ولا مظلوم الا اوجعتهما ضربا وكانوا يتعاطون
الحق بينهم ولا يرفعون اليه **قال الطبري** جاء اعرابي الى عمرو
بن عبيد فقال له ان ناقتي سرقت فادع الله ان يردها علي فقال
اللهم ان ناقة هذا الفقير سرقت ولم ترد سرقتها اللهم اردده
عليه فقال الاعرابي يا شيخ الان ذهبت ناقتي ويئست منها قال
وكيف قال لانه اذا اراد ان لا تسرق فسرقت لم امن ان يريد رجوعها
فلا ترجع ونهض من عنده منصرفا **استاذن حاجب بن زرارة** على كسرى فقال له الحاجب من انت قال رجل من العرب
فاذن له فلما وقف بين يديه قال له من انت قال سيد العرب فقال
المنقل للحاجب انا رجل منهم قال بلى ولكني وقفت بباب الملك و
انا رجل منهم فلما وصلت الى الملك سدتهم فقال كسرى زه احشوا فاه
درا **قال الجاحظ** قال رجل لاعرابي انهم من اسرائيل قال
اني اذا لرجل سوء قال انجر فلسطين قال اني اذا لقوي
قال ابو القسم التنوخي كتب ابو صاعد الشاعر الى الغنوي
رقعة فيها رايت

رايت في النوم اباما لك فرسا • ولجه وصيف وفي كفي دنانير

فقال قوم لهم علم ومعرفة ⁘ رأيت خيرا وللاحلام تفسير
اقصص منامك في دار الامير تجد ⁘ تحقيق ذاك وللفال التباشير
فلما قراها كتب في ظهرها اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
قال العنزي • انشد رجل ابا عثمان شعرا له وقال كيف تراه
قال اراك قد عملت عملا باخراج هذا من جوفك لانك لو تركته
لاورثك السل • **نزل اعرابي في سفينة** • فاحتاج الى
البراز فصاح الصلاة فقربوا الى الشط فقضى حاجته ثم رجع فقال اد
فعوا فلم يقرب الوقت **وقف اعرابي** • على قوم فسالهم
عن اسمائهم فقال احدهم اسمي وثيق وقال له اخر اسمي منيع وقال
اخر اسمي ثابت وقال الاخر اسمي شديد فقال الاعرابي ما اظن
الاقفال عملت الا من اسمائكم **دخل اعرابي** • على هشام بن
عبد الملك فقال له هشام كم عطاءك قال الفين فسكت ساعة ثم
قال كم عطاؤك فقال الفان قال لم لحنت اولا فقال لما اشته ان اكون فارسا
ولمير المومنين راجلا فلحنت فلحنت ونحوت فنحوت فاستحسن ادبه واجازه
قال المصنف ⁘ وقد ذكرت هذه الحكاية عن غير
هشام وفيها لحن الامير فلحنت واعرب فاعربت فكرهت ان يلحن واعرب
فاكون مقرعا له في لحنه او منبجحا عليه بفضل القول فاعجبه ذلك ولما
وقال هشام بن عبد الملك ⁘

يوماً لاصحابه من يسبقني ولا يخش وهذا المطرف له وكان فيهم اعرابي فقال الثقة
بالحول فقال الحذرة قاتلك الله **وقف ابو العيناء**
على باب صاعد فقيل له هو يصلي فانصرف وعاد فقيل هو في الصلاة فقال لكل
جديد لذة **سئل الحسن** لاي شيء استحب صوم ايام
البيض فقال لا ادري فقال اعرابي في حلقته لكني ادري قال وما هو قال لان
القمر لا يخسف الا فيهن فاحب الله عز وجل ان لا يحدث في السماء آية الا
حدثت في الارض عبادة **حضر اعرابي** مائدة سليمان بن
عبد الملك فجعل يعد يديه فقال له الحاجب كل مما بين يديك فقال
من اجدب انتجع فشق ذلك على سليمان بن عبد الملك وقال لا تعد الينا
ودخل اعرابي اخر على سليمان فقدّ يديه فقال له الحاجب كل
مما يليك فقال من اخصب تخير فاعجب ذلك سليمان وقضى حوائجه
وحدث ابن فلان قال انفرد الرشيد وعيسى بن جعفر بن
المنصور والفضل بن الربيع في طريق الصيد فلقوا اعرابياً فصيحاً فولع به عيسى
الى ان قال له يا ابن الزانية فقال بئس ما قلت قد وجب عليك ردها
او العوض فارض بهذين المليحين يحكمان بيننا فقال عيسى قد رضيت
فقال للاعرابي خذ منه دانقين عوضاً عن شتمك فقال اهذا الحكم قالا نعم
فهذا درهم خذوه وانتم جميعاً زانيه وقد ربحت لكم ترك ما وجب
لي عليكم فغلب عليهم الضحك وما كان لهم سرور في ذلك اليوم الا

حديث

حديث الاعرابي وضمه الرشيد الى خاصته **سمع اعرابي**
رجلا يروي عن ابن عباس انه قال من نوى حجة وعاقه عنها عائق كتبت
له فقال الاعرابي ما وقع العام كرى ارخص من هذا **ونظر اعرابي**
الى البدر في رمضان فقال سمنت واهزلتني اراني الله فيك الشك
دعا اعرابي على عامل فقال صب الله عليك الصادات يعني الفقر
والصفع والصلب **وقال اعرابي اللهم من**
ظلمني مرة فاجره ومن ظلمني مرتين فاجرني واجره ومن ظلمني ثلاثاً فاجرني
ولا تاجره **قال اعرابي** لامراته اين بلغت قدركم قالت قد
قام خطيبها يعني الغليان **وقف المهدي على**
عجوز من العرب فقال ممن انت فقالت من طيئ فقال ما منع طيئاً ان
يكون فيهم اخر مثل حاتم فقالت منعه الذي منع الملوك ان يكون فيهم
اخر مثلك فعجب من سرعة جوابها وامر لها بصلة
قال الاصمعي سالت اعرابية عن ولدها كنت اراه
فقالت مات والله لقد امتني فقدانه المصائب ثم قالت وكنت
اخاف الدهر ما كان باقياً فلما تولى مات خوفي من الدهر
سمع ابن الاعرابي رجلا يقول انتوسل اليكم بعلي ومعا
وية فقال جمعت بين ساكنين

الباب السادس عشر في ذكر من احتال بذكائه لنيل غرضه

قال محمد بن سعد كان الهرمزان من اهل فارس فلما انقضى امر جلولا خرج
يزدجرد من حلوان الى اصبهان ثم اتى اصطخر ووجّه الهرمزان الى تستر فضبطها
وتحصن في القلعة وحاصرهم ابو موسى ثم نزل اهل القلعة على حكم عمر
فبعث ابو موسى بالهرمزان ومعه اثنى عشر اسيرًا من العجم عليهم الديباج و
مناطق الذهب واسورة الذهب فقدموا بهم المدينة في زيهم ذلك فجعل
الناس يعجبون فاتوا بهم منزل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلم يصادفوه
فجعلوا يطلبونه فقال الهرمزان بالفارسية قد ضل ملككم فقيل له هو في
المسجد فدخلوا فوجدوه نايمًا متوسدًا رداه فقال الهرمزان هذا ملككم قالوا
هذا الخليفة قال ما له حاجب ولا حارس قالوا الله حارسه حتى ياتي عليه
اجله فقال الهرمزان هذا الملك الهني فقال عمر الحمد لله الذي اذل هذا
وشيعته بالاسلام فاستسقى الهرمزان فقال عمر لا نجمع عليك القتل و
العطش فدعا له بماء فامسكه بيده فقال عمر اشرب لا باس عليك اني
غير قاتلك حتى تشربه فرمى بالاناء فامر عمر بقتله فقال او لم تؤمني قال
وكيف قال قلت لي لا باس عليك فقال الزبير وانس وابو سعيد صدق
فقال عمر قاتله الله اخذ امانًا ولا اشعر ثم اسلم بعد ذلك الهرمزان

عن عبد الملك بن عمير قال سمعت المغيرة بن
شعبة يقول ما خدعني قط غير غلام من بني الحارث بن كعب فاني ذكرت
امراة منهم وعندي شاب من بني الحارث فقال ايها الامير انها لا خير

فيها

فيها فقلت ولم قال رايت رجلا يقبلها فاقمنا اياما ثم بلغني ان الفتى تزوجها
فارسلت اليه فقلت الم تعلمني انك رايت رجلا يقبلها قال بلى رايت ابا
ها يقبلها فاذا ذكرت الفتى وما صنع غمني ذلك **واخبرنا الفرات**
ابن الاحنف بن صوح العبدي عن ابيه ان رجلا خطب الى قوم فقالوا ما
يعالج قال بيع الدواب فزوجوه ثم سالوا عنه فاذا هو يبيع السنانير
فخاصموه الى القاضي شريح فقال السنانير دواب وانفذ تزويجه

قال الاصمعي اراد محمد بن الحنفية ان يقدم الكوفة ايام قدومه
المختار فقال المختار حين بلغه ان في المهدي علامة يضربه رجل في السوق
فلا يضره فلما بلغ ذلك محمدًا اقام **قال داود بن رشيد**
قلت للهيثم بن عدي باي شي استحق سعيد بن عثمان ان ولاه المهدي
القضاة واتركه منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره في اتصاله بالمهدي
ظريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احببت ذلك فاني اعلم انه
واتى الى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن على
امير المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت
لامير المؤمنين رويا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع
يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم
فاحتل بحيلة هي اردّ عليك من هذه فقال له ان لم تخبره بمكاني سالت
من يوصلني اليه واخبرته اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل

فاعلم

الربيع على المهدي فقال له يا امير المومنين انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم فقد
احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا تصنع الملوك فما ذاك قال رجل بالباب يزعم
انه قد راى لامير المومنين رويا حسنة وقد احب ان يقصها عليه فقال له
المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الرويا لنفسي فلا تصح فكيف اذا ادعاها
لي من لعله قد افتعلها قال والله قد قلت له مثل هذا فلم يقبل مني قال هات
الرجل فادخل عليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ولسان
فقال له المهدي هات بارك الله فيك ماذا رايت قال يا امير المومنين آتيا
اتاني في منامي فقال اخبر امير المومنين المهدي انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة
وآية ذلك انه يرى الليلة في منامه كانه يقلب يواقيت ثم يعدها
فيجدها ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت
ونحن نمتحن روياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر على ما
ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا
ان الرويا ربما صدقت وربما اختلفت قال له سعيد يا امير المومنين فما
ذا اصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي فاخبرتهم اني كنت عند
امير المومنين ثم رجعت صفرا قال له المهدي فكيف تعمل قال تعجل لي امير
المومنين ما احب واحلف له بالطلاق اني قد صدقته فامر له بعشرة آلاف
درهم وامر ان يوخذ منه كفيل يحضر من غد ذلك اليوم فقبض المال وقيل
من يكفل بك فمد عينه الى خادم فراه حسن الوجه والزي فقال هذا يكفل بي

فقال له

فقال له المهدي اتكفل به فاحمر وخجل وقال نعم فكفله وانصرف فلما
كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكر سعيد بن عبد الرحمن حرفا
فاصبح سعيد فوافى الباب واستاذن فاذن له فلما وقعت عين
المهدي عليه قال اين مصداق ما قلت لنا قال له سعيد وما راى
امير المومنين شيا فتلجلج في جوابه فقال له سعيد امراتي طالق ان
لم تكن رايت شيا فقال له المهدي فقد والله رايت ذلك مبينا فقال
له سعيد الله اكبر فانجز لي يا امير المومنين ما وعدتني قال له
حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة آلاف درهم وعشرة تخوت ثيابا
من كل صنف وثلاثة مراكب من انفس دوابه محلاة فاخذ ذلك وانصرف
فلحق به الخادم الذي كان تكفل به وقال له سالتك بالله هل كان لهذه
الرويا التي ذكرتها من اصل قال له سعيد لا والله قال الخادم كيف وقد
راى امير المومنين ما ذكرته له في المنام عيانا قال هذه من المخاريق الكبار
التي لا يابه لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام خطر
بباله وحدث به نفسه واشربه قلبه وشغل به فكره في المنام فراه
قال له الخادم وقد حلفت بالطلاق قال طلقت واحدة وبقيت معي
اثنتين وازيد في المهر عشرة دراهم وتخلص وحصل على عشرة آلاف درهم
وثلاثة آلاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب
قال فبهت الخادم في وجهه وتعجب من ذلك فقال له سعيد قد صدقتك

وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك في فاستر علي ففعل فطلبه

المهدي لمنادمته فنادمه وحظي عنده وقلده القضاء على عسكره فلم

يزل كذلك حتى مات المهدي **قال المصنف** •

هكذا رويت هذه الحكاية واني لمرتاب بصحتها وما ابعد هذا ان يذكر عن

قاض من القضاة وقد سئل احمد بن حنبل عن سعيد بن عبد الرحمن هذا

فقال لا باس به وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم بها الهيثم بن عدي

قال يحيى بن معين الهيثم بن عدي ليس بثقة كان يكذب وقال علي بن المديني لا

ارضاه في شيء وقال ابو داود واحمد بن عبد الله العجلي الهيثم كذاب وقال

ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني الهيثم قد كشف قناعه وقال ابو زرعة الهيثم

ليس بشيء **عن عاصم الاحول** • قال حدثني

سميرية ان رجلا خطب امراة ولخته اخرى فقالوا لا نزوجك حتى تطلق فقال

اشهدوا اني طلقت ثلاثا فزوجوه واقام على امراته وادعى القوم الطلاق

فقال لهم كيف قلت قالوا قلنا لا نزوجك حتى تطلق ثلاثا فقلت اشهدوا

اني قد طلقت ثلاثا فقال اما تعلمون انه كان تحتي فلانة ابنة فلان فطلقتها

قالوا بلى وكانت تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها قالوا بلى وكانت تحتي

فلانة بنت فلان فطلقتها قالوا بلى فقال قد طلقت ثلاثا قالوا ما

هذا اردنا فلما وفد شقيق بن ثور الى عثمان وقدم علينا شقيق اخبر انه

سال عثمان عن ذلك فجعلها نيته **خرج عمر بن محمد**

صاحب

صاحب السند واصحابه يسيرون في بلاد الشرك فراوا شيخا معه غلام

وقد كان العرق نذر بهم فهربوا فقال له عمر يا شيخ دلني على قومك وانت امن

قال اخاف ان دللتك ان يسعى هذا الغلام الى الملك فيقتلني ولكن اقتل هذا

الغلام حتى ادلك فضرب عنق الغلام فقال الشيخ انما كرهت ان اخبرك

انا ان يخبرك هذا الغلام فالان قد امنت والله لو كانوا تحت قدمي ما اخبر

تك ولا رفعتها فضرب عنقه **قال الحسن بن عمارة**

اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث فقلت له اما ان تحدثني واما ان احدثك

فقال حدثني الحكم بن عتيبة عن يحيى الجزار قال سمعت عليا عليه السلام يقول

ما اخذ الله عز وجل على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم

ان يعلموا قال فحدثني باربعين حديثا **قال الحميدي**

كنا عند سفيان بن عيينة فحدثنا بحديث زمزم انه لما شرب له فقام

رجل من المجلس ثم عاد فقال له يا ابا محمد اليس الحديث صحيح الذي حدثتنا

في زمزم انه لما شرب له فقال سفيان نعم قال فاني قد شربت الان دلوا

من زمزم على انك تحدثني بمائة حديث فقال سفيان اقعد فحدثه مائة

حديث **قال تموت** ابن المزرع كان الحاج اذا ورد جلس

سفيان بن عيينة بباب بني هاشم في موضع عال ليرى الناس فجاء رجل من

اصحاب الحديث فقعد بين يديه فقال يا ابا محمد حدثني فحدثه احا

ديث فقال زدني فزاده فقال زدني فرفعت فوقعت في صدره

فوقع الى الوادى ننغاشى وجعل يزبد فاجتمع الحاج وقال الناس سفيان
بن عيينه قتل رجلا من الحاج فلما كثر ذلك اشفق سفيان فنزل الى الرجل
فترك راسه فى حجره وقال مالك اى شى اصابك فلم يزل يركض برجله
ويزبد من فيه قال وكثر الضجيج ان سفيان ابن عيينه قتل رجلا فقال قم ويلك
اما ترى الناس يقولون انى قتلتك فقال له وهو يخفى صوته لا والله
لا اقوم حتى تحدثنى مايه حديث عن الزهرى وعمرو بن دينار فقال له قم
لا اقام الله ناعيك فقام فحدثته

قال سليمان بن داود
ابو الربيع حججت فى موسم اثنتين واربعين فرأيت ملا عظيما وشابا
كثيرة تفرق فى المسجد الحرام فقلت ما هذا فقالوا من خراسان رجل صالح
عظيم النعمة والمال يقال له على الزراد انفذ عام الاول مالا وثيابا الى
ها هنا مع ثقة له وامره ان يعتبر قريشا فمن وجد منها حافظا للقران
دفع اليه كذا وكذا درهما وكذا وكذا ثوبا فحضر الرجل عام الاول فلم يجد فى
قريش احدا يحفظ القران الا رجلا واحدا من بنى هاشم فاعطاه قسطه
وحدث الناس بالحديث ورد باقى المال الى صاحبه فلما كان فى هذه
السنة عاد بالمال والثياب فوجد خلقا عظيما من جميع بطون قريش
وقد حفظوا القران وتسابقوا الى تلاوته بحضرته واخذوا الثياب
والدراهم وقد فنيت وبقى منهم من لم ياخذ شيا وهم يطالبونه قال فقلت
لقد توصل هذا الرجل الى رد فضايل قريش عليها بما يشكره الله سبحانه له

قال ابو

قال ابو مسلم ابرهيم ابن عبد الله
كنت فى بيت عمتى ولها بنون فسالت عنهم فقالوا قد مضوا الى عبد الله
بن داود فابطوا ثم جاوا فلمناهم وقد طلبناه فى منزله فلم نجده وقالوا فى بستانه
فقصدناه فسلمنا عليه وسالناه ان يحدثنا فقال قد جئت بكم انا فى شغل عن هذه
البستان لى فيها معاش وتختلج نفسى وليس لى فيها من يسقيها فقلنا نحن ندير
الدولاب ونسقيها فقال ان حضرتكم نية فافعلوا فادرنا الدولاب حتى سقينا البستان
ثم قلنا له حدثنا الان فقال متعت بكم ليس لى نية فى ان احدثكم وانتم كانت لكم
نية توجرون عليها

قال القاضى ابو محمد عبد الله
بن محمد الاسدى سمعت ابى يقول حججت فى بعض السنين وحج فى تلك السنة ابو
القسم البغوى وابو بكر الادمى القارى فلما صرنا بمدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم جانى البغوى فقال يا ابا بكر ها هنا رجل ضرير قد جمع حلقة فى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقعد يقص ويروى الكذب من الاحاديث الموضوعه
فان رأيت ان تمضى بنا اليه لننكر عليه ونمنعه فقلت له يا ابا القسم ان كلامنا
لا يوثر مع هذا الجمع الكثير ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا ولكن ها هنا
امر هو الصواب واقبلت على ابى بكر الادمى فقلت له استعذ واقرا فما هو الا
ان ابتداء بالقراة حتى انقلبت الحلقه وانفض الناس جميعا واحاطوا بنا يسمعون
قراة ابى بكر وتركوا الضرير وحده فسمعته يقول لقائده خذ بيدى فهكذا تزول النعم

قال على بن الحسن قال ابى اخبرنى جماعة

من شيوخ بغداد انه كان بها في طرف الجسر سايلان احدهما يتوسل بامير المومنين
علي والاخر يتوصل بمعاويه و يتعصب لهما الناس وتجيهما القطع دارة فاذا انصرفا
اقتسما القطع وكانا يجتالان بذلك على الناس

قال عبد الواحد بن محمد الموصلي

حدثني بعض فتيان الموصل قال لما قتل ناصر الدولة ابا بكر بن رايق الموصلي و
نهب الناس داره بالموصل فدخلت لانهب فوجدت كيسا فيه اكثر من
الف دينار فاخذته وخفت ان اخرج وهو معي كذلك فيبصرني بعض الجند
فياخذه فطفت الدار فوقعت على المطبخ فعمدت الى قدر كبير فيها سكباج فطرحت
الكيس فيها وحملتها على يدي فكل من يستقبلني يظن اني ضعيف قد حملني الجوع
على اخذ تلك القدر حتى سلمته الى منزلي

قال المحسن

وحدثني ابو الحسن بن عياش القاضي قال رايت صديقا لي على بعض زوا
ريق الجسر ببغداد جالسا في يوم شديد الحر وهو يكتب رقعة فقلت ويحك في هذا
الموضع وهذا الوقت قال اريد ان ازور على رجل مرتعش يدين لا تساعدني
فتعمدت الجلوس هاهنا ليحرك الزورق بالموج في هذه الريح فيجي خطي
مرتعشا فيشتبه خطه

قال المحسن

وحدثني ابو الطيب بن عبد المومن قال خرج بعض حذاق المكديين من بغداد الى
حمص ومعه امراة فلما حصل بها قال ان هذا بلد حماقة ومال فاريد ان اعمل حيلة فسا
عديني فقالت شانك قال كوني في موضعك ولا تجتازي بي البتة فاذا كان كل يوم فخذي ثلثي

رطل

ثلثي رطل زبيبا و ثلثي رطل لوز فاعجنيه واجعليه وقت الهاجرة على آجرة جديدة
نظيفة لا عرفها في الميضاة الفلانية وكانت قريبة من الجامع ولا تزيدي على هذا
شيا ولا تري بناحيتي فقالت افعل وجاء هو فاخرج جبة صوف كانت معه
فلبسها وسراويل صوف ومئزرا جعله على راسه ولزم اسطوانة يمر الناس عليها فصلى
نهاره اجمع وليله اجمع لا يستريح الا في الاوقات المحظورة فيها الصلاة فاذا جلس فيها سبح ولم
ينطق بلفظة فتنبه على مكانه وروعي مدة ووضعت العيون عليه فاذا هو لا يقطع
الصلاة ولا يذوق الطعام فتحير اهل البلد في امره وكان لا يخرج من الجامع الا في وقت
الهاجرة في كل يوم دفعة الى الميضاة فيبول ويعود الى الاجرة وقد عرفها وعليها ذلك
المعجون وقد صار مثلا صورته صورة الغايط فمن يدخل ويخرج لا يشك انه غايط
فياكله ويقيم اوده ويرجع فاذا جاء الليل شرب من الماء قدر كفايته واهل حمص يظنون
انه لا يطعم الطعام ولا يذوق الماء فعظم شانه عندهم فقصدوه وكلموه فلم
يجب واحاطوا به فلم يلتفت فاجتهدوا في خطابه فلزم الصمت فزاد محله عندهم
حتى انهم كانوا يتمسحون بمكانه وياخذون التراب من موضعه ويحملون اليه المرضى والصبيان
فيمسح بيده عليهم فلما راى منزلته قد بلغت الى ذلك وكان قد مضى على هذا السمت سنة
اجتمع مع امراته في الميضاة وقال اذا كان يوم الجمعة حين تصلي الناس فتعالي
فاعلقي بي والطميني في وجهي وقولي يا عدو الله يا فاسق قتلت ابني ببغداد وهربت
الى هاهنا تتعبد وعبادتك مضروب بها وجهك ولا تفارقيني واظهري انك
تريدين قتلي بابنك وان الناس يجتمعون عليك وامنعهم من اذيتك واعترف

بانی قتلته وتبت وجئت الی هاهنا للعبادة والتوبة والندم علی ما کان منی فاطلبی

قودی باقراری وحملی الی السلطان فسیعرضون علیکی الدیة فلا تقبلیها حتی یبذلون

لک عشر دیات او ما تستوی لک بحسب ما ترین من زیادتهم وحرصهم فاذا انا

هنا اعطیتهم فانفذانی الی حتی یقع لک انهم لا یریدون بعد شیئا فاقبلی

الفداء منهم واجمعی المال وخذیه واخرجی من یومک الی طریق بغداد ولا تقیمی بالبلد

فانی ساهرب واتبعک فلما کان من الغد جاءت المراة ففعلت ما قال وقام اهل

البلد لیقتلوها وقالوا یا عدوة الله هذا من الابدال هذا قوام العالم هذا

قطب الوقت فاومی الیهم ان اصبروا ولا تقتلوها بشر فصبروا واوجز فی صلاته

ثم سلم وتمرغ فی الارض طویلا ثم قال ایها الناس هل سمعتم لی کلمة منذ اقمت عندکم

فاستبشروا بکلامه فارتفعت الضجة وقالوا لا قال انا اقر عندکم تائبا مما ذکرته

وقد کنت رجلا فی زیغ وخسارة وقتلت ابن هذه الامراة وتبت وجئت الی هاهنا

للعبادة وکنت محدثا نفسی بالرجوع الیها لتقتلنی خوفا من ان یکون توبتی ما صحت

وما زلت ادعوا الله سبحانه ان یقبل توبتی ویمکنها منی الی ان اجیبت دعوتی

باجتماعی بها وتمکینها من قودی فدعوها تقتلنی واستودعکم الله قال فارتفعت

الضجة والبکاء وهو مار الی والی البلد لیقتله بابنها فقال الشیوخ یا قوم

لقد ضللتم عن مداواة هذه المحنة وحراسة بلدکم بهذا العبد الصالح

فارفقوا بالمراة وسلوها قبول الدیة نجمعها من اموالنا فکلموها وسالو

ها فقالت لا افعل فقالوا خذی دیتین فقالت شعرة من ابنی بالف دینار

فاذا

فاذا الواحی بلغوا عشر دیات فقالت اجمعوا المال فاذا رایته وطاب قلبی بقبوله فعلت

والا قتلت القاتل فجمعوا لها مایة الف درهم وقالوا خذیها فقالت لا ارید قتل قاتل

ابنی اثر فی نفسی فاقبل الناس یرمون ثیابهم واردیتهم وخواتیمهم واساحلیهم فاخذت

ذلک وابرأته من الدم وانصرفت واقام الرجل بعد ذلک فی الجامع ایاما یسیره

حتی علم انها قد بلغت الی مکان بعید وبعدت عنهم ثم هرب فی بعض اللیالی

فطلب فلم یوجد ولا عرف له خبر حتی انکشف لهم بعد مدة طویلة انها کانت

حیلة من الرجل والمراة

کان ابو عوانة

من سبی خراسان وهو مولی یزید بن عطا وکان یزید بن عطا قد خیره بین التجارة

وبین کتابة الحدیث فاختار کتابة الحدیث علی الحریة فقوض الیه التجارة فجا ابو عوانه

سایل فقال اعطنی درهمین فانی انفعک قال وبم تنفعنی قال سیبلغک فاعطاه

فدار السایل علی روسا البصرة وقال لکل واحد منهم بکروا علی یزید بن عطا فقد اعتق

ابا عوانة فجاء الناس الیه فانف من ان یقال ولم یکن کذلک فاعتقه

عن ابی بکر بن عیاش

قال کان بالکوفة امراة قد ضاق

بزوجها المعاش فقالت له لو خرجت فضربت فی البلاد وطلبت من فضل الله

تعالی فخرج الی الشام فکسب ثلاثمایة درهم فاشتری بها ناقة فارهة وکانت

زعرة فاضجرته واغتاظ منها ومن زوجته حیث امرته بالخروج فحلف بالطلاق

لیبیعها یوم یدخل الکوفة بدرهم ثم ندم واخبر زوجته فعمدت الی سنور

فعلقته فی عنق الناقة وقالت ادخلها السوق وناد علیها من یشتری

الوضيع انما قدلوا
المعوذتين التي في عنقها

هذا السنور بثلاثمايه درهم والنافه بدرهم ولا افرق بينهما ففعل الاعرابي
وخرج بهما الى السوق فجاء اعرابي فجعل بيده رحول الناقه ويقول ما احسنك ما
ازهدك لولا هذا البينارك في عنقك **دخل ابو دلامه**
على المهدي فانشده قصيده فقال سلني فقال يا امير المومنين هب لي كلبا
فغضب وقال اقول لك سلني حاجة فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة
لي ام لك قال الا بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي كلبا فامر له بكلب صيد فقال
يا امير المومنين هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال
يا امير المومنين فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين هبني صدت
صيدا واتيت به الى المنزل فمن يطبخه فامر له بجاريه فقال يا امير المومنين هولا
اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صيرت في عنقي كفا من
عيال فمن اين يقتاتون هاولاء قال فان امير المومنين قد اقطعك الف
جريب عامر والف جريب غامر فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال
الخراب الذي لا شي فيه فقال انا اقطع امير المومنين مايه الف جريب بالدو
ولكني اسال امير المومنين من الفي الف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين
قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين
اذا حول منه صار غامرا فضحك امير المومنين منه وارضاه
كان نصراني يختلف الى الضحاك
بن مزاحم فقال له يوما الا تسلم فقال لاني احب الخمر ولا اصبر عنها فقال

اسلم

اسلم واشربها فاسلم فقال له الضحاك انك قد اسلمت الان فان شربت حددناك
وان رجعت الى الكفر قتلناك **روى حمزة عن ابن شوذب**
قال كان لرجل جاريه فوطيها سرا ثم قال لاهله ان مريم كانت تغتسل في هذه
الليله فاغتسلوا واغتسل هو واهله **قال الجاحظ**
كان رجل يرقي الضرس يحتال على الناس لياخذ منهم شيئا وكان يقول للذي يرقيه اياك ان يخطر
على قلبك الليله ذكر القرد فتبطل الرقيه فاذا جا الليل فاول ما يخطر بباله ذكر
القرد فيبيت وجعا فيبكر اليه فيقول لعلك ذكرت القرد فيقول نعم فيقول فمن ثم
لم تنفع الرقيه **بلغنا عن عقبه** الاودي انه اتى بجاريه
قد جنت في الليله التي اراد اهلها ان يدخلوها على زوجها فعزم عليها
فاذا هي قد سقطت فقال لاهلها اخلوني بها فخلا بها فقال اصدقيني وعلي
خلاصك فقالت انه قد كان لي صديق وانا في بيت اهلي وانهم ارادوا ان
يدخلوني على زوجي ولست ببكر فخفت الفضيحة فهل عندك حيلة في امري قال
نعم ثم خرج الى اهلها فقال ان الجني قد اجابني الى الخروج منها فاختاروا من اي
عضو تحبون ان اخرجه من اعضايها واعلموا ان العضو الذي يخرج منه لا بد ان
يهلك ويفسد فان خرج من عينها عميت وان خرج من اذنها صمت وان
خرج من فمها خرست وان خرج من يدها شلت وان خرج من رجلها زمنت
وان خرج من فرجها ذهبت عذرتها فقال اهلها ما نجد شيئا اهون
من ذهاب عذرتها فاخرج الشيطان من فرجها فاوهمهم انه قد فعل ذلك

دعاب

وادخلت المراة على زوجها برضاه بذلك **قال المصنف حكى**
لنا ابو محمد بن الخشاب النحوي قال جاز بعض الحاكه على طبيب فرآه يصف لهذا
نقوعًا ولهذا التمر هندي فقال من لا يحسن مثل هذا فرجع الى زوجته وقال اجعلي
عمامتي كبيره فقالت له ويحك اي شي قد طرى عليك قال اريد ان اكون طبيبًا قالت
لا تفعل فانك تقتل الناس فيقتلونك قال لا بد فخرج اول يوم فقعد يصف للناس
فحصّل قراريط فجاء الى زوجته وقال انا كنت اعمل كل يوم بحبه فانظري ما الذي
حصل لي فقالت لا تفعل قال لا بد فلما كان في اليوم الثاني جازت جاريه فرآته فقالت
لسيدتها وكانت شديدة المرض اشتهيت هذا الطبيب الجديد يراك قالت امضي
اليه فجاء وكانت المريضه قد انتهى مرضها ومعها ضعف انتهى المرض من كثرة الحميه فقال
علي بدجاجه مطبوخه فاطعمها فاكلت وقويت ثم استقامت فبلغ هذا الى السلطان
فجاء بدفشكي اليه مرضًا يجده فاتفق انه وصف له شيئًا صلح به فاجتمع الى السلطان
جماعه يعرفون ذلك الحايك وقالوا هذا رجل حايك لا يدري شيئًا في الطب
فقال قد صلحت عليه وصلحت الجارية فلا اقبل قولكم فقالوا نجربه بمسايل قال
افعلوا فوضعوا له مسايل وسالوه عنها فقال ان اجبتكم عن هذه المسايل لم تعلموا
جوابها لان الجواب لهذه المسايل لا يعرفه الا طبيب ولكن اليس عندكم مارستان قالوا
بلى قال اليس فيه مرضى لهم مدة قالوا بلى قال فانا اداويهم حتى ينهضون الكل في ساعه
في ساعه واحده فهل يكون دليل على اقوى من ذلك قالوا لا فجا بهم الى باب المارستان
وقال اقعدوا ولا يدخل معي احد ودخل وليس معه الا قيم المارستان فقال للقيم والله

ان تخرجت

ان تحدثت بما اعمل صلبتك وان سكت اغنيتك فقال ما انطق قال فاحلفه با
لطلاق ثم قال اعندكم في هذا المارستان زيت قال نعم قال هاته فجاء منه بشي
كثير فصبه في قدر كبير ثم وقد تحته نارًا فلما اشتد غليانه صاح بجماعة
المرضى فقال لاحدهم انه لا يصلح لمرضك الا ان تنزل في هذه القدر فتقعد
في هذا الزيت فقال الله الله في امري قال لا بد قال انا قد شفيت وانما كان
لي قليل صداع قال فاي شي يقعدك في المارستان وانت معافى قال لا شي قال
فاخرج واخبر الجماعة فخرج يعدو ويقول شفيت باقبال هذا الحكيم ثم جاء الى
اخر وقال لا يصلح لمرضك الا ان تقعد في هذا الزيت وجذبه فقال
الله الله انا في عافيه فاني من امس اردت الخروج قال فان كنت في عافيه فاخرج
واخبر الناس انك في عافيه فخرج يعدو ويقول شفيت ببركة هذا الحكيم و
ما زال على هذا الوصف حتى اخرج الكل شاكرين له **روى يحيى**
ابن الحسن الربيعي ان سلمان الخاسر قد بلي بصنعة الكيميا فسمع ان بباب الشام
صاحب كيميا وانه لا يصل اليه احد الا ليلًا فسال عنه فدلوه عليه قال فدققت
الباب فخرج الي فقال من انت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال
فلا تشهرني فاني رجل مستور قلت لا قال وكان بين يديه كوز نحاس فقال
لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوطقه فسبكتها فاخرج شيئًا من تحت
مصلاه ثم قال ذره عليها ففعلت فقال افرغه فافرغته فقال دعه معك
فاذا اصبحت فاخرج فبعه وعد الي فاخرجته الى باب الشام فبعت المثقال

باحد وعشرين درهما فرجعت اليه فقلت اطلب ما شئت قال خمسمائة درهم
على ان لا تعلمه احدًا فاعطيته الخمسمائة درهم وكتب لى صفة فاستحسنتها
وامتحنتها فاذا هى باطلة فعدت اليه فقيل لى قد تحول واذا عروة الكوز الشبه
من ذهب مركبة عليه فانصرفت وعلمت انه باطل **بلغنا عن امراة**
كان لها عشيق فحلف عليها ان لم تحتالى حتى اطاكى بمنظر زوجك لم اكلك
ابدًا فوعدته ان تفعل ذلك له فحصلته عندها يومًا وكان فى دارهم نخلة
طويلة فقالت للزوج اشتهى اصعد هذه النخلة فاجتنى من رطبها بيدى فقال
افعلى فلما حصلت فى راس النخلة اشرفت على زوجها وقالت يا فاعل من هذه المراة التى
معك ويلك اما تستحى متى تجامعها بحضرتى واخذت تشتمه وتصيح وهو يحلف
انه وحده وما معه احد فنزلت واخذت تخاصمه تحلف بطلاقها انه
ما كان الا وحده وقال لها اقعدى حتى اصعد انا فصعد فلما صار فى راس
النخلة استدعت صاحبها فوطئها فاطلع الزوج فراى ذلك فقال لها جعلت
فداك لا يكن فى نفسك شىء مما قد تحلفين به فان كل من يصعد هذه النخلة يرى مثل ما رايت

انتهى

الباب السابع عشر فى ذكر من احتال فانعكس عليه مقصوده

قال ابرهيم لما اسن معويه اعتراه ارق وكان اذا
نام ايقظته النواقيس فلما اصبح ذات يوم ودخل الناس عليه قال يا معشر العرب
هل فيكم من يفعل ما امره به واعطيه ثلاث ديات اعجلها له واحدة واثنين اذا
رجع فقام فتى من غسان فقال انا يا امير المومنين قال تذهب بكتبى الى ملك

الروم فاذا صرت على بساطه اذنت قال ثم ماذا قال فقط قال لقد كلفت صغيرًا و
اعطيت كبيرًا فلما خرج وصار على بساطه قيصر اذن فجاءت البطارقة واخترطوا
سيوفهم فسبق اليه ملك الروم فجثى عليه وجعل يسأله بحق عيسى وبحقه عليكم فكفوا
ثم ذهب به الى سريره حتى صعد به ثم جعله بين رجليه وقال يا معشر البطارقة
ان معاويه قد اسن ومن اسن ارق وقد اذته النواقيس و بالله ليرجعن اليه على
خلاف ما ظن فكساه وحمله فلما رجع الى معاويه قال او قد جئتنى سالمًا قال
اما من قبلك فلا ويقال ما ولى المسلمين احد الا وملك الروم
مثله ان كان حازمًا او عاجزًا وكان الذى ملكه على عهد عمر بن الخطاب
هو الذى دون الدواوين ودوخ لهم العدو وكان الذى على عهد معاويه
يشبه معاويه فى حزمه وعلمه **قال محمد بن ابى طاهر حدثنى**
رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قريه من قراها فلما صرت
فى الطريق وقد سرت عدة فراسخ تعبت وكنت على دابه وعليها خرجى
ورحلى وقد قرب المسا واذا بحصن عظيم وفيه راهب فى صومعة فنزل الى
واستقبلنى وسالنى المبيت عنده وان يضيفنى ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه
غيره فاخذ دابتى وطرح لها شعيرًا وعزل رحلى فى بيت وجاءنى بماء حار و
كان الزمان شديد البرد والثلج واوقد بين يدى نارًا عظيمة وجاءنى بطعام
طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل فاردت النوم فسالته عن طريق
المستراح فدلنى على طريقه وكنا فى غرفه فمشيت فلما صرت على باب المستراح

اذا بادية عظيمة فلما صارت رجلاي عليها نزلت فاذا انا في الصحرا واذا
البادية كانت مطروحة على غير تسقيف وكان الثلج تلك الليلة يسقط سقوطا
عظيما فصحت فما كلمني فقمت وقد تجرح بدني الا انني سالم فجئت فاستظللت بطاق
باب الحصن من الثلج فاذا حجارة قد جاءتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت
اعدو واصيح فشتمني فعلمت ان ذلك من جانبه طمعا في رحلي فلما خرجت
وقع الثلج على وبل ثيابي ونظرت واذا انا اتلف بالثلج والبرد فوقع لي الفكر
ان اخذت حجرا فيه نحو من ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي واقبلت اعدو في
الصحرا شوطا طويلا حتى اتعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست
استريح فاذا سكنت واخذني البرد تناولت الحجر وسعيت كذلك الى الغداة فلما
كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الحصن اذ سمعت صوت باب الدير قد
فتح واذا بالراهب قد خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني
قال يا قوم ما فعل اظنه الميشوم قد راى بقربه قرية فقام يمشي اليها كيف اعمل
قال واقبل يمشي فخالفته انا الى الباب ودخلت الحصن فقد مشى هو من ذلك
المكان يطلبني حوالي الحصن وكان في وسطي سكين لم يعلم بها الراهب
فوقفت خلف الباب فطاف الراهب فلما لم يقف لي على اثر عاد ودخل
واغلق الباب فحين خفت ان ياتي ثرت اليه ووجاته بالسكين فصرعته
وذبحته واغلقت باب الحصن وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت
موقدة هناك وطرحت علي من تلك الثياب وفتحت خرجي ولبست منه

ثيابا واخذت كساء كان للراهب فنمت فيه فما افقت الا قرب العصر
ثم انتبهت فطفت الحصن حتى وقعت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي
ووقعت بمفاتيح بيوت الحصن واقبلت افتح بيتا بيتا فاذا باموال عظيمة
من عين وورق وامتعة وثياب والات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم واذا
الراهب من عادته تلك الحال مع كل من تجتاز به وحيدا ويتمكن منه
فلم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيئا واقمت في
صومعته اياما اترايا لمن يجتاز بي في الموضع من بعيد فلا يشكون اني انا
هو فاذا قربوا لم ابرز اليهم ولم اره وجهي الى ان خفي خبري ثم نزعت تلك الثيا
واخذت جوالقين مما كان في الدير من تلك الامتعة وملاتهما مالا
وجعلتهما على الدابة وسقته الى اقرب قرية كانت واكتريت فيها منزلا ولم
ازل انقل اليها الصامت حتى حملته كله ثم ما خف وكثرت قيمته حتى لم
ادع الا الامتعة الثقيلة واكتريت عدة جمال وحمير ورجال وجئت
بهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه في قافلة عظيمة بغنيمة
هائلة حتى قدمت بلدي وقد حصلت لي عشرات الوف دنانير ودراهم
مع قيمة الامتعة وغصت في الارض فما عرف خبري

قال ابو جعفر محمد بن الفضل الضيري

كان في بلدنا عجوز صالحة كثيرة الصيام والصلاة وكان لها ابن صيرفي
منهمك على الشرب واللعب وكان يتشاغل بدكانه اكثر نهاره ثم يعود

عشاء الى منزله فخبأ كيسه عند والدته ومضى فبيت في موضع يشرب فيه
فعاين بعض اللصوص على كيسه ليأخذه فخباه ورآه فدخل الدار بحيلة وهو لا يعلم
فاختبا فيها وسلم هو كيسه لامه وخرج وبقيت وحدها في الدار وكان لها في
دارها بيت موزر بالساج عليه باب حديد يتجمل فيه لها فيه فجاءت بالكيس
فيه ودخلت فافطرت فقال اللص الساعة تفطر وتنام وانزل لاخذ الكيس فلما افطرت
قامت تصلي ومدت في الصلاة ومضى نصف الليل وتحير اللص وخاف ان يدركه الصبح
فطاف في الدار فوجد ازارا جديدا وبخورا فاتزر بالازار واوقد البخور واقبل ينزل على
الدرجة ويصيح بصوت غليظ ليفزع العجوز وكانت جلدة ففطنت انه لص فقالت من هذا
بارتعاد وفزع فقال انا جبرائيل رسول رب العالمين ارسلني الى ابنك هذا الفاسق لاعظه
واعامله بما يمنعه من ارتكاب المعاصي فاظهرت انها قد غشي عليها من الجزع واقبلت
تقول يا جبريل سالتك بالله الا رفقت به فانه واحدي فقال اللص ما ارسلت
لقتله قالت فبم ارسلت قال لاخذ كيسه والم قلبه فاذا تاب رددته عليه فقالت
يا جبريل شانك وما امرت به فقال تنحي عن الباب فتنحت وفتح هو الباب ودخل
ياخذ الكيس والقماش واشتغل في تكويره فمشت العجوز قليلا قليلا وجذبت الباب
وجعلت الحلقة في الرزة وجاءت بقفل فقفلت فنظر اللص الى الموت ورام حيلة
في نقب او منفذ فلم يجد فقال افتحي الباب لاخرج فقد اتعظ ابنك فقالت
يا جبريل اخاف ان افتح الباب فتذهب عيني من ملاحظة نورك فقال
اني اطفي نوري حتى لا تذهب عينك فقالت يا سيدي يا جبريل ما يعوزك

ان تخرج

ان تخرج من السقف او تخرق الحائط بريشة من جناحك ولا تكلفني انا التغرير
ببصري فاحس اللص انها جلدة فاخذ يرفق بها ويرفق لها الكلام ويبذل لها
ويبذل التوبة فقالت دع هذا عنك فلا سبيل لك الى الخروج الا بالنهار و
وقامت تصلي وهو يسالها حتى طلعت الشمس وجاء ابنها وعرف خبرها وحدثته
بالحديث فاحضر صاحب الشرطة وفتح الباب وقبض على اللص وجرى عليه
شيء لا خير فيه

حدثني جماعة من اهل
جندي سابور فيهم كتاب وتجار وغير ذلك انه كان عندهم في سنة نيف واربعين وثلثمائة
شاب من كتاب البلد النصارى وهو ابن ابي الطيب القلانسي فخرج الى بعض
شانه في الرستاق فاخذه الاكراد وعذبوه وطالبوه ان يشتري نفسه منهم فلم
يفعل وكتب الى اهله انفذوا الى اربعة دراهم افيون واعلموا الى اشربها فتلحقني
سكتة فلا يشك الاكراد اني قد مت فيحملوني اليكم فاذا حصلت عندكم
فادخلوني الحمام واضربوني بحمى بدني وشوكوني بالاباريج فاني افيق وكان الفتى
متخلفا وقد سمع انه من شرب افيون اسكت فاذا ادخل الحمام وضرب وشوك بالابا
ريج افاق فشرب اربعة دراهم افيون فاسكت فلم تشك الاكراد في موته فلفوه في
شيء وانفذوه الى اهله فلما حصل عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وشوكوه فلم يتحرك
واقام في الحمام اياما وراوا الاطباء فقالوا قد تلف كم شرب افيون قالوا اربعة دراهم فقالوا
هذا لو شوي في جهنم ما عاش انما يجوز ان يفعل هذا من شرب اربع دوانيق او وزن
درهم فاما هذا فقد مات فلم يقبل اهله ذلك وتركوه في الحمام حتى اراح وتغير

فدفنوه وانعكست الحيله عليه

قال الحسن

وقد روى قديمًا مثل هذا ان بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري كان في حبس
الحجاج وكان يعذبه وكان كل من مات في الحبس يرفع خبره الى الحجاج فيامر باخراجه
وتسليمه الى اهله فقال بلال للسجان خذ مني عشرة الاف درهم واخرج اسمي
الى الحجاج في الموتى فاذا امرك بتسليمي الى اهلي هربت في الارض فلم يعرف الحجاج
خبري وان شيت ان تهرب معي فافعل وعلي عيالك ابدًا فاخذ السجان المال ورفع اسمه
في الموتى فقال الحجاج مثل هذا لا يجوز ان يخرج الى اهله حتى اراه هاته فعاد
الى بلال فقال اعهد قال وما الخبر قال ان الحجاج قال كيت وكيت فان لم احضرك
اليه ميتًا والا قتلني وعلمت اني اردت الحيله عليه ولا بد ان اقتلك خنقًا فبكى
بلال حتى بل ثيابه بالدموع وساله ان لا يفعل فلم يكن الا ذلك ولا وجد لمطر
يق الى الخلاص فاوصى فاخذه السجان وخنقه واخرجه الى الحجاج فلما راه ميتًا
قال سلمه الى اهله فاخذوه وقد اشترى القتل لنفسه بعشرة الاف درهم ورجعت
الحيله عليه

وذكر بن جبن وغيره

ان المنصور دفع عبد الله بن علي الى عيسى بن موسى سرًا بالليل وقال يا عيسى ان هذا
اراد ان يزيل نعمتي ونعمتك وانت ولي عهدي بعد المهدي والخلافه صايره اليك
فخذه فاضرب عنقه واياك ان تجبن او تضعف ثم كتب اليه ما فعلت فيما امرتك
به فكتب اليه قد نفذت ما امرت به فلم يشك في انه قتله وكان عيسى قد اخبر كاتبه
به بالحال فقال له انما اراد قتلك وقتله لانه امرك ان تقتله سرًا ثم يدعيه عليك

علانيه

علانيه فيقيدك به قال فما الراي قال ان تستره عندك في منزلك فان طالبك به
علانيه اظهرته ثم ان المنصور دس على عمومته من يحركهم على مسالة عبد الله بن
علي ويطمعهم في انه سيفعل فكلموه فقال علي بعيسى بن موسى فاتاه وقال يا عيسى قد
علمت اني قد دفعت اليك عبد الله بن علي وقد كلموني فيه فاتني به فقال يا امير
المومنين الم تامرني بقتله ثم قال لعمومته قد اقر لكم بقتل اخيكم وادعى
اني امرته بقتله وكذب قال فادفعه الينا نقيده قال شانكم فاخرجوه الى
الرحبه واجتمع الناس فشهر احدهم سيفه وتقدم الى عيسى ليضربه فقال
له عيسى افاقتلي انت قال اي والله قال ردوني الى امير المومنين فردده فقال انما
اردت بقتله ان يقتلني هذا عمك حي سوي فاتاه به

اخبرنا ابو احمد عبد الله

بن الحارث قال كنت
ببغداد في ايام المقتدر وانا احدث مع جماعه من مجان اصحاب الحديث واذا انا خا
دم خصي جالس على دكه في الطريق وبين يديه ادوية ومكاحل ومباضع وعلى
راسه مظله خزف كما يكون للطبيب فقلت لاصحابنا ما هذا قالوا خادم
طبيب يصف للناس ويعالج وياخذ الدراهم وهذا من عجايب بغداد فقلت
انا احب ان اخاطبه لانظر كيف فهمه فقال واحد منهم فهمه لا ادري ولكن
نحب ان نعبث به فقلت افعل فتقدم اليه وتغاشى وتمارض وتماوت وقال
يا استاد يا استاد دفعات ففتح الخادم وقال ما تقول لا شفاك الله اي
شي اصابك اي طاعون ضربك فقال له يا استاد اجد ظلمة في احشائي

ومغضًا في اطراف شعري وما اكله اليوم تخرج غدًا مثل الجيفه فصف لي صفة لما انا
فيه قال وكان الخادم قد اعدّ الجواب فقال اما ما تجده من مغص في اطراف شعرك
فاحلق لحيتك وراسك معًا حتى يذهب مغاصك واما الظلمة التي في احناك
فعلق على باب حجرك قنديلا يطفئ مثل الساباط واما ما تاكل اليوم وتخرج غدًا
مثل الجيفه فكل خراك واربح النفقه قال فعطعط بنا العامة وضحكوا وانقلب
الطنز الذي اردناه بالخادم فصار طنزًا بنا وصار قصارنا الهرب فهربنا

وبلغنا عن يحيى بن خالد انه قدم

الكوفه فقال لابي يوسف احب ان تركب معي حتى ندور في احياء الكوفه فركبا
فمرّ على عبد الرحمن ابن بشير وهو قاعد على باب داره وخلفه مسند وحوله
جماعه من اهل بيته فوقف وسلم فقال له ابو يوسف هذا وزير الخليفه وصا
حب امره فقال له سلم الله عليك وحفظك واحضرك التوفيق والتسديد فمضى
قليلا ثم رجع مغضبًا حين لم يقم له فقال لابي يوسف هل لهذا الشيخ مال
قال لا الا القوت فلما كان من الغد قال يا ابا يوسف قد كلمت امير المؤمنين
في الشيخ الذي مررنا به امس فامر له بمائة الف درهم فقال له يحيى يأخذها
فقال له ابو يوسف فمضيت اليه مسرورًا فاخبرته الخبر فقال ليس الامر كما ذكر
ولكنه اضطغن علي تارك القيام له فاراد ان يذلني بالاختلاف اليه ان كان
امر لنا بشيء فليبعث به الينا قال ابو يوسف فاتيته فاخبرته فقال اسالك
بالله الا ما ذكرت لي كلامه فاخبرته فقال والله ما اخطا ما كان في نفسي

امض اليه بالمال الساعه ففعلت

حكى هلال بن المحسن

ان معز الدوله بن بويه كان منازلا لناصر الدوله ابي محمد بن حمدان فجاءه
غلام فقال له ان اغتلت بن حمدان وقتلته ما يكون لي عليك قال افترا
حك ووعده وعدًا ملا به صدره فمضى واختلط بعسكر ناصر الدوله و
توصل الى ان عرف موضع منامه ليلا من خيمته ثم جاء وقد اشتمل على دشنه
فدخل الخيمه من خلف الطنب وقد تفرق الناس ونام الحرس فوجد ناصر الدوله
نائما على سريره وفي جانب الخيمه شمعه وعلى بعد منه جماعه فتامل موضع راسه
من رجليه ثم اطفا الشمعه لئلا يصيح اذا جرحه فينذر به ويوخذ وجاء يريد
الموضع الذي فيه راسه فاتفق ان انقلب ناصر الدوله من جنب الى جنب فزال
عن المكان فغرز الدشنه غرزًا استقصى فيه وظن انه بلغ المراد فاحس ناصر
الدوله بعد وقع فانتبه فراى الشمعه قد طفيت واطناب الخيمه مرفوعه
فصاح بالغلمان فبادروا وجاوا بضوء وشاهدوا الصوره فجزع وامر
بزيادة الحراس ولم يعلم كيف جرى الامر وعاد الرجل فاخبر معز الدوله
انه قد قتل ناصر الدوله فبان الامر فلم يعطه ما وعده لكنه اطلق
له شيئا وقال لابي جعفر الصيمري من يقدم على الملوك مثل هذا لا
يجوز استبقاوه فضلا عن ان يوثق بمكانه وما الذي يومننا ان يبذل
اعداونا فينا مثل ما بذلناه لنا فارحني منه كيف شئت فاخذه الصيمري
فغرقه

ذكر ان عضد الدوله

بعث القاضي ابا بكر الباقلاني في رسالة الى ملك الروم فلما قدم اليه وورد مدينته
عرف الملك خبره وبين له محله من العلم فافكر الملك في امره وعلم انه لا يكفر له اذا
دخل عليه كما جرى رسم الرعيه ان يقبلوا الارض بين يدي الملك فتجت له الفكره
ان يضع سريره الذي يجلس عليه وراء الباب وكان الباب لطيفا لا يمكن احدا ان
يدخل منه الا راكعا ليدخل القاضي منه على تلك الحال عوضا عن تكفيره فلما وصل القاضي
الى المكان فطن القضية فادار ظهره وحنى راسه ودخل من الباب وهو يمشي الى خلفه وقد استقبل
الملك بدبره وصار بين يديه ثم رفع راسه ونصب ظهره وادار وجهه حينئذ الى الملك فعجب
الملك من فطنته وهابه **وقد روينا ان مزينة** [illegible]
اسرت ثابتا ابا حسان الانصاري وقالت لا نأخذ فداه الا تيسا فغضب قومه
وقالوا لا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاوا بالتيس قال اعطوهم اخاهم
وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا
كان مهيار الشاعر والجنبي ابي الجا والمطرز الشاعر كوسجا
فمرا بابي الحسن الجرهمي فقال اطرطا على الكوسج الالحي • وزدهما ان غضبا سلحي
واراد ان يتممها فقال له المطرز كيف وقع لك ان تذكر علي بن ابي علي حاجب المقتدر بالله
والحسن بن احمد حاجب القادر بعد علي بن ابي علي وكان علي الحا والحسن كوسجا
فانزعج الجرهمي خوفا ان يبلغ ذلك فيقابل عليه فكتب الى مهيار يقول
ابا الحسن اصلح ان مثلي مزجنا • ومثلك من يعفو عن العبد لو عفا
ان طوحت بي هفوة قلت جفوة • وحملت سمعي من عتابك ما خفا

حدثني

حدثني ابو بكر الخطاط قال كان رجل
فقيه خطه في غاية الرداءة وكان الفقهاء يعيبونه بخطه ويقولون لا يمكن ان يكون خطا
اردى من خطك فضجر من عيبهم اياه فمر يوما بمجلد يباع فيه خط اردى من خطه فبالغ
في ثمنه فاشتراه بدينار وقيراط وجاء به ليحتج عليهم به اذا فرغوا فلما حضر
معهم اخذوا يذكرون قبح خطه فقال لهم قد وجدت اقبح من خطي وبالغت
في ثمنه حتى اتخلص من عيبكم لي فاخرجه فتصفحوه واذا في اخره اسمه
وانه كتبه في شبابه فخجل من ذلك **وذكر ابو الحسن هلال**
الصابي انه كان بالبصرة مغنية حدرها خمسة دنانير وكانت مفرطة في حسن
الصورة والغنا الا انها بدوية تقلب القاف كافا فدعيت لبعض امراء البصرة
فغنت ومالي لا ابكي واندب ناكتي فجاز في كلامها واندب ناقتي
عنده فقال الامير قد وزنا خمسة دنانير فاذا كنت تندب بينا فما نريد
ان تقيمي عندنا فصرفها وقد خجلت

الباب الثامن عشر في من وقع في آفة فتخلص بالحيلة

قال محمد بن العفار استعمل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رجلا من قريش على
عمل فبلغه انه قال اسقني شربة الذ عليها • واسق بالله مثلها ابن هشام
فاشخصه اليه وذكر انه انما اشخصه من اجل البيت فضم اليه اخر فلما قدم عليه قال انت القائل
اسقني شربة الذ عليها • واسق بالله مثلها ابن هشام
قال نعم يا امير المومنين والبيت الثاني يتلوه

عسلاً بارداً بماء سحاب   انى لا احب شرب المدام

قال الله الله ثم قال له ارجع الى عملك **وقد روينا فى الباب**

الذى قيل احتيال الهرمزان على عمر فى سنة ماية منه وهو يدخل فى هذا الباب ايضاً

عن سماك بن حرب قال حدثنى عبيد راوية الاعشى

قال خرج النعمان الى ظهر الحيره وكان معشاباً وكانت العرب تسميه خد العذرا

ينبت فيه الشيح والقيصوم والخزامى والزعفران وشقايق النعمان والاقحوان فمر

بالشقايق فاعجبه فقال من نزع من هذا شيئاً فانزعوا كتفه فسميت شقايق النعمان

قال فانه ليساير فيه يوماً فانتهى الى وهدة فى طريق الجف فاذا بشيخ يخصف نعلاً

فوقف عليه وقد سبق اصحابه فقال ممن قال شيخ من بكر بن وايل فقال يا شيخ ما لك

هاهنا قال طرد النعمان الرعا فاخذوا يميناً وشمالاً فوجدت وهدة خالية فنتجت

الابل وولدت الغنم وملات السمن فقال وما تخاف النعمان قال وما اخاف

منه والله لو عا لمست بيدى هذه ما بين سرة امه وعانتها كانه ارنب جاثم قال

انت ايها الشيخ قال نعم قال فهاج وجهه غضباً وطلعت اوايل خيله فقالوا حييت

ابيت اللعن قال فحسر عن راسه فاذا خرزات ملكه فقال النعمان ايها الشيخ

كيف قلت قال ابيت اللعن لا يهولنك ذلك فوالله لقد علمت العرب انه ليس

لابتيها شيخ اكذب منى فضحك ثم مضى **قال عيسى ابن عمر**

طلب الحجاج الحكم ابن ايوب من جبر بن حبيب فحلف ان يجى به فيعاقبه فقال

تركته جسداً يتحرك راسه يقب فى حلقه الما والله لين حمل على سرير ليكونن

عوره

عورة عليه فقيل له انصرف **قال ابو محمد بن قتيبة فى**

حديث عبد الله بن مسعود انه ذكر بنى اسرايل وتحريفهم وتغييرهم وذكر

عالماً كان فيهم عرضوا عليه كتاباً اختلقوه على الله عز وجل فاخذ ورقة فيها

كتاب الله عز وجل ثم وضعها فى قرن ثم علقه فى عنقه ثم لبس عليه الثياب

فقالوا اتومن بهذا قال فاومى بيده الى صدره وقال امنت بهذا الكتاب يعنى

الكتاب الذى فى القرآن فلما حضره الموت نثثوه فوجدوا القرآن والكتاب

فقالوا انما عنى هذا برواية الاعمش عن عمارة بن عمير عن الربيع بن عميلة

عن عبد الله وقوله نثثوه اى كشفوه وهو من نثيث الامر اذا اظهرته والاصل نثثوه فا

بدلوا من الثا الوسطى ثاء استثقالاً لاجتماع ثلاث ثاآت كما يقال حثحثت والاصل

حثثت **قال الاصمعى اتى عبد الملك بن مروان**

برجل كان مع بعض من خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال يا امير المومنين

ما كان هذا جزاى منك قال وما جزاوك قال والله ما خرجت مع فلان

الا بالنظر لك وذلك انى رجل ميشوم ما خرجت مع رجل قط الا غلب

وهزم وقد بان لك صحة ما ادعيت وكنت لك خيراً من ماية معك

فضحك منه وخلا سبيله **قال شبيب ابن شيبة**

دخل خالد بن صفوان التميمى على ابى العباس وليس عنده احد فقال يا امير المو

منين انى والله ما زلت منذ قلدك الله الخلافة اطلب ان اصير الى مثل هذا المو

قف فى الخلوة فان راى امير المومنين ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فعل

قال فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك
فلم ار احدا له مثل قدرك اتساعا في الاستمتاع بالنساء منك ولا اضيق فيهن
عيشا انك ملكت نفسك امراة من نساء العالمين واقتصرت عليها فان مرضت
مرضت وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المومنين
التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما تشتهي منهن
ان منهن يا امير المومنين الطويلة التي تشتهى لطولها والبيضاء التي تحب لروعتها
والسمراء اللعساء والصفراء العجزاء ومولدات المدينة والطايف واليمامة
ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وسائر بنات الملوك وما يشتهى
من نظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه
اليهن فلما فرغ قال ويحك ما سلك مسامعي والله كلام احسن من هذا فاعد
علي كلامك فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتدا
ثم انصرف وبقي ابو العباس متفكرا فدخلت عليه ام سلمة وكان قد حلف ان لا يتخذ
عليها ووفى فلما راته متفكرا قالت له يا امير المومنين هل حدث شيء تكرهه
او اتاك خبر ارتعت له قال لا ثم لم تزل تستخبره حتى اخبرها بمقالة خالد قالت
فما قلت له ذا ابن الفاعلة فقال لها ينصحني وتشتمينه قال فخرجت الى مواليها
فامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما لقيت امير المو
منين ولم اشك في الصلة فبينا انا واقف اقبلوا يسالون عني فحققت الجايزة
فقلت لهم ها انا ذا فاستبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني ولحقني فضرب

كفله

كفله وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي اني اتيت من
قبل ام سلمة فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي فقالوا اجب امير المومنين فسبق الى
قلبي انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع مثلي فركبت
الى دار امير المومنين فوجدته خاليا ونظرت في المجلس بيت عليه ستور وسمعت
حسا خلف الستر فقال ويحك وصفت لامير المومنين صفة فاعدها فقلت
نعم يا امير المومنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احدا
لم يكن عنده من النساء اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال له ابو العباس
لم يكن هذا في الحديث قال بلى يا امير المومنين واخبرتك ان الثلاث من النساء كاثافي
في القدر تغلي عليهن قال ابو العباس بريت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت
سمعت هذا منك ولا مر في حديثك قال واخبرتك ان الاربع من النساء
شر مجموع لصاحبه يشيبنه ويهرمنه قال لا والله ما سمعت هذا قلت بلى والله قال
افتكذبني قلت افتقتلني نعم والله يا امير المومنين ان ابكار الاماء رجال الا انه ليس
لهن خصى قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت نعم والله واخبرتك
ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينيك الى النساء والجواري قال فقيل
لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق
عن لسانك فقال له ابو العباس ما لك قاتلك الله قال وانسللت فبعثت
الي ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون وتخت

قال رجل من بني نوفل ابن عبد مناف

قال لما اصاب نصيب من المال ما اصاب وعنده ام محجن وكانت سود الشبا ق
الى البياض فتزوج امراة سرية بيضا فغضبت ام محجن عليه فقال لها يا ام
محجن والله ما مثلي من يغار عليه انك لعجوز كبيرة وما احد اكرم علي منك ولا
اوجب حقا فجوزي هذا الامر ولا تكدريه علي فرضيت وقرت ثم قال لها بعد
ذلك هل لك ان اجمع اليك زوجتي الجديدة فهو اصلح لذات البين والم للشعث
وابعد للشماتة فقالت نعم افعل فاعطاها دينارا وقال لها اني اكره ان ترى
بك خصاصة او تفضل عليك فاعملي لها اذا اصبحت غدا عندك نزلا بهذا الدينار
ثم اتى زوجته الجديدة فقال لها اني قد اردت ان اجمعك الى ام محجن غدا وهي
مكرمتك واكره ان تفضل عليك ام محجن فخذي هذا الدينار فاهدي لها به اذا
اصبحت غدا عندها لئلا ترى بك خصاصة ولا تذكري الدينار لها ثم اتى
صاحبا له يستنصحه فقال اني اريد ان اجمع زوجتي الجديدة الى ام محجن غدا فأتني
مسلما فاني ساستجلسك للغداء فاذا تغديت فسلني عن احبهما الي فاني سأنفر
واعظم ذلك واني ان اخبرك فاذا ابيت فاحلف علي فلما كان الغد زارت زوجته
الجديدة ام محجن ومر به صديقه فاستجلسه فلما تغديا اقبل الرجل عليه
فقال يا ابا محجن احب ان تخبرني عن احب زوجتيك اليك فقال سبحان الله
اتسألني عن هذا وهما يسمعان ما سأل عن مثل هذا احد قال فاني اقسم عليك
لتخبرني فوالله لا اعذرك ولا اقبل الا ذاك قال اما اذ حلفت فاحبهما
الي صاحبة الدينار والله لا ازيدك على هذا شيئا فاعرضت كل واحدة منهما

تضحك

تضحك ونفسها مسرورة وهي تظن انها التي عناها بذلك القول

قال القاضي ابو الحسن ابن عقبة

كانت لي ابنة عم موسرة فتزوجتها ولم ارتها بشيء من الجمال ولكني كنت استغني
بها واتزوج سرا فاذا فطنت بذلك هجرتني واطرحتني وضيقت علي الى ان اطلق من
تزوجتها ثم تعود علي فطال ذلك علي وتزوجت صبية حسنة موافقة لطبعي
على اختياري فمكثت معي مدة يسيرة وسعى بها الى ابنة عمي فاخذت في المناكد والتضييق
ولم يسهل علي فراق تلك الصبية فقلت لها استعيري من كل جارة قطعة من افخر ثيابها
وتكاملي لك خلعة تامة الجمال وتبخري بالعنبر واذهبي الى ابنة عمي فابكي بين يديها و
اكثري من الدعاء لها والتضرع اليها الى ان تنجريها فاذا سألتك عن حالك فقولي
لها ابن عم قد تزوجني وفي كل وقت يتزوج علي واحدة وينفق مالي عليها واريد
ان تسئلي القاضي معونتي وانصافي منه فاني اقدمه اليه فانها ستنفعك الى
ففعلت فلما دخلت عليها واتصل بكاؤها رحمتها وقالت لها فالقاضي شر من زوجك
وهكذا يفعل بي وقامت فدخلت علي وانا في مجلسي وهي غضبى واخذت بيد الصبية في
يدها فقالت هذه المشؤومة حالها مثل حالي فاسمع مقالها فقلت ادخلا
فدخلنا جميعا فقلت لها ما شأنك فذكرت ما واقفتها عليه فقلت لها هل اعترف
ابن عمك بانه تزوج عليك فقالت لا والله وكيف يعترف بما يعلم اني لا اقره عليه فقلت
فشاهدت انت المراة ووقفت على مكانها وصورة امرها فقالت لا فقلت يا هذه
اتقي الله ولا تقبلي شيئا سمعتيه فان الحساد كثير والطالب لافساد النساء

يكثرن الحيل والكذب فهذه زوجتي قد ذكرتها اني تزوجت عليها وكل زوجة لي
وراء هذا الباب طالق ثلاثا ثابته فقامت امته عن فقبلت راسي وقالت قد علمت انه مكانك
عليك ايها القاضي ولم يلزمني حنث لاجتماعهما معا بحضرتي

عن مسلمة ابن محارب قال قال معاويه ابن ابي سفيان
ان عمرو بن العاص احتجز دوننا خراج مصر واستعمل على مصر ابا الاعور السلمي
فبلغ عمرا الخبر فقال لوردان مولاه ويحك عزلنا امير المؤمنين فقال له فمن استعمل
قال ابا الاعور السلمي فهل عندك من حيلة قال نعم قال ما هي قال اصنع له طعاما
ولا تنظر له في كتاب ودعنا نعمل ما نريد قال نعم فلما قدم عليه ابو الاعور السلمي
واخرج كتاب معوية بتسليم العمل اليه قال له عمرو ما نصنع بالكتاب لو جئت
برسالة لقبلنا ذلك منك دع الكتاب وكل قال انظر في الكتاب قال ما انا
بناظر فيه حتى تاكل قال فوضعه الى جانبه وجعل ياكل واستدار له وردان
واخذ الكتاب والعهد فلما فرغ ابن الاعور السلمي من غدايه طلب الكتاب
فلم ير شيئا فقال اين كتابي فقال له عمرو اليس انما جيتنا زائرا لنحسن اليك
ولنكرمك ونبرك قال استعملني امير المؤمنين وعزلك قال مهلا لا تظهرن
هذا منك انه قبيح عن نفسك ونحسن جايزتك فرضي بالجايزه وبلغ معاويه
الخبر فضحك واقر عمرو على ولايته بمصر

قال الاصمعي
اتي المنصور برجل ليعاقبه على شي بلغه عنه فقال يا امير المومنين الانتقام
عدل والتجاوز فضل ونحن نعيذ امير المومنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس

النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه

عن ابي الحسن المدايني ان احمد بن شميط
اسر خمس مايه واتي بهم المختار فقتل مايتين واربعين وحبس بعضا ومن على بعض فكان
من حبس من الاسرى سراقة بن مرداس البارقي ثم امر بقتله فقال لا والله لا تقتلني
حتى انقض معك دمشق حجرا حجرا قال وما يدريك قال الاخبار الصادقه التي جات
بها الكتب الناطقه فاقبل المختار على عبد الله بن كامل وعلى ابي عمرة فقال من ظهر
اسرارنا فامر بتخليته فقال سراقه انه قد اسرنا قوم لا اراهم قال هم هولاء وهم شرطة
الله قال لا والله لقد اسرنا قوم عليهم عمايم حمر على خيل بلق تطير بين السماء والارض
قال هذه الملايكة فاعلم الناس ذلك يا سراقه فقال سراقه فصعدت المناره
واعلمت الناس وحلفت لهم فخلا سبيلي

عن يزيد بن عياض
عن ابيه قال استومن لعباس بن سهل ابن سعد الساعدي من مسلم بن عقبه
يوم الحره فاتي ابن يومنه فاتوه به ودعي بالغداء فقال العباس اصلح الله الامير والله
لكانها جفنة ابيك كان يخرج وعليه مطرف خز حتى يجلس بفنايه ثم توضع
جفنته بين يدي من حضر قال صدقت كان ذلك انت امن فقيل العباس كان
ابوه كما قلت قال لا والله ولقد رايته في عباة يجرها على الشوك مما يخاف
على ركابنا ومتاعنا ان يسرقه غيره

قال الاصمعي
كان بعض المتكرمين جالسا في مجلسه وعنده جماعه من الناس فضرط
رجل من جلسايه فانقبض لذلك واغتم بانقباضه صاحب المجلس فلما كان

من غدا لامر فتركت تحت الفراش نفاخة السمك فلما جلس الناس عليه نفر فقعت من تحت
الجلساء فقال ما هذا انظروا ما تحت الفراش فاخرجت النفاخه وقد انشقت فقال
هكذا بالامس وهكذا اليوم وامر بصفع الفراشين فزالت القصة عن الضارط
وبرئت ساحته عندهم

قال الحسن بن صافي

مولى المتوكل القاضي لما حمل المتقي لله الرقه ومعه علي بن محمد بن مقلة وزيره
كاتبني لاخرج اليه فخرجت في جماعة فقطع علينا الطريق قوم واقفنا اماناً وتر
كونا مطرحين في الشمس وكان معي خاتم وفصه عقيق كبير فوقعت لي حيلة فجعلته
في قطن وخبأته معي وقصدت رئيس القوم وكان هو الذي تولى اخذ مالي فقلت قد رايت
ما اخذت مني وانا خادم الخليفه وقد خرجت لامر كبير من جهته وقد فزت بما اخذت مني
فاو لك في امر اخر اكبر مما اخذته اعاملك به واسد اليك حلالاً كالحجر يجري
الغصوب على ان تؤمنني على نفسي وترد علي من ثيابي ما يسترني وترد علي من دوابي
دابة وتنفقني وتسيرني حتى ادخل في مامني فقال ما هو قلت تعطيني امانك
وعهودك وذمامك على الوفا ففعل فانفردت به وجعلت بيدي مقابلة
الشمس واريته الخاتم واقمت فصه في شعاع الشمس فكاد يخطف بصره وري
ما لم ير مثله قط فبهت وقال استره وقال اخبره فقلت هذا خاتم الخلافه
الفص منه ياقوت احمر هذا الذي تداوله الخلفا منذ العهد الطويل يعرف بالحبل
الذي لا يقوم امر الخلافه الا به وكان محجباً ببغداد فامرني الخليفه ان احمله
اليه وحيث حصل هذا الخاتم من بلاد الله تسببت الخلفا الى اخذه بكل شي

للخليفة صح

وان

وان حصل عندك حتى تمتنع من اعطايه اخذت فيه مائة الف دينار والراي ان
تأخذه وتبعد الى ناحية الشام وتوافقني على حالك وتخفي حصول الخاتم معك فاني
اذا عرفت الخليفه خبرك جاتك رسله بالرغايب حتى يرجع منك الخاتم باي ثمن تحكم
فقال الاذن خذ من ثيابك ما تريد فاخذت من ثيابي ما احتجت اليه واخذ الخاتم
فخباه في جيبه واركبني راحلته موطاة واعطاني اداوتين كبيرتين ماء وسار معي
والناس يهلكون عطشا ولم يزل يسير حتى سلمت

قال الاصمعي

بعث الي الرشيد فدخلت عليه فاذا صبية فقال من هذه الصبية فقلت لا ادري
قال هذه مواسة بنت امير المؤمنين فدعوت لها وله فقال قم فقبل راسها فقلت في نفسي
ان انا اطعته ادركته الغيرة وان انا عصيته قتلني بعصيته فوضعت كمي على
راسها وقبلت كمي فقال والله يا اصمعي لو اخطاتها لقتلتك اعطوه عشرة الاف

يعني بيدي

اخبرني احمد ابن يوسف ابن البهلول

ان ابا حذيفه واصل بن عطا خرج يريد سفراً في رهط فاعترضهم جيش من
الخوارج فقال واصل لا ينطقن احد ودعوني معهم فقصدهم واصل فلما قربوا بدا
الخوارج ليوقعوا بهم فقال كيف تستحلون هذا وما تدرون من نحن ولا لاي
شي جينا فقالوا نعم فمن انتم قال قوم من المشركين جيناكم مستجيرين نسمع كلام الله فكفوا
عنهم وبدا رجل منهم يقرا عليه القران فلما امسك قال واصل قد سمعنا كلام الله
فابلغنا مامننا حتى ننظر فيه وكيف ندخل في الدين فقال هذا واجب سيروا
قال فسرنا والخوارج والله معنا يحموننا فراسخ حتى قربنا من بلد لا سلطان

لهم عليه فانصرفوا **قال ابو اسحاق المجيمي**

قال الحجاج لغلامه تعال حتى نتنكر وننظر ما لنا عند الناس فتنكرا واخرجا
فمرّا على المطلب غلام ابي لهب فقالا يا هذا اي شيء خبر الحجاج قال على الحجاج
لعنة الله قالا فمتى يخرج قال اخرج الله روحه من بين جنبيه قال اتعرفني قال لا
قال انا الحجاج ابن يوسف قال المطلب اتعرفني انت قال لا قال انا المطلب غلام ابي
لهب معروفًا اصرع في كل شهر ثلاثة ايام اولها اليوم فتركه ومضى

ذكر ابو الحسن ابن هلال

الصابي ان الحجاج انفرد يومًا عن عسكره فمر ببستاني يسقي ضيعة له فقال له كيف
حالكم مع الحجاج فقال لعنه الله المبيد المبير الحقود عجل الله الانتقام منه فقال
له اتعرفني قال لا قال انا الحجاج فراى انّ دَمَهُ قد طاح فرفع عصًا كانت معه
فقال اتعرفني قال لا قال انا ابو ثور المجنون وهذا يوم مصرعي وأزبد وا
رغى وهاج واراد ان يضرب راسه بالعصى فضحك الحجاج منه وانصرف

وبلغنا عن الحجاج انه انفرد يومًا عن عسكره فلقي اعرابيًا
فقال يا وجه العرب كيف الحجاج فقال الظالم الغاشم فقال هلا شكوتموه الى عبد
الملك فقال لعنه الله هو اظلم منه واغشم فاحاط به العسكر فقال اركبوا
البدوي فاركبوه فسال عنه فقالوا هذا الحجاج فركض الفرس خلفه وقال يا حجاج
قال ما لك قال السرّ الذي بيني وبينك لا يطّلع عليه احد فضحك الحجاج وخلاه

ولقي الحجاج اعرابيًا بفلاة فساله عن نفسه وعماله وسعاته فا

خبره بكل ما يكره فقال له الحجاج قتلني الله ان لم اقتلك قال فاين حق الاستر
سال قال اولى لك ما احسن ما تخلّصت وخلّا سبيله

كان ابو الحسين بن السمّاك

يتكلم على الناس بجامع المدينه وكان لا يحسن من العلوم شيئًا الا ما شا الله وكان
مطبوعًا يتكلم على مذهب الصوفيه فكتبت اليه رقعة فيها ما تقول السادة
الفقها في رجل مات وخلّف كذا وكذا ففتحها فتاملها فلما راها في الفرايض رماها
عن يده وقال انا اتكلّم على مذهب قوم اذا ماتوا لم يخلّفوا شيئًا فعجب الحا
ضرون من حدة خاطره **وحكي عن غلامين**

اخوين كانا لبعض الملوك فمضى احدهما الى وزير الملك يطلب منه شيئًا فلم يعطه
فقال لاخيه لأزيلنّ الوزير عن ملكه فقال له اخوه ومن انت حتى تقدر على هذا
قال سترى فلما جاء الليل جلس عند الملك يغمز رجله فلما قارب النوم قال
لأخيه يا اخي علمت انّي رايت البارحة الوزير خارجًا عند الملك داخلًا
عند نسائه فلحقته فقلت الى اين فقال غلطت ولم ادر اين اخذ فعلمت
انه لم يسلك تلك الطريق الا وقد تعوّد ذلك فلما اصبح الملك قبض على
وزيره واستاصله فمرّ به الوصيف يومًا فقال يا فلان اي ما كان احب اليك
ان تعطيني ما طلبت او هذه الحال قال وانك لصاحبي قال نعم الله حسيبك
قال فما تقول ان تعطيني ما طلبت حتى اعيدك قال كيف لي بذلك قال جرّب
فاستقرض له الوزير ما طلب ثم انصرف الى اخيه فحدثه فقال كيف لك بان

نصلح ما افسدت فاردعني والامر فلما كان الليل وقارب الملك النوم قال
الوصيف لاخيه وددت لو كنا لرجل من السوقة قال ولم قال ان السوقة اذا
غضبوا علينا وجدنا من ينصفنا او نستشفع اليهم والملك اذا غضب او سخط لم
يكن لنا في سخطه الا العطب قال وما ذاك قال الوزير قد عرفت امانته
ونصيحته وما آل اليه امره ولم اعرف لحاله شيئا فاستوى الملك جالسا
وقال ويلك اليس انت سببه قال وكيف قال اليس حدثت انه دخل الى
دار النساء قال ايها الملك وانما هذا الذي ذاك قال نعم قال انما كان مناما رايته
فندم الملك على ما صنع فلما اصبح اعاده الى مكانه

وشبيه بهذا حكي ان مزيدا كان يدخل على
بعض ولاة المدينة فابطا عليه ذات يوم ثم جاءه فقال ما ابطا بك عني قال
جارة لي كنت اهواها منذ حين فظفرت بها البارحة وتمكنت منها فغضب الوالي وقال
والله لاخذنك باقرارك فلما راى مزيدا الجد منه قال فاسمع تمام حديثي
قال وما هو قال فلما اصبحت خرجت اطلب مفسرا يفسر لي رؤياي فلم اقدر عليه
الا الساعة قال ويلك وفي المنام رأيت هذا قال نعم فسكن غضبه

وقد روينا عن ابي الفضل الربعي عن ابيه قال
قال المامون يوما وهو مقطب لابي دلف انت الذي يقول فيك الشاعر

انما الدنيا ابو دلف ۞ بين باديه ومحتضره ۞
فاذا ولى ابو دلف ۞ ولت الدنيا على اثره ۞

فقال يا امير المؤمنين شهادة زور وقول غرور وملق معتاب وطالب عرف واصدق
منها ابن اخت لي حيث يقول

دعيني اجوب الارض في طلب الغنى ۞ فلا الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

فضحك المامون وسكن غضبه **وروي** ان عزة وبثينة اجتمعا
فتحدثنا فاقبل كثير فقالت بثينة لعزة ان شئت بينت لك ان كثيرا غير صادق في
محبتك فقالت نعم قالت ادخلي الخباء فدخلت فدنا كثير فوقف على بثينة
فسلم عليها فقالت له وما تركت عزة فيك مستمتعا لاحد فقال كثير والله
لو ان عزة امة لي لوهبتها لك فقالت ان كنت صادقا فقل في هذا شعرا
فانشأ يقول ۞ رمتني على عمد بثينة بعدما ۞ تولى شبابي وارجحن شبابها
۞ بعينين نجلاوين لو رقرقتهما ۞ لنوء الثريا لاستهل سحابها
فبادرت عزة وكشفت الحجاب وقالت له يا فاسق قد سمعت البيتين فقال لها
فاسمعي الثالث فقالت وما هو فقال ۞ ولكنما ترمين نفسا سقيمة ۞ لعزة منها صفوها ولبابها ۞
فاستحسنت عذره **وذكر ابو هلال العسكري**
ان رجلا كانت له صديقة لها زوج وكان غائبا وكان الصديق بائتا
عندها على طمأنينة فقدم زوجها فدخل فراى الرجل نائما ففطنت المراة فاخذت
رجليه فوثب الى السيف وكان في جيرانه معاوية بن سيار فنادى يا
معاوية هل وفيت يرحم الزوج انه جعل له جعلا على ما فعل وعلم معاوية
انه مكروب فقال نعم وثبت فخلاه الزوج

وحكى ابو الحسن ابن الصابي ان مغنية غنت بين يدي المهدي
ما نقموا من بني امية الا انهم يسفهون ان غضبوا فقيل له غلطت فقالت
غلطي تذكري هذا البيت فاصلحته بما سمعتم

الباب التاسع عشر في ذكر من استعمل بذكايه المعاريض

عن سعيد بن المسيب ان عايشة رضي الله عنها سئلت هل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمزح قالت نعم كان عندي عجوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ادع الله ان يجعلني من اهل الجنة فقال ان الجنة لا تدخلها العجايز وسمع النداء
فخرج ودخل وهي تبكي فقال ما لها قالوا انك حدثتها ان الجنة لا تدخلها العجايز
قال ان الله تعالى يحولهن ابكارا عربا اترابا عن اسحق بن عبد الله بن الحارث
بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله اترجو لابي طالب
قال كل خير ارجوه من ربي عز وجل عن عبد الله بن سهل قال دخلت امراة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من زوجك فسمته له قال الذي في عينه بيا
ض فرجعت فجعلت تنظر الى زوجها فقال ما لك قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوجك فلان قلت نعم قال الذي في عينه بياض قال اوليس
البياض في عيني اكثر من السواد عن انس بن مالك
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يحمله فقال انا حاملوك على ولد الناقة
قال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة قال وهل تلد الابل الا النوق
عن محمد بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر

نزل

نزل قريبا منها ثم ركب هو ورجل من اصحابه قال ابن اسحق كما حدثني محمد بن يحيى
بن حبان حتى وقف على شيخ فساله عن قريش وعن محمد وعن اصحابه وما بلغه عنهم
فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اخبرتنا اخبرناك قال وذا بذاك ثم قال الشيخ انه بلغني ان محمدا واصحابه
خرجوا يوم كذا وكذا فان صدقني الذي اخبرني فهم اليوم بكذا للمكان
الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا
فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به
قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتم قال نحن من ماء ماء العراق قال احمد بن علي
اوهمه النبي صلى الله عليه وسلم انه من العراق وكان العراق يسمى ماء وانما
اراد النبي صلى الله عليه وسلم انه خلق من نطفة ماء
عن ابي الزناد قال كان عند اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قميص من قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل عبد الله
بن الزبير ذهب القميص فيما ذهب مما انتهب فقالت اسما القميص
اشد علي من قتل عبد الله فو القميص عند رجل من اهل الشام فقال لا ارده
او تستغفر لي اسما فقيل لها فقالت كيف استغفر لقاتل عبد الله قالوا
فليس يرد القميص قالت قولوا له فليجي فجاء بالقميص ومعه عبد الله
بن عروة فقال ادفع القميص الى عبد الله فدفعه فقالت قبضت القميص
يا عبد الله قال نعم قالت غفر الله لك يا عبد الله وانما عنت عبد الله بن عروة

قال الاعمش ضرب الحجاج عبد الرحمن بن ابي ليلى واقامه
للناس ومعه رجل يحثه ويقول العن عليا فيقول اللهم العن الكذابين ثم
يسكت ويقول آه علي بن ابي طالب ثم يسكت ثم يقول المختار بن الزبير
وقال الاعمش رايت عبد الرحمن بن ابي ليلى محلوقا على
المصطبة وهم يقولون له العن الكذابين وكان رجلا ضخما فقال
اللهم العن الكذابين آه ثم يسكت علي وعبد الله بن الزبير والمختار
وقال الاعمش رايت عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد اوقفه الحجاج وقال له العن الكذابين
علي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابي عبيد فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى لعن الله
الكذابين ثم ابتدا فقال علي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار رجله عبيد فقال الاعمش انه حين ابتدا فرفعهم لم يعنهم
عن حجر البدري قال قال لي علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف بك اذا
امرت ان تلعنني قلت او كائن ذلك قال نعم قلت كيف اصنع قال العني ولا تبرا مني
قال فاقامه محمد بن يوسف الى جنب المنبر يوم الجمعة وقال له العن عليا فقال ان الامير
امرني ان العن عليا محمد بن يوسف العنوه لعنه الله قال فلما تفرق اهل المسجد فما فقهها الا رجل واحد
عن الشعبي قال قام من الخطباء الى المغيرة بن شعبة بالكوفة فقام صعصعة
بن صوحان فتكلم فقال المغيرة اخرجوه واقيموه على المصطبة فليلعن علي بن ابي طالب
فامتنع فاخبر المغيرة بانه امتنع فقال اقسم بالله لتخرجنه فخرج فقال ان هذا
يابى الا علي بن ابي طالب فالعنوه لعنه الله فقال المغيرة اخرجوه اخرج الله نفسه
قال محمد بن ابي معشر اخبرني ابي قال بينا الحجاج جالس اذ اقبل رجل مقارب

الخلق

الخلق اخرج ذو عذر بن هني فلما راه الحجاج قال مرحبا بابي عادية فلم يزل يرحب به حتى
اجلسه على سريره ثم قال له انت قتلت ابن سمية قال نعم قال كيف صنعت قال كذا وكذا
حتى قتلته قال الحجاج لاهل الشام من سره ان ينظر الى رجل عظيم الباع يوم القيامة فلينظر
الى هذا الذي قتل ابن سمية قال ثم ساره ابو عادية فساله شيئا فابى عليه فقال ابو عادية
نوطي لهم الدنيا ثم نسالهم منها شيئا فيابوا علينا ولا يعطونا ويزعموا اني طويل الباع يوم
القيامة اجل والله ان من كان ضرسه مثل احد وفخذه مثل ورقان وساقه مثل
البيضا ومجلسه ما بين المدينة الى الربذة لعظيم الباع يوم القيمة والله لو ان عمارا
قتله اهل الارض لدخلوا كلهم النار كان مطرف بن عبد الله
خرج مع ابن الاشعث فاتي به الحجاج بعد ذلك فقال له الحجاج يا مطرف اكفرت
قال لو تبلغ كانت حيرة ولو ابصرنا الحق واهله كان خيرا لنا
قال القرشي وحدثني ابو جعفر المدني قال
خرج قوم من الخوارج بالبصرة فلقوا شيخا ابيض الراس واللحية فقالوا المعتزلت
فقال اعهد اليكم في اليهود شي او بدا لكم في قتل اهل الذمة قالوا اذهب انا
الى النار قال القرشي وحدثني ابن اخي الاصمعي عن عمه قال
استقبل بن عرباض الخوارج وكانوا يقتلون من راوا وكان رجلا ابيض الراس
واللحية فقال اعهد اليكم في اليهود شي قالوا لا قال فامضوا راشدين
قال القرشي وامتحنت من الخوارج رجلا وكان شيعيا فقالوا انا من علي ومن
عثمان بري فقالوا بعد انه تولى عليا وبري من عثمان فاتركوه

كلم رجل عيسى ابن موسى في شيء وعنده

عبد الله بن شبرمة القاضي فقال عيسى للرجل من يعرفك قال ابن شبرمة قال اتعرفه قال اني
لاعرف ان له شرفا وبيتا وقدما فلما خرج ابن شبرمة سئل عن ذلك فقال علمت ان له اذ
نين مشرفتين وان له بيتا ياوي اليه وقدما يطاء عليها **قال ابو اسحق الهجيمي**
سمعت ابا العيناء يقول تولى يحيى بن اكثم ديوان الصدقات على الاضراء فلم يعطهم شيئا
فطالبوه فلم يعطهم فاجتمعوا فلما انصرف من مجلس القضا سالوه فقال ليس لكم عند
امير المؤمنين شيئا فقالوا لا تفعل يا ابا سعيد فقال الحبس الحبس فحبسوا فلما كان الليل
ضجوا فقال المامون ما هذا قال الاضراء حبسهم يحيى بن اكثم فقال لم قال لكنوه فحبسهم
فدعاه فقال له حبستهم على ان كنوك فقال يا امير المؤمنين لم احبسهم على ذلك انما
حبستهم على التعريض قالوا لي يا ابا سعيد ويعرضون بشيخ لا يليط في الحربيه

قال ابو العباس احمد بن يعقوب كان يحيى بن اكثم يحسد
حسدا شديدا وكان مفننا وكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه ساله عن الحديث
واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه
ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره فراه مفننا فقال
نظرت في الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الاصول فقال احفظ حدث شريك عن
ابي اسحق عن الحارث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه

قال المبرد قال رجل لهشام بن عمرو الفوطي كم تعد قال من واحد الى الف
الف واكثر قال لم ارد هذا قال فما اردت قال كم تعد من السن قال

اثنين

اثنين وثلاثين سنا ستة عشر من اعلا وستة عشر من اسفل قال لم ارد هذا قال
فما اردت كم لك من السنين قال ما لي منها شيء كلها لله عز وجل قال فما سنك قال
عظم قال فابن كم انت قال ابن اثنين اب وام قال فكم اتى عليك قال لو اتى علي
شيء لقتلني قال فكيف اقول قال قل فكم مضى من عمرك

وثب رجلان على بعض الملوك فقتلاه

في زمن الاسكندر فقال الاسكندر ان من فعل هذا عظيم الفعال ولو ظهر لنا لجازيناه بما
استحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما هذا ظهرا فاقرا فقال الاسكندر انا مجازيكما
بما تستحقان انما يستحق من قتل سيده وغدر به بعد ان رفع قدره الا القتل واما
رفعكما على الناس فاني ساصلبكما على اطول خشبة تمكنني فقتلهما ورفعهما على خشبه

روي ان رجلين سعيا برجل مؤمن الى فرعون

فاحضره واحضرهما فقال للساعيين من ربكما فقالا انت وقال للمؤمن من ربك
قال ربي ربهما [illegible] الله فقال فرعون سعيتما برجل على ديني لاقتلنه فقتلهما
فذلك قوله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب

جاء مهدي الشامي الى ابي عبد الله ومعه احاديث فقال يا ابا عبد الله
سمعني هذه الاحاديث فاني اريد ان اخرج فحدثني بها فقال متى تريد ان تخرج قال
الساعة اخرج فحدثه بها وخرج فلما كان من الغد او بعد ذلك جاء الى ابي
عبد الله فقال له يا ابا عبد الله اليس قلت لي انك تخرج الساعة قال
قلت لك اني اخرج من بغداد انما قلت لك اخرج من زقاقك

قال اسحق بن هانى كنا عند ابي عبد الله •
احمد بن حنبل رضي الله عنه في منزله ومعنا المروذي ومهنا بن يحيى الشامي فدق
داق الباب فقال المروذي هاهنا وكان المروذي كره ان يعلم موضعه فوضع
مهنى بن يحيى اصبعه في راحته وقال ليس المروذي هاهنا وما يصنع
المروذي هاهنا فضحك احمد ولم ينكر ذلك عن مصعب الزبيري
قال العريان بشاب سكران فقال له من انت فقال
انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره • فمنهم قيام حوله وقعود
فظنه كبير القدر فخلاه واذا هو ابن باقلاني اتي الحارث بن مسكين
ايام المحنة وابن ابي داود يمتحن الناس بخلق القران فقال الحارث رجل اشهد
ان هذه الاربعة مخلوقة وبسط اصابعه الاربع وقال التورية والانجيل
والزبور والفرقان فعرض وكنى فخلص من القتل قال شيخنا عبد الوهاب
الانماطي كان من المحسن الوكيل اذا حمل اليه محضر كتب فيه ثم يحمل ضده فيكتب
فيه فقيل له كيف تكتب خلاف الاول فقال انا اكتب ما ذكر صحيح ومقصود في الصحة

الباب العشرون في ذكر من فلج على خصمه في المناظرة بالجواب المسكت

• عن حبيب بن يساف قال اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يريد غزوا انا ورجل من قومي ولم نسلم فقلنا انا نستحي
ان تشهد قوما لا نشهد معكم فقال واسلمتما قلنا لا قال فانا لا نستعين

بالمشركين

بالمشركين على المشركين قال فاسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلا وضربني ضربة
فتزوجت ابنته بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الو
شاح فاقول لها لا عدمت رجلا عجل اباك الى النار •
كان حويطب ابن عبد العزى قد بلغ مائة وعشرين
سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام فلما ولي مروان بن الحكم
المدينة دخل عليه حويطب فقال له مروان ما سنك فاخبره فقال تاخر
اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث فقال والله لقد هممت بالاسلام
غير مرة كل ذلك يعوقني ابوك عنه وينهاني ويقول تدع دين ابائك لدين
محدث قال فسكت مروان وندم على ما كان قاله ثم قال حويطب اما اخبرك
عثمان بما كان لقي من ابيك حين اسلم فازداد مروان غما
قال مروان لحبيش بن دلجة اظنك احمق فقال احمق ما
يكون الشيخ اذا عمل بظنه • قال محمد بن زكريا
حضرت مجلسا فيه عبد الله بن محمد بن عايشة التيمي وفيه جعفر بن القسم الهاشمي
فقال لابن عايشة ها هنا اية نزلت في بني هاشم خصوصا قال وما هي
قال قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك فقال ابن عايشة قومه قريش وهي
لنا معكم قال بل هي لنا خصوصا قال فخذ معها وكذب به قومك وهو
الحق قال فسكت جعفر ولم يحر جوابا حدثنا عبد الرحمن
بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام

ستركبنا على يد سالم مولاه ومحمد بن على بن الحسين فى المسجد فقال له هذا محمد بن
على فقال المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك
امير المؤمنين ما الذى ياكل الناس ويشربون حتى يفصل بينهم يوم القيمه
فقال له محمد يحشر الناس على مثل قرصه النقى فيها الانهار مفجره قال فراى هشام
انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب فقل له اما اشغلهم عن الاكل والشرب
يومئذ فقصد فقال له محمد قل له هم فى النار اشغل ولم يشتغلوا ان قالوا
افيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله قال فظهر عليه محمد بن على

ورويا ان معويه قال لعبد الله بن عامر ان لى اليك
حاجه اتقضيها قال نعم ولى اليك حاجه اتقضيها قال نعم قال اسئل حاجتك
قال اريد ان تهب لى دورك وضياعك بالطايف قال قد فعلت قال وصلتك
رحم فسل حاجتك قال اريد ان تردها على قال قد فعلت

وافتخر قوم من اليمن عند هشام
بن عبد الملك فقال خالد بن صفوان اجيبهم فقال هم ابن حائك وبرد
دابغ جلد وسايس قرد ملكتهم امراة ودل عليهم هدهد وغرقتهم فارة

عن الاصمعى عن ابى مجن قال كان لقتيبة بن مسلم
عناق يؤتى بها فى اخر طعامه فاذا جات لم يمد احد اليها يده فبلغ ذلك شيخا
من باهلة وكان شريفا فيهم فقدم عليه الى البصره فلما حضر الغدا واتى بالعناق
امسك القوم بايديهم عن الاكل فجعل الشيخ الباهلى يفسخ اعضاها ويلقى بين

يدى القوم فقال له قتيبه اظنها نطحتك فقال الشيخ لكنى اظن ان امك ارضعتها
فلم يعد لذلك قتيبه

عن حبيب بن الشهيد
عن اياس بن معاويه قال ما خاصمت احدا من اهل الاهواء بعقلى كله الا
القدريه قال قلت اخبرونى عن الظلم ما هو قالوا اخذ ما ليس له قال قلت فان الله
له كل شى قال فغلبتهم

قال غيلان لربيعه
بن عبد الرحمن انشدك الله اترى الله يحب ان يعصى فقال ربيعه انشدك الله
اترى الله ان يعصى قسرا فكان ربيعه القم غيلان حجرا

قال ابراهيم بن سعيد الجوهرى
وقف رجل بين يدى المامون قد جنى جنايه فقال له والله لاقتلنك فقال الرجل
يا امير المومنين تان على فان الرفق نصف العفو فقال وكيف وقد حلفت لاقتلنك
قال يا امير المومنين لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا فخلى سبيله

قال اسمعيل بن منصور ولى الحكم
على البصره يحيى بن اكثم وهو شاب ابن احدى وعشرين سنه او كما قال قال
فاستزريه مشايخ البصره واستصغروه وامتحنوه فقالوا كم سن القاضي
قال سن عتاب بن اسيد حيث ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
كان النظام لا يكتم سرا فاسر اليه يوسف الفارسى سرا فاذاعه فلامه
فقال النظام الناس سلوه هل اذعت سره مرة او مرتين او ثلاثا او اربعا
فلمن الذنب الان يرض ان يشاركه فى الذنب حتى صار الذنب كله لصاحب السر

وروى ابو سليمان الخطابي قال حدثنا احمد بن الحسين القرابيثي قال كان المبرد اذا اجتمعوا واستاذنوا يخرج الاذن فيقول فيكم ابو اسحاق الزجاج والا انصرفوا لحضورهم ولم يكن الزجاج فقال لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للاذن قل لابي العباس انصرف القوم كلهم الا عثمان فانه لا ينصرف فعاد الاذن اليه واخبره فقال قل له ان عثمان اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا

من ابن عمروس قال اجتمع ابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال انه اذا مضى بعد النوروز ثمانون يوما وجد البسر ثم افترقا فلما كان بعد مدة اجتمعا عند عيسى فقال ابن شبرمة اعز الله الامير زعم ابن ابي ليلى انه اذا مضى بعد النوروز ثمانون يوما وجد البسر احمر واليوم ثمانون يوما للنيروز فقال فاخرج ابن ابي ليلى من كمه كف بسر فقال هذا بسر احمر فتعجب الناس من ذلك

قال ابو الحسن المدايني قال رجل من اهل الحجاز لابن شبرمة العلم من عندنا خرج قال له صدقت الا انه لم يرجع اليكم **قال ابن عايشة** تكلم شاب يوما عند الشعبي فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي

قال عبد الله بن سليمان ابن الاشعث سمعت ابي يقول كان هارون الاعور يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وحفظ القران وضبطه وحفظ النحو فناظره انسان يوما في مسالة

فغلبه

فغلبه هارون فلم يدر المغلوب ما يصنع فقال له انت كنت يهوديا فاسلمت فقال له هارون فبئس ما صنعت قال فغلبه ايضا في هذا **قال احمد بن محمد** ابن ياسين سمعت اسحق بن محمد يقول قال مالك بن سليمان كان لابرهيم ابن طهمان جراية من بيت المال فسئل مسالة في مجلس الخليفة فقال لا ادري فقال له تاخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسالة فقال انما اخذ على ما احسن ولو اخذت على ما لا احسن لفني بيت المال ولا يفنى ما لا احسن فاعجب امير المومنين جوابه وامر له بجايزة فاخرة وزاده في جرايته **قال ابو علي الكوكبي** قال ابو العباس المبرد ضاف رجل قوما فكرهوه فقال الرجل لامراته كيف لنا ان نعلم مقدار مقامه عندنا فقالت القِ بيننا شرا حتى نتحاكم اليه فنفعل فقالت للضيف بالذي يبارك لك في غدوك غدا اينا اظلم فقال الضيف والذي يبارك لي في مقامي عندكم شهرا ما اعلم **قال ابو يزيد الزيادي** دخل ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصرة وعليه خرقتان مجلس داود الاصبهاني فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس بجنب داود فقال سل فقال ابو يعقوب يسال الشيخ عن ما احب فحرد داود وقال عن ما اسالك عن الحجامة اسالك قال فبرك ابو يعقوب ثم روى طرق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن اوقفه ومن ذهب اليه من الفقها وروى اختلاف طرق احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة

في الحمام ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملا من الملايكة ومثل شفاعتي ومااشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وذكر ما ذكره الاطبا في الحجامة ثم قال في اخر كلامه واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقال داود والله لا حقرت بعدك احدا

قال ابن خلف

حدثني بعض اصحابنا ان الرشيد خرج متنزها وانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ قد ركب حمارا له وفي يده لجام كانه مبعر محشو فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال حايطا لي فقال له هل لك ان ادلك على شي تداوي به عينيك فيذهب عنهما هذه الرطوبة قال ما احوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهوى وغبار الماء وورق الكماة فصيره في قشر جوزه واكتحل به فانه ينفعك ويذهب عينيك فاتكا الشيخ على قربوسه وضرط ضرطة طويلة ثم قال خذ هذه اجرة لصفتك فان نفعتنا زدناك قال فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن ظهر دابته

وبلغنا عن هشام بن عبد الملك انه احضر ابرهيم بن ابي عبلة فقال له قد وليتك الخراج بمصر فابى ابرهيم فغضب هشام فقال ابرهيم يا امير المومنين ان الله عز وجل قال انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين فوالله ما اكرههما ولا سخط عليهما ولقد ذم الانسان لما قبلها فاعطاه ورضي عنه **قال الربيع بن سليمان**

سمعت الشافعي يقول ناظرت رجلا بالعراق فجعلت كلما جاء بمعنى ادخلت عليه معنى اخر فبقي باهتا ثم تناظرنا في شي فاحتج فيه بحجة فقلت من قال هذا فقال لي امسك بيدك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فلم يزل حتى عد العشرة فبلغ والله مني كل مبلغ وكان رجوا لينا قوم لا معرفة لهم بالرواية ثم افترقنا ولم يصح شي مما قال ثم اجتمعنا بعد ذلك في مجلس اخر فقلت له الذي رويته عن ابي بكر وعمر وبقية العشرة من حدثك به فقال لما ارو لك شيا عنهم ولم يحدثني احد انما قلت لك امسك بيدك ابو بكر وعمر وبقية العشرة فتخلصت منك

قال الجاحظ قال المهدي لشريك القاضي

وعيسى بن موسى عنده لو شهد عندك عيسى كنت تقبل شهادته واراد ان يغري بينهما فقال شريك من شهد سالت عنه ولا يسال عن عيسى غير امير المومنين قال فان زكيته قبلته فقبلها عليه **قال ابو بكر محمد بن شبيب**

كان لي اخ جيد الشعر فقال له رجل وقد حسده على شعره ما ادري ما معنى اعجمي يقول الشعر الا ان يكون دب الى امه عربي فقال له وكذلك يلزم في قياس قولك ان من يقول العربي شعرا فقد دب الى امه عجمي

غضب رجل مع رجل فقال له ما اغضبك علي قال شي نقله الي الثقة عنك فقال لو كان ثقة ما نم

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي بن المحسن عن ابيه قال اخبرني غير واحد ان ابا عمر القاضي دخل يوما على علي بن عيسى الوزير وعلى ابي

عمر قميص دبيقي فاخر جدًّا فاراد الوزير ان يخجله فقال بكم اشتريت هذا القميص
فقال بمائة دينار فقال الوزير لكني اشتريت الشقة التي قطعت منها هذه
الدراعة والقميص الذي تحتها بعشرين دينارًا فقال له ابو عمر الوزير اعزه الله
يجمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نتجمل بالثياب فنحتاج الى المبا
لغة فيها لانكما لابس العوام والوزير تخدمه الخواص ومن يعلم انه انما
يدع هذا عن قدره فكانما القمه حجرًا

قال ابو الحسن بن المامون

قال المامون ليحيى بن اكثم وهو يعرض به من الذي يقول

قاضٍ يرى الحد في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من باس

قال او ما يعرف امير المومنين من قاله قال لا يقوله احمد بن ابي نعيم الفاجر الذي يقول

حاكمنا يرتشي وقاضينا ... يلوط والراس شر ما راس

لا احسب الجور ينقضي وعلى ... الامة والٍ من آل عباس

قال فافحم المامون وسكت خجلًا وقال ينبغي ان ينفى احمد ابن ابي نعيم الى السند

قال ابو الهذيل بلغني ان رجلًا يهوديًا قدم البصرة وقطع
عامة متكلميهم فقلت لعمي يا عم امض بي الى هذا اليهودي اكلمه فقال يا
بني هذا قد غلب جماعة من متكلمي اهل البصرة فقلت لا بد من ذلك فاخذ
بيدي فدخلنا على اليهودي فوجدته يقرر الناس الذي يكلمونه بنبوة موسى
ثم يجحد نبوة نبينا فيقول نحن على ما اتفقنا عليه في صحة نبوة موسى الى ان نتفق
على غيره فنقر به فدخلت اليه فقلت له اسالك او تسالني فقال يا بني او ما ترى

ما افعله بمشايخك فقلت دع عنك هذا فاختر فقال بل اسالك ثم قال اخبرني اليس موسى
نبي من انبيا الله قد صحت نبوته وثبت دليله تقر بهذا او تجحده فتخالف صا
حبك فقلت له ان الذي سالتني عنه من امر موسى عندي على امرين احدهما اني
اقر بنبوة موسى الذي اخبر بصحة نبينا وامرنا باتباعه وبشر به وبنبوته فان
كان عن هذا تسالني فانا مقر بنبوته وان كان موسى الذي سالتني عنه لا يقر
بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يامر باتباعه ولا بشر به فلست اعرفه
ولا اقر بنبوته بل هو عندي شيطان مخزي فتحير لما ورد عليه مما قلته له ثم
قال لي فما تقول في التورية فقلت امر التورية ايضًا عندي على وجهين ان كانت
التورية التي انزلت على موسى الذي اقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فهي التورية الحق
وان كانت انزلت على الذي تدعيه فهي باطل وانا غير مصدق بها فقال احتاج ان
اقول لك شيئًا بيني وبينك فظننت انه يقول شيئًا من الخير فتقدمت اليه فسارّني
وقال امك كذا وكذا وام من علمك لا يكني وقدر اني اثب عليه فيقول وثبوا علي وتم الفعل
فاقبلت على من كان في المجلس فقلت اعزكم الله اليس قد اجبته قالوا نعم فقلت اليس
يجب عليه ان يرد جوابي قالوا نعم ثم قلت للجماعة انه لما سارّني شتمني بالشتم الذي
يوجب الحد وشتم من علمني وانما قدر اني اثب عليه فيدعي انا واثبناه وقد عرفتكم
شانه فاخذته الايدي بالنعال فخرج هاربًا من البصرة وقد كان له بها دين
كثير فتركه وخرج هاربًا لما لحقه من الانقطاع وضرب النعال والانطاع
لعنه الله عليه

قال محمد بن عيسى النظام

ملنا بن لصالح بن عبد القدوس فمضى اليه ابو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حدث
كالمتوجع له فرآه متحرقا فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك وجها اذا كان
الناس عندك كالزرع فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب
الشكوك ثم قال هو كتاب وضعته من قرأه يشك فيما قد كان حتى يتوهم انه لم يكن
وفيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له النظام تشك انت في موت ابنك وا
عمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا في انه قرأ الكتاب وان كان لم يقرأه

عن عافية بن شبيب التميمي قال لما دخل الجماز
على المتوكل قال له تكلم فاني اريد ان استبريك فقال الجماز بحيضة او بحيضتين
فضحكت الجماعة منه فقال له الفتح قد كلمت امير المؤمنين فيك حتى ولاك جزيرة
القرود فقال الجماز افلست في السمع والطاعة اصلحك الله فخصر الفتح واسكت
فامر له المتوكل بعشرة آلاف درهم فاخذها وانحدر فمات فرحا بها

قال العتبي دخل الوليد بن يزيد على هشام
ابن عبد الملك وعلى الوليد عمامة وشي فقال هشام بكم اخذت عمامتك
قال بالف درهم فقال هشام عمامة بالف درهم يستكثر ذلك فقال
الوليد يا امير المؤمنين انها لاكرم اطرافي وقد اشتريت انت جارية بعشرة
آلاف درهم لاخس اطرافك **روى ابو بكر الصولي**
ان العباس بن المامون راى في يد ابراهيم بن المهدي بين يدي المعتصم خاتما
فاستحسن فصه وقال ما رايت مثله فقال ابراهيم هذا رهنته في ايامك

وافتكنه

وافتكنه في ايام امير المؤمنين فقال له العباس ان لم تشكر لاني حقنت د
مك لم تشكر لامير المؤمنين افتكاك خاتمك

كان معن بن زائدة يذكر عنه قلة دين فبعث
الى ابن عياش المتنوف بالف دينار وكتب اليه بعثت اليك بالف دينار
اشتريت بها دينك فاقبض المال واكتب بالتسليم فكتب اليه قد قبضت و
بعتك بذلك ديني ما خلا التوحيد لعلمي بزهدك فيه

قال يموت بن المزرع كان ابي والجماز يمشيان وانا
خلفهما بالعشي فمررنا بامام وهو ينتظر من يمر عليه فيصلي معه
فلما رآنا اقام الصلاة مبادرا فقال له الجماز دع عنك هذا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد نهى ان يتلقى الجلب **قال المصنف**
اسم الجماز محمد بن عمرو وابن حماد وكان شاعرا اديبا ماجنا من اهل البصرة

قال الاصمعي واجتزت في بعض
سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش وعلى كتفه جرة وهو يقول
واكرم نفسي انني ان اهنتها • وحقك لم تكرم على احد بعدي
فقلت له تكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سألته
يقول صنع الله لك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح يا اصمعي فالتفت اليه فقال
لنقل الصخر من قلل الجبال • احب الي من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار • وكل العار في ذل السؤال

قال ابو الطيب بن هرثمة كنت مجتازا
ببغداد ومخنث يمشي فرأته امراه وكان حسن البدن فقالت ليت علي شحم
هذا المخنث فقال لها المخنث مع بغالي فشقته فقال لها كيف هذا تاخذين
الجيد وتدعين الردي ودخل رجل الى الحمام
فاذا مخنث بين يديه خطمي فقال الرجل اعطني منه قليلا فابى فقال الرجل
كل قفيز بدرهم فقال المخنث كل اربعة اقفزة بدرهم احسب حسابك
كم نصيبك بلاشي حكى لنا نقيب النقبا
ابو الفوارس طراد بن محمد ان يهوديا ناظر مسلما اظنه قال في مجلس المرتضى فقال
اليهودي اي شي اقول في قوم سماهم الله مدبرين يعني النبي صلى الله عليه وسلم و
اصحابه في يوم حنين فقال له المسلم فاذا كان موسى ادبر منهم فقال له كيف
ذاك قال لان الله تعالى قال ولى مدبرا ولم يعقب وهولاء ما قال فيهم ولم
يعقبوا فسكت انبانا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي
عن ابيه قال سمعت ابا اسحق المقدسي يقول لما دخل ابو محمد عبد الله بن احمد السم
قندي بيت المقدس قصد الشيخ ابا عثمان بن ورقا فطلب منه جزوا فوعده
به ثم رجع ورجع مرات والشيخ ينسى فقال له ابو محمد
قال الحمد لله ثم رجع في طلب الجزو فقال الشيخ ايها الشاب اني طفت البلاد
الاجزا فلم اجد فيه جزوا يصلح لابي زرعة الرازي فخجل وقام وخرج
قال نصر بن سيار لاعرابي هل اتخمت قط

قال اما

قال اما من طعامك وطعام ابيك فلا فقيل له ان نصرحتم من ذلك الجواب اياما
كثيرة قال رجل من اليهود لعلي بن ابي طالب
ما دفنتم نبيكم حتى قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال علي ما جفت اقدا
مكم من ماء البحر حتى قلتم اجعل لنا الها كما لهم الهة
قال معاوية لو ولد الناس كلهم ابو سفيان لكانوا حلماء فقال
له صعصعة بن صوحان فقد ولدهم آدم وهو خير منه ومنهم الحليم والسفيه
حبلت امراة من يزيد وكان قبيح الصورة
فقالت له الويل لك ان كان ابنك يشبهك فقال لها والويل لكي ان لم يشبهني
رأى رجل من الاعاجم رجلا اعور فقال قد حان خروج الدجال
فقال له انه تخرج من بلاد الاعاجم لا من بلاد العرب
جاز ابو بكر بن قانع بالكرخ في ايام الديلم وقوة الرفض
فقالت له امراة سيدي ابو بكر فقال لها لبيك يا عائشة فقالت اكان اسمي عائشه
قال فيقتلوني وحدي اريد ان يضربون رقابنا جميعا حدثني عبد الله
بن علي المقري انه كان يمشي مع بعض مشايخه فلقيه رجل في ايام العيد فقال
من الدار المعمورة جيت فقال عمرها الله ببقائك وهذا من ظريف الذهن لانه
اومى اني جيت من بيتك فاراد ان لا يغير هذا عليه واعلمه انه انما جيت من بيتك لا من داري
ظفر رجل بخصمه في حرب فقال له ما تراني صانع بك
فقال مهلا فيما امكنك الله مني الا ليبلو حلمك قيل لابي الاسود

الدئلي اشهد معاوية بدرًا قال نعم من ذلك الجانب **حدثني ابو محمد** عبد الله بن احمد النحوي عن شيخنا ابي منصور بن الجواليقي انه دخل على ابن الدباس الزاهدي فحادثا فقال الشيخ ابو منصور جاء الليلة مطر فقمت فنقلت الكتب وما زال المطر يقول طوطوطق الى الغداة فقال له ابن الدباس وانت هم طوطق فقال اما انا فاني حكيت صوتًا والاصوات تحكى على ما هي عليه بلى انت قلت هم تم ليس من كلام العرب خالي **قال المصنف** قلت وهذا الذي قاله شيخنا ابو منصور حق ووجدته في كلام ابي خليفه **قال احمد ابن شعيب** بن صالح كنت عند ابي خليفه فاستعرت منه كتبًا فقلت له اجرت لي ولفلان وهم لفلان فقال لهم ليس من كلام العرب **كان ابو الحسين** بن المتيم الصوفي يسكن الرصافه وكان مطبوعًا مضاحكًا وكان دائمًا يتولع برجل شاهد فيه غفلة يعرف بابي عبد الله الكيا قال ابن المتيم فلقيته يومًا في شارع الرصافة فسلمت عليه وصحت به اشهد على فاجتمع الناس علينا فقال بماذا فقلت بان الله تعالى اله واحد لا اله الا هو وان محمدًا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فقال ابشر يا ابا الحسين سقطت عنك الجزيه وصرت لنا من اخواننا فضحك الناس وانقلب الولع بي **سمعت بعض** اصدقائنا يحكي ان رجلًا كان يشرب ليلة الجمعه فنهاه بعض العوام وقال له هذه ليلة عظيمه فقال الرجل في مثل هذه الليله يرفع القلم

فقال

فقال العامي ولكن يكتب بالصوفه قال فانغظ الرجل ولم يعد الى شرب الخمر **وقفت امراة** قبيحة المنظر على عطار ماجن فلما نظر اليها قال واذا الوحوش حشرت فقالت له وضرب لنا مثلًا ونسي خلقه **استاجر رجل** غلامًا فجد معه فقال له كم اجرك فقال تشبع بطني فقال سامحني فقال اصوم الاثنين والخميس **قيد** جماعة من الصالحين صرف لاتراك الى امير فقال لهم انتم تعتقدون ان هذا بقضا الله فكيف ادفع قضاء الله فقال له احدهم صاحب القضا قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض والله

الباب الحادي والعشرون في ذكر من غلب من العوام بكلامه كبار الرؤساء

عن عبد الملك بن عمير قال اخذ زياد رجلًا من الخوارج فافلت منه فاخذ اخًا له فقال له ان لم تجي باخيك والا ضربت عنقك قال ارايت ان جيت بكتاب من امير المؤمنين تخلي سبيلي قال نعم فانا اتيك بكتاب من العزيز الرحيم واقيم عليه شاهدين ابراهيم وموسى عليهما السلام ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى قال زياد خلوا سبيله هذا الرجل لقن حجته **قال موسى بن المرزع** قال لنا الجاحظ ما غلبني قط احد الا رجل وامراة فاما الرجل فاني كنت مجتازًا في بعض الطرق فاذا انا برجل قصير بطين كبير الهامه طويل اللحيه متزر بميزر وبيده مشط يسقي به سفه ويمشطها به فقلت في نفسي رجل قصير بطين الحا فاستزريته فقلت ايها الشيخ قد قلت فيك شعرًا

فترك المشط من يده وقال قل فقلت

كأنك صعوة في اصل حش ... اصاب الحش طش بعد رش

فقال لي اسمع جواب ما قلت فقلت له هات فقال

كأنك كندر في ذنب كبش ... تدلدل هكذا والكبش يمشي

واما المرأة فاني كنت مجتازا في بعض الطرقات فاذا انا بامرأتين وكنت راكبا على
حمارة فضرطت الحمارة فقالت احدهما للاخرى ترى حمارة الشيخ تضرط فغاظني
قولها فقلت لهما انه ما حملتني انثى قط الا ضرطت فضربت بيدها على كتف الاخرى
وقالت كانت ام هذا منه تسعة اشهر في شدة وجهد جهيد

حيث انا حملته

لقي بعض الاكاسرة في مركبه رجلا اعور فحبسه فلما ثلث خلاه وقال
تطيرت منك فقال انت اشأم مني لانك خرجت من منزلك ولقيتني فما
رأيت الا خيرا وخرجت من منزلي فلقيتك فحبستني فلم يعد بعدها يتطير

التمني

قال الوليد بن عبد الملك لبديح حدثنا في التمني فوالله لاغلبنك
قال لا تغلبني قال بلى لافعلن قال فنستعمله قال الوليد فاني ابدا اتمنى ضعف ما تمنى
انت فهات قال فاني اتمنى سبعين كفلا من العذاب ويلعنني الله لعنا كثيرا
فقال غلبتني قبحك الله

بعث يزيد بن معاوية رجلا
الى ابن الزبير فقال له ان اول امرك كان حسنا فلا تفسده باخره فقال ابن الزبير
انه ليست ليزيد في عنقي بيعة فقال له لو كانت لكنت تفي بها قال نعم قال
يا معشر المسلمين قد سمعتم ما قال وقد بايعني ليزيد وهو يامركم بالرجوع عن بيعته

مرض مولى لسعيد بن العاص ولم يكن له
من يخدمه ويقوم بامره فبعث الى سعيد بن العاص فلما اتاه قال له ليس لي وارث غيرك
وها هنا ثلثون الف درهم مدفونة فاذا انا مت فخذها فقال سعيد حين خرج من عنده
ما اراه الا قد اسأنا الى مولانا وقصرنا في تعاهده فتعاهده كل التعاهد ووكل به من يخدمه
فلما مات اشترى له كفنا بثلاث مائة درهم وشهد جنازته فلما رجع الى البيت حفره كله
فلم ير شيئا وجاء صاحب الكفن يطالب بثمنه فقال لقد هممت ان انبش عنه

اتى الحجاج برجل ليقتله وبيد الحجاج لقمة فقال والله
لا اكلتها حتى اقتلك قال او خير من ذلك تطعمنيها ولا تقتلني فتكون قد بررت
في يمينك ومننت علي فقال ادن مني فاطعمه اياها وخلاه

واتى الحجاج برجل من الخوارج فامر بضرب عنقه فا
نتظرني يوما فقال له ما تريد بذلك قال اؤمل عفو الامير مع ما تجري به المقا
دير فاستحسن قوله وخلاه

بلغنا عن عمرو بن العاص
انه منع اصحابه ما كان يصل اليهم فقام اليه رجل فقال ايها الامير اتخذ
جندا من حجارة لا تاكل ولا تشرب فقال له عمرو اخسأ ايها الكلب فقال له
الرجل انا من جندك فان كنت كلبا فانت امير الكلاب وقائدها

قال المتوكل يوما لجلسائه اتدرون ما الذي نقم المسلمون
على عثمان قالوا لا قال اشياء منها انه قام ابو بكر دون مقام الرسول بمرقاة وقام
عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فصعد عثمان ذروة المنبر فقال عبادة ما احد

اعظم منة عليك يا امير المومنين من عثمان قال وكيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر فاو
انه كلما قام خليفة نزل عن من تقدمه كنت انت تخطبنا من بئر فضحك
المتوكل ومن حوله **قال ابو الحسين** علي بن هشام استحضر
الوزير حامد بن العباس ابن عبد السلام العدل فقال له هذا الدقيقي
ابن البطر اقرانه ام كلثوم العلف اتعرفه فقال العدل الوزير اعزه
الله اعرف به مني **قال الربيع** كنت قايما على راس المنصور اذ اتي
اليه بخارجي قد هزم له جيوشا فاقامه ليضرب عنقه ثم قال له يا ابن
الفاعلة مثلك يهزم الجيوش فقال له الخارجي ويلك سوءة لك بيني وبينك
امس السيف والقتل واليوم القذف والسب وما كان يومنك ان
ارد عليك وقد يئست من الحياة فلا استقبلها ابدا فاستحي
المنصور منه واطلقه **قال الصاحب بن عباد** ما اخجلني غير ثلاثة
انفار منهم ابو الحسن البديهي فانه كان في نفر من جلسائي فقلت له وقد
اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه يلطخ المعدة فقال ما يعجبني من يطبب
الناس على مائدته واخر قال لي وقد خرجت من دار السلطان وانا ضجر
امير عرض لي من اين اقبلت فقلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك فاحسن على
اساءته الادب وصبي مستحسن داعبته فقلت ليتك تحتي فقال مع ثلاثة
اخر يعني رفع الجنازة فاخجلني **قال رجل** شربت البارحة فاحتجت
الى القيام لا اراقة الماء كانني جبلي فقال لي رجل عامي لم تصغر نفسك يا سيدنا

الباب الثاني والعشرون في ذكر اقوال وافعال صدرت اوساط الناس وعوامهم تدل على قوة الذكاء

عن خزيم بن يحيي المروزي قال كنت
اكل مع الرشيد يوما فرفع راسه الى الخادم فكلمه بالفارسية فقلت له يا امير
المومنين ان كنت تريد ان تسر اليه شيا فاني افهم بالفارسية فاستحسن
الرشيد ذلك منه وقال ليس نطوي عنك سرا **قال عبد الاول**
ابن مزيد عاد ابو عمر الضرير رجلا من اصحابه فاخذت امة بيده فصعدت به فلما
اراد ان ينزل جاءت فاخذت بيده فقال ردني الى مولاك فرد فقال ان جاريتك
اخذت بيدي حين صعدت وهي بكر ثم اخذت بيدي الساعة وهي ثيب فقال عن
ذلك فاخبر ان ابن الرجل افترشها **قال مصعب بن عبد الله** قال مالك
ابن انس هاولاء الشطار ملاحة صلى احدهم خلف رجل فلما قرا الحمد ارتج
عليه فلم يدر ما يقول فجعل يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجعل يردد
ذلك مرارا فقال الشاطر من خلفه ما للشيطان ذنب الا انك ما تحسن تقرا
قال محمد بن عبد الرحمن دعا رجل مرة اخا ●
له فاقعده الى العصر ولم يطعمه شيا فاشتد جوعه واخذه مثل الجنون فاخذ صاحب
البيت العود فقال له بحياتي اي صوت تشتهي ان اسمعك قال الصوت المقلات
قال ابو العيناء اخبرني الجماز قال سمعت واحدا يقول لاخر اذا رمدت
باي شي تداوي عينيك قال بالقران ودعا الوالدة فقال اجعل معها شيا
من العنزروت **قال يوسف بن يعقوب** اشترى بعض التجار دارا

يقرب الانصار فبا كروه بخبز مكسور وقالوا هذا خبز سعيد بن جابر وافرضنا
عليه ماية درهم فرد الخبز واعطاهم ماية درهم وانتقل فقالوا له لم انتقلت قال
اخاف ان يباكروني بقصعة عبادة بن الصامت **قال حامد بن العباس**
يقول ربما انتفع الانسان في نكبته بالرجل الصغير اكثر من منفعته بالكبير فمن ذلك
ان اسماعيل بن بلبل لما حبسني جعلني في يد بواب كان يخدمه وكان رجلا
خيرا فاحسنت اليه وبررته وكان ذلك البواب يدخل المجلس الخاصة ويكثر
عليه لسابق خدمته فجاءني في بعض الليالي وقال قد جد الوزير على ابن الفرات
وقال له ما يكسر المال على حامد غيرك ولا بد من الجد في مطالبته بباقي مصا
درته وسيدعوك الوزير الى حضرته فيتهددك فشغل ذلك قلبي فقلت
له وهل عندك من راي فقال اكتب رقعة الى رجل من معامليك تعرف ثقته
والتمس منه لعيالك الف درهم يقرضك اياها وسله ان يجيبك على ظهرها
فعنك لا ترجع اليك فخرجها فانه لا شحنة يردك بعذر واحتفظ بالرقعه
فاذا طالبك الوزير اخرجتها اليه وقلت له قد افضت حالي الى هذا فاخرجتها
على غير مواطاة فلعل ذلك ينفعك ففعلت ما قاله وجاني الجواب بالرد كما
حسبنا فلما كان الغد اخرجني الوزير فطالبني فاخرجت الرقعه فقراها فلان و
استحى فكان ذلك سبب خفة امري وزوال محنتي **قال ابو عمر محمد**
ابن يوسف القاضي اعتل ابي علة شهورا فاتيته ذات ليلة فدعاني وبكى
وقال لنا رأيت في النوم كان قايلا يقول لي كل لا واشرب لا فانك تبرا فلم

ندر ما تفسير ذلك وكان بباب الشام رجل يعرف بابي علي الخياط حسن المعرفه
بعبارة الرويا فجئناه به فقص عليه المنام فقال ما اعرف تفسيره ولكني اقرا
كل ليلة نصف القران فاجاوني الليلة اقرا رسمي واتفكر فلما كان من
الغد جاءنا فقال مررت على هذه الاية زيتونة لا شرقية ولا غربية فنظرت
الى لا وهي تتردد فيها اسقوه زيتا واطعموه زيتا ففعلنا ذلك فكان سبب عافيته
قال الاصمعي رايت رجلا قاعدا على قصر وهو في الطاعون
يعد الموتى في كوز فعد في اول يوم عشرين ومائة الف فلما كان في اليوم الثاني
عد خمسين ومائة الف فمر قوم بينهم وهو يعد فلما رجعوا اذا عند الكوز
غيره فسالوا عنه فقالوا هو في الكوز **قال ابو جعفر البرني**
مررت بسايل على الجسر وهو يقول مسكينا ضريرا فدفعت اليه قطعة فضة
فقلت له يا هذا لم نصبت قال فديتك باضمار ارحموا **قال ابو عثمان الخالدي**
عملت قصيدة امدح سيف الدولة بن حمدان وعرضتها على جماعة الفرو ممن
عندهم فيها فاتفق ان حضر مخنث وانا اقرؤها فلما انتهيت الى قولي

وانكرت شيبة في الراس واحدة فعاد يحفظها ما كان يرضيها

فقال المخنث هذا غلط قلت ما هو قال تقول للامير في الراس واحدة لم لا
قلت في الراس طالعة او لايحة فعجبت من فطنته وجودة ذكائه وحسن منته
وان لم يخرج فيما عاب **قال المبرد قدم بعض البصريين**
من اصحاب ابي الهذيل بغداد قال فلقيت مخنثين فقلت لهما اريد

منزلا وكان هذا الرجل في نهاية القبح فقال احدهما بالله من اين اتيت قلت
من البصرة فاقبل على الاخر فقال لا اله الا الله يا اخي تحول كل شي من الدنيا
حتى كانت القرود تجي من اليمن صارت تجي من البصرة **بلغنا عن الحجاز**
انه كان يهوى جارية نتعرس بطيفها فشكى حاله الى محمد بن منصور فاشتراها له
وانفذها اليه فلم يساعده ما معه عليها فبكر اليه فقال كيف كانت ليلتك قال
شر ليلة صار ما عندي قرشيا من بني امية قال كيف ذاك قال صار كما قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ... واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فضحك محمد بن منصور ومضى الى الفضل وجعفر فاخبرهما فكان خبر حديثهم عامة يومهم
روى سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه قال كان فتيان من قريش
يرمون فرمى رجل من ولد ابو بكر وطلحة فقال انا ابن القريبين فرمى اخر من ولد
عثمان فقرطس فقال انا ابن الشهيد فرمى رجل اخر من ولد علي فقرطس فقال
انا ابن من استشهد فرمى رجل من الموالي فقرطس فقال انا ابن من سجدت له الملايكة فقالوا
من قال ادم **شكا اصحاب هشام** فقالوا يا امير المومنين لو ان مناديا
ينادي يا مفلس ما بقي احد من اصحابك الا التفت فضحك وامر بارزاقهم
عربد هاشمي على قوم فشكوه الى عمه فاراد عمه ان يتناوله با
لادب فقال اني اسات وليس معي عقلي فلا تسئ الي ومعك عقلك فصفح عنه
قدم وفد من العراق على سليمان بن عبد الملك فقام رجل
منهم فقال يا امير المومنين ما اتيناك رغبة ولا رهبة فقال فلم جيت قال نحن وفد

الشكر

الشكر اما الرغبة فقد وصلت الينا في رحالنا واما الرهبة فقد امناها بعدلك
الينا الحياة وهونت علينا الموت فاما حببك الينا الحياة فلما نشوم في خلف من
اعقابنا عليك فوصله واحسن جايزته وجوايز اصحابه **قال بعض العلماء** كان لنا صديق من
اهل البصرة وكان ظريفا اديبا فوعدنا ان يدعونا الى منزله فكان يمر بنا فكلما رايناه قلنا
الوعد ان كنتم صادقين فسكت الى ان اجتمع ما يريد فمر بنا فاعلمنا عليه فقال
انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون **ذكر هلال ابن المحسن**
ان رجلا كان يقال له ابو العجب لم ير مثله فيما كان يعمل من الشعبذة دخل يوما
الى دار المقتدر بالله فراى خادما من خدمه يبكي على بلبل مات له فقال مالي عليك
ايها الاستاد ان احييته فقال ما تريد فاخذ البلبل الميت فادخله كمه و
ادخل راسه في كمه ثم اخرج بعد ساعة بلبلا حيا فاعجب الدار وعجبت
الحاضرون فاستدعاه علي بن عيسى وقال له والله لين لم تصدقني عن حقيقة
الامر لاضربن عنقك فقال اني شاهدت الخادم يبكي على بلبله فطمعة فيما
اخذه فمضيت في الحال الى السوق وابتعت بلبلا وخباته في كمي وعدت الى
الخادم فقلت ما قلته واخذت البلبل الميت وادخلت راسي في كمي واكلته و
اخرجت الحي فلم يشك انه بلبله وهذا راس الميت **احضر رجل بين يدي**
المامون قد اذنب فقال له انت الذي فعلت كذا وكذا قال نعم انا ذاك يا امير
المومنين الذي اسرف على نفسه واتكل على عفوك فعفا عنه **قال بعض**
الادبا لصديقه انت والله بستان الدنيا فقال الاخر له انت النهر

الذي يشرب منه ذلك البستان **قال احمد بن** داسه المتقلد ابا القسم اليزيدي الامر بالبصرة شرب يوماً وعنده جماعة من ندمائه الاخصاء فافتقد تحف بلور وكان معجباً به وطلبه من الشرابيه ان تحضره له فلم يعرف له خبر فخاف انهم ان لم تحضره ضربهم بالمقارع فقال له احدهم لا تعجل ولكن مر باحضار كل من كان البارحة حاضراً ان تحضر فامر باحضارهم فجلسوا وانفذ الغلام الى منزل كل واحد منهم برسالة عنه انفذوا معه تحف البلور الذي حملته اليكم البارحة فعاد الرسل من دار احدهم ومعه التحف فافتضح ذلك النديم وسقط محله **تظلم اهل الكوفه** من عاملها الى المامون فقال ما علمت في عمالي جميعهم اعدل منه فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين فقد لزمك ان تجعل لساير البلدان نصيباً من عدله حتى تكون قد ساويت بين رعاياك في حسن النظر فاما نحن فلا تخصنا منه اكثر من ثلاث سنين بحياة راسك فضحك المامون وامر بصرفه **دعا بعض الظرفاء** قوماً فجاؤا ومعهم طفيلي ففطن به الرجل واراد ان يعلمهم انه قد فطن به فقال ما ادري لمن اشكر لكم ان دعوتكم فجيتم او لهذا الذي تجشم من غير ان دعوته **قال محمد بن المزرع** قال لي سهل بن صدقة يوماً وكان بيننا مداعبة ضربك الله باسمك فقلت له مسرعاً احوجك الله الى اسم ابيك **مر رجل من الاذكيا** برجل قايم في الطريق فقال له ما وقوفك قال انتظر انساناً قال يطول قيامك اذن

تقدم رجل سيئ الادب الى حجام فقال له تقدم يا بن الفاعله واصلح شاربي فقال له الحجام ان كان خطابك للناس هكذا فعن قليل يستريح منه **حضر خياط** عند بعض الاتراك ليفصل له قباء فاخذ يفصل والتركي ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق شيئاً فضرط الخياط فضحك التركي حتى استلقى على قفاه فاخرج الخياط من الثوب ما اراد فجلس التركي وقال يا خياط ضرطة اخرى قال الخيوز يضيق القباء **قدم رجلا غرماؤه** فادعوا عليه فقال صدقوا الا اني سالتهم ان يوخروني حتى ابيع عقاري وادفع لهم فان لي مالاً وعقاراً ووقفاً قالوا بالافقالوا كذب ما يملك شيئاً انما يريد دفعنا عن نفسه فقال سمعت اعز الله القاضي فاشهد عليهم فعدمه ثم قال الخصومه قد عدمته فاركب حماراً ونودي عليه هذا معدم فلا يعامله احد الا بالنقد فلما كان العشاء نزل عن الحمار فقال له المكاري هات اجرة الحمار فقال فيم كنا من الغداة الى هذا الوقت **حدثني ابو محمد** عبد الله بن علي المقرى قال قال ابو سعيد ابن ابي عامة جاء رجل الى خباز على دكانه فقال اتزن لي هذا الذهب فاخذه ووزنه وتركه في ميزانه ثم اطبق الطبق فمضى صاحب الذهب ولم ينطق وصار يمر عليه ولا يكلم احدهما صاحبه فلما جاز بعد مدة صاح به واخرج الذهب فوضعه في كفة الميزان وقال اربعة وثلاثين ديناراً واربع قراريط تسلم واخذه وسكت فقيل للرجل لم تسكت في اول مرة فقال لا شك انه محتاجاً فاطبق الطبق

فلوطالبته لقال ما اعطيتني شيا فلم ارح الا الفضيحه فلا قضى حاجته
منه فقفانيه **قال رجل لرجل** بكم تبيع هذه الشاة قال اخذتها
بسنيه و هي خير من سبعه و قد اعطيت فيها ثمانية فان كانت من حاجتك بتسعة
فزن عشرة **تزوج اعمى امراة** فقالت له لو رايت حسني و بياضي لعجبت
فقال لو كنت كما تقولين ما تركك البصراء لي **وقال رجل لبعض التجار**
وعدتني وعدا فانجزه لي فقال ما اذكر الوعد قال صدقت انك لا تذكره لان من تعد
مثلي كثير وانا لا انسى لان من اسأله مثلك قليل فقال احسنت وقضى حاجته
كان رجل في دار باجر وكان خشب السقف
يتقرقع كثيرا فلما جاء رب الدار يقتضيه بالاجرة قال له اصلح السقف فانه
يتقرقع قال لا باس عليك فانه يسبح الله تعالى قال اخشى ان تدركه الرقه
والخشوع فيسجد **وقف قوم على مزيد** وهو يطبخ قدرا فا
خذ احدهم قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج القدر الى ابزار واخذ اخر
قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج القدر الى الخل واخذ اخر قطعة وقال تحتاج
القدر الى ملح واخذ مزيد قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج القدر الى اللحم فقضا
حكوا وانصرفوا **قال رجل** لاعرابي ما اسمك قال فرات بن البحر
بن الفياض قال فما كنيتك قال ابو الغيث قال ينبغي ان نلقاك في زورق والا غرقنا
قيل لشيطان الطاق واسمه محمد بن علي بن النعمان هل تحل متعة
النساء قال نعم قيل فيسرك ان تتمتع بامك قال لا قيل فتحل شيا تكرهه

لامك

قال هذه
لامك قال فما تقول انت في النبيذ قال حلال قال فيسرك ان امك نباذة قال لا
قال سعيد بن سالم لبعض جلسائه في بستانه اما ترى حسن هذا البستان
قال انت احسن منه لانه يؤتى اكله كل عام وانت تؤتي اكلك كل يوم. **قام رجل**
على راس ملك فقال له لو قمت فقال لا قعد فولاه. **ادخل مخنث**
على العريان بن الهيثم وهو امير الكوفه فقال يا عدو الله اتخنث وانت شيخ فقال ما كذب
علي كما كذب على الامير اعزه الله فاستوى جالسا وقال وما قيل في قال يسمونك
العريان وانت صاحب عشرين جبة فضحك وخلا سبيله **رمى رجل عصفورا**
فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزا بي قال لا ولكن احسنت
الى العصفور **قال جعفر بن يحيى البرمكي** لبعض ندمائه اشتهى
والله ان ارى انسانا تليق به النعمه فقال له الرجل انا اريك ذلك عيانا قال
هات فاخذ المراة فقربها من وجهه **قص قاص** فقال اذا مات العبد
سكرانا دفن وهو سكران فقال رجل في طرف الحلقه لا خرجنبه هذا والله
نبيذ جيد يساوي الكوز منه عشرين درهما **صلى رجل صلاة**
خفيفة فقال له الجماز لو راك الحجاج لسرك قال ولم قال لان صلاتك رجز
نظر الاصبهاني الى ابي هفان يسارر رجلا فقال فيم تكربان قال
في مدحك **كتب رجل** الى رجل يستهد به خيشا فكتب اليه
تجز بنفسك **كان رجل** من الظراف مع الرشيد في سفره
الى خراسان فلما علا عقبة ملسندان قال الحمد لله الذي اخرجنا من الدنيا

سائلين صحف غراب الماجن البغدادي بسائل يقول انا عليك جايع
فقال له احمد ربك فقد نفهت اجتاز بالناشي البغدادي قصاب يبيع
لحم بقر هزيل وهو ينادي اين من حلف انه لا يغبن فقال له الناشي حتى تحنثه
اطعم رجل رجلا من جدي اربعة ايام فقال له هذا الجدي في موته اطول عمرا
منه في حياته ضحى فضل الوالي عن امرأته ستين سنة فسمع يوما محدثا يقول
يحشر الناس يوم القيامة وبين ايديهم ضحاياهم فقال ان كان كما تقول فان
امرأتي تحشر يوم القيامة راعية بعصا ايش مر ابو الحارث
برجل موسر بخيل فقال يا ابو الحارث صفة سرحك قد عنت قال لا ولكنها
لطمت في ماتم الكرام اجتمع قوم في دعوة وفيهم رجل مجنون في القوم
فلما ناموا قام المجنون فاطفا السراج واخذ بيده مخدة حتى ان راه احد وضع
المخدة تحت راسه ونام فلما بلغ الى المكان خرجت جارية بشمعة فالصق لحيته
بالحايط واتكأ عليها يغط فقالت للجارية ويحك نام ويغط قايما فقال
ايش عليك مني كيف اردت ان انام نمت كان بعض الاذكيا
عند بقال قليل البضاعة لا يكاد يبيع الا الخبز فجاء رجل فقال له عندك
بهذا الدينار قراضة فقال له الذكي من يكتلك هذا قراضة كلها بطرحها
دخل رجل ذكي الى المسجد يصلي فسرقوا الاكته فتركوها في كنيسة المسجد
وجعل يفتش عليها فواها في الكنيسة فقال ويحك لما اسلمت تهودت انت
قال بعض الاذكيا اذا رايت الرجل من صلاة الغداة على باب داره وهو يقول

ما عند الله

ما عند الله خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة لم يدع اليها واذا رايت قو
ما يخرجون من مجلس القاضي وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شها
دتهم لم تقبل واذا زوج الرجل نسيبة عن حاله فقال ما
رغبنا الا في الصلاح فاعلم ان زوجته قبيحة حكى لنا
ان رجلا اضاف رجلا فانتبه صاحب الدار بالليل فسمع ضحك الرجل
من الغرفة فصاح به فلان قال لبيك قال انت كنت في الدار فما الذي
رقاك الى الغرفة قال تدحرجت قال الناس يتدحرجون من فوق الى اسفل
من اسفل وانت تدحرجت الى فوق قال فمن هذا اضحك قال رجل لرجل
لئن لطمتك لطمة لابلغن بك المدينة فقال له فاحب ان تردني باخرى لعل
الله تعالى يرزقني الحج على يديك قال صبي ليهودي بالتمر قف حتى اصفعك
قال انا مستعجل اصفع اخي عني قال رجل لبعض الثقيلين والله ما تعرف
الثقيل الاول ولا الثقيل الثاني فقال وكيف لا اعرفهما وانا اعرفك
واعرف اباك نظر ابو الفضل الهمداني الى رجل طويل بارد فقال
قد اقبل ليل الشتا وقال اخر في من يسوق الطعام وترك عمر
لانها تلفف وقال فيه هذا بعد في السبت راى فقير في قريه
فقيل له ما تصنع ها هنا فقال ما صنع موسى والخضر يعني بقوله
استطعما اهلها وسيل بعض السوقة عن سوقه فقال سوق الجنة
لا بيع فيه ولا شراء شتم رجل رجلا من العوام فقال له اي شيء

قلت لك فاوهمه انه يسئله اى شئ قلت لك حتى تشتمنى وانما اراد
اى شئ قلته فهو لك وهذا من عجب الفطنه **جات جاريه**
رجل وهو فى الموت بشى يشربه فكرهه فقالت له ياسيدى غمض عينيك
ومجه فقال هكذا افعل يشير انه يموت **قال رجل لرجل** باى و
جه تلقانى وقد فعلت كذا وكذا قال بالوجه الذى القى به ربى عز وجل
وذنوبى الكثر من ذنوبى اليك **قدم علينا الحسن** ابن ابى بكر
الفقيه الحنفى فوعظ بجامع القصر فقام اليه سايل فاعترضه فى بعض
كلامه وقال كيف قلت وكذا قال اعد لفظى فاعاده بالمعنى فقال
لا الا بعبارتى فقال السايل للمسلمين هذا يجيز القراة فى الصلاة بالا
عجميه ويقول المقصود المعنى ثم يلزمنى هاهنا ان اتى بلفظه فا
نقطع الواعظ **قدم طباخ** الى بعض الاذكيا طبقا عليه رغيفان
ثم قال له اى شئ تشتهى اجيئك به فقال الخبز **تكلم**
بعض القصاص فقال فى السما ملك يقول لكل يوم لدوا للموت و
ابنوا للخراب فقال بعض الاذكيه اسم ذلك الملك ابو العتاهيه
سمعت بعض الفطناء يقول استدعى رجل مغنيين فلما اهما بالغنا
قال احدهما للاخر ابتدئ فقال الاخر لا بل انت ابتدئ فلما طال هذا منهما
قام صاحب الدار فوقف على الباب وقال ابتدئا معا **وحكى**
لى بعض اصدقائى ان المحتسب جاز على رجل ينادى على الخبيص رطلين

بحبه

بحبه فقال له ويحك الدبس يباع رطل بحبه والسيرج رطل بقيراط
فكيف تبيع انت الخبيص رطلين بحبه فقال ياسيدى ما فى الخبيص شئ
من الذى ذكرت قال فبع الان كيف شئت

الباب الثالث والعشرون فى احترازات الادبا

سئل العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم ايما اكبر انت ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منى ولكنى ولدت قبله
وروينا عن عثمان ابن عفان رضى الله عنه انه قال لبعض
اهل المدينه انا اسن ام انت قال انى لاذكر ليلة زفت امك المباركه
الى ابيك الطيب وهذا احتراز مليح لانه لم يقل امك الطيبه
حكى لى ان محمد بن عمران الضبى انه كان يعلم ابن المعتز فلما وصل الى
سورة والنازعات قال له اذا سالك امير المومنين ابوك فى اى شئ انت
فقل فى السورة التى تلى عبس ولا تقل انا فى النازعات فساله ابوه فى اى شئ
انت فقال فى السورة التى تلى عبس فقال له من علمك هذا قال مودبى فامر
له بعشرة الاف درهم **قال عبد الواحد المخزومى**
اخبرنى من اثق به انه خرج فى طريق الشام مسافرا يمشى بمرقعه فى جماعه
نحو ثلاثين رجلا بهذه الصوره فقال فصحبنا فى بعض الطريق شيخ **حسن**
الهيئة معه حمار فاره يركبه ومعه بغلان عليهما رحل وقماش ومتاع
بز فاخر فقلنا له يا هذا نحن لا نفكر فى خروج الاعراب علينا فانه لا شئ

معنا يوخذ وانت لا نصلح لك صحبتنا مع ما معك قال يكفني ولم يقبل وسار
معنا وكان اذا نزل ياكل واستدعى اكثرنا فاطعمه وسقاه واذا اعيا الواحد
منا اركبه على احد بغلبه وكانت الجماعه تلزمه وتخدمه وتعمل برايه
الى ان بلغنا موضعا فخرج علينا نحو ثلاثين فارسا من الاعراب فتفرقنا عليهم
ومانعناهم فقال الشيخ لا تقعلوا فتركناهم ونزل فجلس وبين يديه سفره
فرشها وجعل ياكل واظلتنا الخيل فلما راوا الطعام دعاهم اليه فجلسوا
ياكلون ثم حل رحله واخرج منه سلا الحلوى فتركها بين يدي الاعراب
فلما اكلوا وشبعوا جمدت ايديهم وخدرت ارجلهم ولم يتحركوا فقال
لنا ان الحلوى مبنج اعددته لمثل هذا اليوم وقد تمت الحيلة عليهم
ولكن لا يتمكن البنج منهم الا ان تصفعوهم فافعلوا فانهم لا يقدرون لكم
على ضر ونسير نحن ففعلنا فما قدروا على الامتناع وعلمنا صدق قوله واخذنا
اسلحتهم وركبنا دوابهم وسرنا حواليه في موكب ورماحهم على اكتافنا
وسلاحهم علينا فما نجتاز بقوم الا ظنونا باذية فيطلبون النجاة منا حتى
بلغنا المامن وافلتنا منهم **حدثني ابو** محمد عبد الله بن علي المقري
قال دفن رجل مالا في مكان وترك عليه طابقا وترابا كثيرا ثم ترك فوق
ذلك خرقة فيها عشرون دينارا وترك عليها ترابا كثيرا ومضى فلما احتاج
الى الذهب كشف عن العشرين فلم يجدها فكشف عن الباقي فوجده
فحمد الله على سلامة ماله وانما فعل ذلك خوفا ان يكون قد راه احد

وكذلك كان فانه لما جاء الذي اخذ العشرين لم يعتقد ان ثم شيئا اخر
حدثني بعض المشايخ ان رجلا يهوديا كان معه مال فاحتاج
الى دخول الحمام وخاف ان ينكر نسبته ان حمله معه فدخل الى خرابة لحمام فحفر
ودفنه ثم دخل الحمام وخرج فحفر عنه فلم يجده فسكت ولم يخبر احدا لا زوجة
ولا ولدا ولا صديقا فجاءه بعد ايام رجل فقال كيف انت من شغل قلبك
فقال انت ولزمه وقال له رده الي فرده فقيل له من اين علمت ذلك فقال
ما رايت لماد فننه مخلوق ولا حدثت مخلوقا فلولا ان هذا اخذه ما قال شيئا
قال بعضهم خرجت في الليل الحالك فاذا انا باعمى على عاتقه جرة
وفي يده سراج فلم يزل يمشي حتى اتى النهر وملا جرته وانصرف راجعا فقلت
له يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك سوا فما معنى السراج فقال
يا فضولي حملته معي لاعمى القلب مثلك يستضي بها فلا يعثر بي في الظلمة
فيقع علي ويكسر جرتي **روى علي بن الحسين** الاصبهاني ان ابرهيم
الموصلي دخل على الرشيد وبين يديه جارية كانها خوط بان فقال
لها الرشيد غني فغنت تقول

توهمه قلبي فاصبح خده وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بوهمي خاطرا فجرحته ولم ار جسما قط تجرحه الفكر

قال ابرهيم الموصلي فذهبت والله بعقلي حتى كدت افتضح فقلت من
هذه يا امير المومنين فقال هذه التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقلبها لي فنحن كذاك في جسدين روح

ثم قال غني يا ابرهيم فغنيت

تشرّب قلبي حبها ومشى بها تمشي حميا الكاس في جسم شارب

ودب هواها في عظامي فشفها كما دب في الملسوع سم العقارب

قال فقطن في تعريضي وكان غلطة مني فامرني بالانصراف ولم يدعني شهرًا ثم دس الي خادمًا معه رقعة فيها مكتوب

قد تخوفت ان اموت من الوجد ولم يدر من هويت بما بي

يا كتابي اقرا سلامي على من لا اسمي وقل له يا كتابي

ان كفًّا اليك قد كتبتني في شقاء مواصل بعذابي

فاتاني الخادم بالرقعه فقلت ماهذا فقال من فلانة الجاريه التي غنتك بين ايادي امير المومنين فاحسيت بالقصه فشتمت الخادم وقمت اليه فضربته ضربًا شفيت به نفسي وركبت الى الرشيد من فوري واخبرته بالقصه واعطيته الرقعه فضحك حتى كاد يستلقي وقال على عمد فعلت ذلك بك لامتحنك واعرف مذهبك وطريقتك ثم دعا بالخادم فخرج فلما راني قال قطع الله يديك ورجليك ويلك قتلتني قلت القتل كان بعض حقك لما وردت به علي ولكني ابقيت عليك واخترت امير المومنين ليأتي في عقوبتك ما تستحقه فامر لي الرشيد بصلة سنيه والله يعلم اني ما فعلته عففا بل خوفًا وثب على يزيد بن المهلب حيه فلم يرفعها عن نفسه فقال له ابوه يا بني ضيعت العقل

من حيث حفظت الشجاعة

الباب الرابع والعشرون في ذكر طرف من فطن الشعراء والمداحين

قال ميوت بن المزرع جلس الجماز ياكل على مائدة بين يدي جعفر ابن القسم وجعفر ياكل على مائدة اخرى فكانت الصحون ترفع من بين يدي جعفر فتوضع بين يدي الجماز فربما كان عليها قليل وربما لم يكن فيها شيء فقال الجماز اصلح الله الامير ما نحن اليوم الا عصبه ربما فضل لنا بعض المال وربما اخذه اهل السهام فلا يبقى لنا شيء قال ابو الحسن السلامي يمدح الخالديان سيف الدوله بن حمدان بقصيده اولها

نصد وكارها صدد وتوعد ولا نعد

وتقتله ظالمة فلا عقل ولا قود

وقال فيها في مدحه

توجه كله قمر رشا بل جسمه اسد

فلما انشد اياها اعجب بها سيف الدوله واستحسن هذا البيت منها وجعل يردد انشاده فدخل عليه الشاعر السميطي فقال له اسمع هذا البيت وانشده اياه فقال له السميطي احمد ربك فقد جعلك من عجايب البحر قال المصنف قلت الخالديان رجلين هما ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم كانا اخوين واتفقا في حسن المطلع ورقة الشعر وكثرة الادب فكانا يشتركان في الشعر وينفردان قال فيهما ابو اسحق الصابي

اری الشاعرین الخالدیین سیّرا قصاید یفنی الدهر وهو مخلّد
تنازع قوم فیهما وتناقضوا وهر جدال بینهم یتردّد
وصاروا الی حکمی فاصلحت بینهم وما قلت الا بالتی هی ارشد
هما فی اجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناهما من حیث بینته مفرد
خرج طاهر بن الحسین لقتال عیسی بن ماهان فخرج
وفی کمه دراهم یفرقها علی الضعفاء ثم سهی وارسل کمه فتبددت فتطیر
فقال له شاعر هذا تفرق جمعهم لا غیره وذهابه منا ذهاب الهم
شیءٌ یکون الهم نصف حروفه لا خیر فی امساکه فی الکم
احضر عبد الملك رجلا یری رای الخوارج فامر بقتله قال
الست القایل ومنا سوید والبطین وقعنب ومنا امیر المومنین شبیب
فقال انما قلت ومنا امیرَ المومنین اردت یا امیر المومنین فحقن دمه ودرا عن
نفسه اذ صرف الاعراب عن الخبر الی الخطاب **هجا بعض الشعراء**
اباعثمان المازنی فقال وفتًی من مازنٍ ساد اهل البصرة
امّه معرفةٌ وابوه نکرة **دخل عبد الملك**
ابن صالح دار الرشید فلقیه اسمعیل بن صبیح الحاجب فقال اعلم انه ولد
لامیر المومنین ابنان فعاش احدهما ومات الاخر فیجب ان تخاطبه
بحسب ما عرّفتك فلما صار بین یدیه قال سرّك الله یا امیر فی ما ساءك
ولا ساءك فیما سرّك وجعلها واحدة بواحدةٍ تستوجب من الله زیادة

الشا

الشاکرین وجزاء الصابرین **دخل جعفر** الصبی علی
الفضل بن سهل فقال ایها الامیر اسکتنی عن وصفك تساوی افعالك فی
السودد وحیرنی فیك کثرة عددها فلیس الی ذکر جمیعها سبیل فان اردت و
احدة اعترضت اختها اذ لم تکن الاولی احق بالذکر فلست اصفها الا با
العجز عن وصفها **دخل ابو دلامه علی** ... فانشده قصیدة فقال
ابا دلامة ان امیر المومنین قد امر لك بکذا وکذا من صلة وکساء وحملان و
اقطعك اربعة مایة جریب مایتان عامرتان ومایتان غامرتان فقال
امّا ما ذکر امیر المومنین من الصلة فقد عرفته وعرفت العامر فما الغامر قال
الذی لا نبت فیه ولا شجر فقال قد اقطعت امیر المومنین اربعة الاف جریب غامرًا
این ویحك قال فی ما بین الحیرة والکوفة فضحك منه وسوغها ایاه عامرة **قال**
المداینی دخل نصیب علی عبد الملك بن مروان فتغدی معه فقال له هل لك
فی ما تتنادم علیه فقال لونی حالك وشعری مفلفل وخَلقی مشوّه ولم
ابلغ ما بلغت من اکرامك ایای لشرف اب ولا ام وانما بلغته بعقلی ولسانی فانشدك
الله یا امیر المومنین ان تحول بینی وبین ما بلغت به هذه المنزلة فاعفاه **قال**
المداینی جلس نساء ظراف الی بشار بن برد فتحدث وحدثن ثم قلن له لوددنا انك تکون
ابونا فقال علی انی اکون علی دین کسری **قال عبد الاول**
ابن عزیز حدثنی کاتب من اهل بغداد قال حدثنی خالد الکاتب قال ارتج علی وعلی دعبل وعلی
احد من الشعراء لم احفظ اسمه نصف بیت قلنا جمیعا یا بدیع الحسن حاشی

احد الخلفاء

ثم قلنا ليس لنا الا جعيفران الموسوس فاتيناه فقال ما تبغون فقال
له خالد الكاتب جئناك في حاجة فقال الا توذوني فاني جايع فبعثنا
فاشترينا له طعاما فلما شبع قال ما حاجتكم قلنا اختلفنا في نصف
بيت فقال ما هو قلنا يا بديع الحسن فوالله ما اعجبكم ان قال يا بديع
الحسن حاشى لك من هجر بديع
فقال له دعبل زد في بيتا فقال وبحسن الوجه عوذتك من سوء الصنيع
فقال الذي معنا وحييت قال نعم عزانه ومن النخوة تستعفك لي ذل الخضوع
فقلت استودعك الله فقال انتظروا ازدكم بيتا اخر ثم قال
لا يعب بعضك بعضا كن جميلا في الجميع

ومن الفطنه كلام الشاعر الموجه الذي
يحتمل المدح والذم ومنه قول المتنبي عدوك مذموم بكل لسان
فانه يحتمل المدح ويحتمل الذم ووجه الذم ان يكون المذكور دنيا فلا يعا
دي الدني الا مثله وكذلك قوله والله سر علاك اي كل لا يطلع عليه في
تقدم مثلك حكى لي بعض اخواننا ان شاعرا كان في بلد فتقدم عليه
شاعر اخر فاراد ان يكسر عليه فقال لاهل البلد
وتشابهت سور القران عليكم فقرأتم الانعام بالشعراء
قال ومدح رجل رجلا يقال له بسير فقال في مدحته
وفضل بسير في البلاد يسير فقيل له انك قد مدحته وانه

جاشي فقال صح
لو كنت ادري

لا

لا يعطيك شيئا فقال ان لم يعطني شيئا قلت بيدي هكذا وضم اصابعه يعني انه قليل
وبلغني من هذا الجنس قول رجل لرجل ه تحلى باسما الشهود
فكفه جامدي وما ضمت عليه المحرم وقال شاعر اخر
وقايل لي ما الذي تشتهي • من التي قد ضمها خدرها
اوجهها حين بدا مقبلا • ام شعرها الاسود ام ثغرها
ام طرفها الابرح ام كشحها • ام منبت الرمان في صدرها
قلت له اعشق ذا كله • ونصف حران وثلثي ردها
سيل جحظه عن دعوة حضرها فقال كان كل شي باردا الا الماء
وقدمت الي لي يعقوب الخزيمي سكباجة كثيرة الطعام فقال
هذه سطرنجيه واتبعت بفالوذجة قليلة الحلاوة فقال قد عملت هذه
قبل ان اوحي ربك الى النحل قال شاعر لشاعر انا اقود البيت
واخاه وانت تقوله وابن عمه دخل بعض شعراء الهند على امير
فمدحه فقال له الامير تقدم يا زوج القحبه قال وما زوج القحبه
قال هذه بلغة العرب كناية عن منزلة جليلة وقدر ومحل كثير
ومال ودواب وجمال وغلمان قال فانت والله ايها الامير اكبر زوج
قحبة في الدنيا فخجل وعلم ان مزاحه جر عليه شتمه
دخل بعض الادبا على المأمون يسئله حاجة فلم يقضها فقال
يا امير المؤمنين ان لي شكرا قال ومن يحتاج الى شكرك فانشأ يقول

الجبوب صح

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد • لكثرة مالٍ او علو مكانِ
لما ندب الله العباد لشكره وقال • اشكروني ايها الثقلانِ
فقال له احسنت وقضى حاجته . **قال ابن الهبارية** .

قد قلت للشيخ الرئيس •• اخي السماح ابي المظفر
ذكّر معين الدين بي •• قال المؤنث لا يذكر

روى ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال دخلت على ابي نصر بن ابي زيد وعنده علويٌّ مُبرِمٌ فتأذى بطول جلوسه وكثرة كلامه فلما نهض قال لي ابو نصر ابن عمك هذا خفيفٌ على القلب فقلت نعم قال ما اظنك فهمت ففكرت فعلمت انه اراد خفيفاً مقلوباً وهو الثقيل وهذا المعنى الذي اراده ابو سعد بن دوست بقوله •• وانقل مني زائري فكانما تقلّب في اجفان عيني وفي قلبي •• فقلت له لما برمت بقربه اراك • على قلبي خفيفا على القلب ••
وصف لشاعر طيب خراسان فلما سافر اليها لم تعجبه فانشا يقول

تمنّينا خراسانا زمانا • فلم نعط المنى والصبر عنها
فلما ان اتيناها سراعا • وجدناها الحذف النصف منها

الباب الخامس والعشرون في ذكر طرف من حيل المحاربين

عن جبير بن حيه قال اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل من المشركين يقال له الهرمزان فاسلم فقال له عمر اني مستشيرك في مغازي هذه فاشر علي فقال نعم يا امير المؤمنين الارض مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين

مثل

مثل طائرٍ له راسٌ وجناحانِ وله رجلانِ فلمن كُسر احدُ الجناحين نهضت الرجلان والراسُ وان شدخ الراسُ ذهبت الرجلان والجناحان فالراسُ كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس فأذامر المسلمون فلينفروا الى كسرى **صبح اصحاب** المهلب عليه بسابور وقالوا له لا طاقة لنا بسهام مسمومة ترمينا بها الخوارج يصنعها رجلٌ منهم يقال له ابزى فقال كفيتم العبد ان شاء الله ثم كتب اليه ابن المهلب الى ابزى قد وصلت هديتك وحسن موقعها وقد انفذت مع كتابي الف درهم فاقبضها ولا تقطع مواصلتي ومهاداتي اعظم رفدك ووجّد في خيث نُحب وقال للرسول تعرض لجاعة من الخوارج حتى ياخذوا الكتاب منك ويدفعوه الى رئيسهم قطري ففعل ما امره فاوصل الكتاب الى قطري وعجل على ابزى بالقتل قبل ان يعرف صحة الخبر فقال لما اصنع بمن يهاديه المهلب فافترقوا منذ ذاك وكان هذا سبب خلافهم فقال المهلب لاصحابه لا تشغلوهم بالقتال عن التنازع فانهم ان افترقوا الان لم يجتمعوا ابدًا فكان كما قال **قال هشام بن محمد الكلبي كان** جذيمة بن مالك ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان به وضح وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهيبه البعيد فهابت العرب ان يقولوا الابرص فقالوا الابرش فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

فقتله جذيمة وطرد الزباء الى الشام فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان
حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة ٥ قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء
عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها
واذا نشرته جللها فسميت الزباء قال ابن الكلبي وبعث عيسى ابن مريم قبل قتل
ابيها فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار
ابيها ومملكته فازالت جذيمة الابرش عنها وابتنت على الفرات مدينتين متقابلتين
بلتين من شرقي الفرات وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات وكانت
اذا رهقها الاعداء آوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي
عذراء بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثت جذيمة
نفسه بخطبتها فجمع خاصته فشاورهم في ذلك وكان له ابن عم يقال له
قصير بن سعد وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته
فسكت القوم وتكلم قصير فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء امراة قد
حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم
لا ينام وانما تركتك رهبة وحذار دولة والحقد دفين في سويدا القلب
له كمون ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وللملك في
بنات الملوك الاكفاء متسع ولهن فيه مقتنع وقد رفع الله قدرك عن الطمع
فيمن دونك وعظم شانك فما احد فوقك فقال جذيمة يا قصير الراي
ما رايته والحزم فيما قلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتشتهي

مشواقه ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا فرار فوجه اليها خاطبا وقال ائت الزباء
واذكر لها ما ترغبها فيه وتصبوا اليها فجاءها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت
مراده قالت له انعم بك عينا وبما جئت به وله واظهرت له السرور به و
الرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت
اضربت عن هذا الامر خوفا ان اجد كفوا والملك فوق قدري وانا دون
قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا
الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ونزلت عليه واهدت اليه هدية سنية
ثم ساقت العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وحملت
من الثياب والعين والرزق فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من
الجواب وابهجه ما راى من اللطف وظن ان ذلك لحصول رغبة فاعجبته
نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم
قصير خازنه واستخلف على مملكته ابن اخيه عمرو بن عدي اللخمي وهو
اول ملوك الحيرة من لخم وكان ملكه عشرين ومائة سنة وهو الذي
اختطفته الجن وهو صبي وردته وقد شب وكبر فقالت امه البسوه
الطوق فقال خاله جذيمة شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا فاستخلفه
وسار الى الزباء فلما صار ببقة نزل وتصيد واكل وشرب واستعاد الراي
والمشورة من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير بن سعد فقال ايها الملك
كل عزم لا يؤيد بحزم فالى افن ما يكون كونه فلا تثق بزخرف القول لا محصول

له ولا تعقل الراى بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والراى عندى
للملك ان يعقب امرهم بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجرى
بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعه
فقال ما عندكم انتم فى هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته فى ذلك
وصوبوا رأيه وقووا عزمه فقال جذيمه الراى مع الجماعه والصواب ما رايتم
فقال قصير ارى القدر يسابق الحذر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا
وسار جذيمة فلما قرب من ديار الزبا نزل فارسل اليها يعلمها بمجيئه فرحبت
وقربت واظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت ان يحمل اليه الانزال والعلو
فات وقالت لجندها وخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها
تلقوا سيدكم وملككم وملك دولتكم وعاد الرسول بالجواب بما راى
وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا فقال انت على رايك قال نعم وقد زادت
بصيرتى فيه فانت على عزمك قال نعم وقد زادت رغبتى فيه فقال قصير ليس
للامور بصاحب من لم ينظر فى العواقب وقد يستدرك الامر قبل فوته وفى
يد الملك بقية هو بها مسلط على استدراك الصواب فان وثقت بانك
ذو ملك وسلطان وعشيرة ومكان فانك قد نزعت يدك من سلطانك
وفارقت عشيرتك ومكانك والقيتها فى يدى من لست آمن عليك مكره
وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان تلقوك غدا فرقا
وساروا امامك وجا قوم وذهب قوم فالامر بعد فى يديك والراى فيه

اليك

اليك وان تلقوك زردقا واحدا واقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم انقضوا
عليك من كل جانب فاحدقوا بك فقد ملكوك وصرت فى قبضتهم وهذه العصى لا
يشق غبارها ٥ وكانت لجذيمة فرس تسبق الطير وتجارى الرياح يقال
لها العصى فاذا كان ذلك كذلك فتحلل ظهرها فهى ناجية بك ان ملكت
ناصيتها فسمع جذيمة كلام قصير ولم يرد جوابا وسار وكانت الزبا لما
رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه
باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا
عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير
عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا فاقاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه
من كل جانب انقضاض الاجدل على فريسته واحدقوا به وعلم انهم قد ملكوه
وكان قصير يسايره فاقبل عليه فقال صدقت يا قصير فقال قصير ايها
الملك ابطات بالجواب حتى فات الصواب فارسله مثلا فقال كيف الراى
الان فقال هذه العصى يعنى الفرس فدونكها لعلك تنجو بها فانف جذيمة
من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم للاسر و
ايقن بالقتل جمع نفسه فصار على ظهر العصى واعطاها عنانها وزجرها
فذهبت تهوى هوى الريح فنظر اليه جذيمة وهى تتطاول به واشرفت
الزبا من قصرها فقالت ما احسنك من عروس تجلى على وتزف الى حتى دخلوا به على
الزبا ولم يكن معها فى قصرها الا جوارى ابكار اتراب وكانت جالسة على سريرها

وحولها الف وصيفه كل واحده لاتشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينها
كانها قمر قد حفت به النجوم تزهر فامرت بالانطاع فبسطت وقالت لو
صايفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده فاجلسنه على الانطاع
بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه
ووضعت الطشت تحتهم فجعلت دماوه تجري في الطشت فقطرت قطرة على
النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمه لا يحزنك دم اراقه
اهله فلما مات قالت والله ما في دمك ولا شفى قتلك ولكن غيض من فيض
ثم امرت فدفن وكان جذيمه قد استخلف على مملكته ابن اخته عمرو ابن عدي
فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيره يطلب الخبر ويقتفي الاثر من خاله فخرج ذات
يوم فنظر الى فارس قد اقبل يهوي به فرسه هوي الريح فقال اما الفرس ففرس
جذيمه واما الراكب كالبهيمه لامر ما جاءت به العصى فلما اشرف عليهم قصير
فقالوا ما وراك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفي وانفه
فاطلب بثارك من الزباء فقال عمرو واي ثار يطلب من الزباء وهي امنع من عقاب الجو
فقال قصير قد علمت نصحي كان لخالك وكان الاجل رائده وانى والله لا انام عن
الطلب بدمه ما لاح نجم وطلعت شمس او ادرك ثاري وتخترم نفسي فاعذر
ثم انه عمد الى انفه فجدعه ثم لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا
قصير ابن عم جذيمه وخازنه وصاحب امره قد جاءك فاذنت له فقالت
ما الذي جاء بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة

الملوك

الملوك العظام لقد اتيت فيه ما يأتي مثله في مثله ولقد كان دم الملك يطلبه
حتى ادركه وقد جئتك مستجيرا بك من عمرو بن عدي فانه اتهمني بخاله و
بمشورتي عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وحال بيني وبين عيالي
وهددني بالقتل واني خشيت على نفسي وهربت منه اليك فانا مستجير بك
ومستند الى كهف عزك فقالت اهلا وسهلا بك لك حق الجوار وذمة المستجير
وامرت به فانزل واجزلت له الانزال ووصلته وكسته واخدمته
وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيله عليها
وموضع الفرصه منها وكانت ممتنعه بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا
يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير
نفيسه مما يصلح للملوك فان اذنت لي في الخروج الى العراق فاعطني شيئا اتعلل
به في التجاره واجعله سببا الى الوصول الى مالي واتيك بما قدرت عليه
من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق وبلاد كسرى فاطرفها
والطفها من طرايفه وزادها مالا كثيرا الى مالها وقدم عليها به فاعجبها
ذلك وسرها وزنت له عندها منزلة وعاد الى العراق فقدم باكثر طرفا
من الجوهر والبز والخز والقز والديباج فازداد مكانة منها ومنزلة ور
غبت فيه ولم يزل قصير يتلطف الى ان عرف موضع النفق الذي تحت الفرات
والطريق اليه ثم خرج ثالثا فقدم باكثر من الاولتين من طرايف ولطايف فبلغ
مكانه منها وموضعه عندها الى ان كانت تستعين به في مهمتها واسترسلت

اليه وتوكلت في امورها عليه وكان قصير رجل حسن العقل والوجه لبيبا
اديبا فقالت له يوما اني اردت ان اعرف البلاد الفلاني من ارض الشام فاخرج
الى العراق فاتني بكذا وكذا من السلاح والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي
في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما يعلم
عمرو بها ولو علم لأخذها واستعان بها على حربك وكنت اتربص به المنون وانا
اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتيك بها مع الذي سالت فاعطته من المال ما
اراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره ولعله بلغني
ان امر جذيمة كان ايراده واصداره اليك وما تقصر يدك عن شي تناله يدي
ولا يقعد بك حال ينهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومه فقال اسد
خادر وليث باتر قد تحفز للوثبة ولما راى قصير مكانه منها وتمكنه من
قلبها قال الان طاب المصاع وخرج من عندها فاتى عمرا فقال قد اصبت الفرصة
من الزباء فانهض فعجل الوثبة فقال له عمرو قل اسمع ومر افعل فانت طبيب هذه
القرحة فقال الرجال والاموال قال حكمك فيما عندنا مسلط فعمد الى الفي رجل
من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته وحملهم على الف بعير في الغرائر السود
والبسهم السلاح والسيوف والحجف وانزلهم في الغرائر وجعل رؤس المسوح
في اسافلها مربوطة من داخل وكان عمرو فيهم وساق الخيل والعبيد والكراع
والسلاح والابل محملة فجاءها البشير فقال قد جاء قصير ولما قرب من
المدينة حمل الرجال في الغرائر متسلحين السيوف والحجف وقال اذا توسطت

الابل

الابل المدينة والامارة بيننا كذا وكذا فاخترطوا الربط فلما قربت العير من
مدينة الزباء كانت الزباء في قصرها فرأت الابل تتهادى في احمالها فارتابت بها
وقد كان وشي بقصير اليها وحذرت منه فقالت للواشي به اليها ان قصير
اليوم منا وهو ربيب هذه النعمة وصنيعة هذه الدولة وانما يبعثك
على ذلك الحسد وان ليس فيكم مثله فقدح ما رأت من كثرة الابل وعظم
احمالها في نفسها مع ما عندها من الواشي فقالت

ارى الجمال مشيها وئيدا ... اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا ... ام الرجال جثما قعودا

ثم اقبلت على جواريها فقالت ارى الموت الاحمر في الغرائر السود فذهبت مثلا
حتى اذا توسطت الابل المدينة وتكاملت القوا اليهم الامارة فاخترطوا الغرائر
فسقط الى الارض الفا دارع بالفي باتر يطلب ثار القتيل غدرا وخرجت الزباء تريد
النفق فسبقها اليه فحال بينها وبينه فلما رأت ان قد احيط بها ومُلكت التقمت
خاتما في يدها تحت الفص منه سم ساعة وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو فا
دركها عمرو وقصير فضرباها بالسيف حتى هلكت وملكا مملكتها واحتويا
على نعمتها وجعل قصير على جذيمة قبرا وضرب عليه فسطاطا وكتب على قبره

ملك تمتع بالعساكر والقنا ... والمشرفية عزه ما يوصف
فسعت منيته الى اعدائه ... وهو المتوج والحسام المرهف

قال المصنف وقد روينا ان ملكا يقال له شمرد

ذي الجناح سار الى سمرقند فحاصرها فلم يظفر منها بشيء فطاف حولها واخذ رجلًا
من اهلها واستمال قلبه وسأله عن المدينه فقال اما ملكها فاحمق الناس
ليس له همّ الا الشرب والاكل والجماع ولكن له بنت هي التي تقضي امر الناس
فبعث معه هديةً اليها وقال اخبرها اني انما جئت من ارض المغرب للذي
بلغني من عقلها لتنكحني نفسها لعلّي ان اصيب منها غلامًا يملك العرب والعجم
ولم اجئ لالتماس المال فان معي من المال اربعة آلاف تابوت ذهبًا وانا ادا
فعها اليها وامضي الى الصين فان كانت لي الارض كانت امرأتي وان هلكت
كان المال لها فلما بلغتها رسالته قالت قد اجبته فليبعث بالمال فارسل
اليها اربعة آلاف تابوت في كل تابوت رجلان وجعل العلامة بينه وبينهم
ان يضرب بالجلجل فلما صاروا في المدينه ضرب بالجلجل فخرجوا فاخذوا بالابواب
ونهر بهم الناس فدخلوا ودخل المدينه فقتل اهلها وحوى ما فيها ثم سار الى الصين

وقد روينا ان الاسكندر رأى في عسكره سميًّا
له لا يزال ينهزم فقال له اما ان تغيّر اسمك او فعلك ۞ وخرج يومًا في صف
اصحابه وامر مناديًا فنادى يا معشر الفرس قد علمتم ما كتبنا لكم من الامانات
فمن كان منكم على الوفاء فليعتزل على العسكر وله منا الوفاء بما ضمنّاه فاتهمت
الفرس بعضها بعضًا وكان اول اضطراب حدث فيهم ۞ **وفي رواية**
انه لما خاف دارا امر مناديًا فنادى في عسكر دارا ايها الناس اما نحن فقد
فعلنا ما اتفقنا عليه فكونوا من وراء ما ضمنتم فاستشعر دارا ان عسكره

قد عزموا

قد عزموا على تسليمه الى الاسكندر فكان ذلك سبب هزيمته ●
ولما شخص عن فارس الى الهند تلقاه ملكها في جمع عظيم
ومعه الف فيل عليها السلاح ●
والرجال وفي خراطيمها السيوف والاعمدة فلم تقف لها دوابّ الاسكندر
فانهزم وعاد الى مأمنه فامر باتخاذ فيلة من نحاس مجوّفة وربط خيله
بين تلك التماثيل حتى الفتها ثم امر فمليت نفطًا وكبريتًا والبسها الدروع
وجُرّت على العجل الى المعركة وبين كل تمثالين منها جماعة من اصحابه فلما
نشبت الحرب امر باشعال النار في اجواف التماثيل فلما حميت انكشف اصحابه
عنها وغشيتها الفيلة فضربتها بخراطيمها فتشيّطت وولت مدبرةً را
جعةً على اصحابها وصارت الدايرة على ملك الهند **ونزل مرةً**
على مدينة حصينة فتحصّن اهلها منه فاخبر ان عندهم من الميره قدر كفا
يتهم فدسّ تجارًا متنكرين وامرهم بدخول المدينه وقطاعنها وامتعهم
بمالٍ ومتاع فباعوا ما معهم وابتاعوا الميرة فلما اكثروا كتب اليهم ان
احرقوا ما عندكم واهربوا ففعلوا فزحف الى المدينه فحاصرها اياما يسيره
فاخذها وكان اذا اراد حصار بلد شرّد من حولها من القرى فهربوا
اليها فيجتمعون في الميره فتثقل فيحاصرهم فيفتحها **وحكي عن كسرى**
ابن هرمز انه كان بعث الاصبهبذ الى الروم في جيش عظيم فاعطي من الظفر
ما لم يعطه احد قبله واخذ الاصبهبذ خزاين الروم ووجه بها

عليهم

هيبتها الى كسرى فظن كسرى ان ما تم للاصبهبد من الظفر يغيره عليه ويوجب له كبرا
فبعث اليه رجلا ليقتله وكان المبعوث عاقلا فلما راى الاصبهبد وتدبيره
وعقله قال ما يصلح قتل هذا بغير جرم ثم اخبره بالذى جا له فارسل الاصبهبد
الى قيصر انى اريد ان القاك قال اذا شئت فالتقيا فقال له ان هذا الخبيث
قد همّ بقتلى ووجه الى رجلا لذلك وانى اريد هلاكه كالذى اراد منى و
البادى بالشر اظلم فاجعل لى من نفسك ما اطمئن اليه واعطيك من بيوت
امواله مثل الذى اصيب منك ومثل الذى انت منفقه فى مسيرك هذا فاعطاه
من المواثيق ما اطمان اليه وسار قيصر فى اربعين الفا فنزل بكسرى فعلم كسرى كيف
جرى الامر فاحضر كسرى قسا متنصرا فى دينه فقال انى كاتب معك كتابا
لطيفا فى حريرة لتبلغه الى الاصبهبد ولا يطلع احد على ذلك واعطاه
الف دينار وعلم كسرى ان القس يوصل كتابه الى قيصر لانه لا يحب
هلاك الروم وكان فى الكتاب الى الاصبهبد انى كتبت اليك وقد دنا
منى قيصر وقد احسن الله الينا وامكنا منهم بتدبيرك لا عدمت صواب
الراى منك وانا ممهله حتى يقرب من المداين ثم اغافصه فى يوم كذا فاعزم
على من قبلك فانه استيصالهم فخرج القس بالكتاب فاوصله الى قيصر فقال
قيصر هذا الحق وما ارادوا الا هلاك الروم فتولى منصرفا واتبعه كسرى
واياس بن قبيصة الطائى فقتل اصحابه ونجا قيصر فى شرذمة وقد كان
كسرى من الذكا على غاية ۝ فروينا عنه انه نم اليه رجل بصديق

له فوقع

له فوقع على كتابه فقال قد اجزنا نصيحتك وذممنا صاحبك لسوء اختياره
الاخوان وقال منجموا كسرى له انك تقتل فقال لاقتلن قاتلى فامر
بسم فخلط فى ادوية ثم كتب عليه دواء للجماع مجرب من اخذ منه وزن
كذا جامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه شيرويه وفتش خزانته
مر به فقال فى نفسه بهذا الدوا كان يقوى على شيرين فاخذ منه واستعمله
فقتله ۝ وفى رواية ان شيرويه لما اراد قتل ابيه بعث اليه من يقتله فلما
دخل عليه قال له انى ادلك على شىء لوجوب حقك على يكون فيه غناك
قال وما هو قال الصندوق الفلانى فذهب الرجل الى شيرويه فاخبره
الخبر فاخرج الصندوق وفيه حق وفى الحق حب وثم مكتوب على الحق
من اخذ من هذا الحب واحدة افتض عشرة ابكار فطمع شيرويه فى صحة
ذلك فاخذه وعوض الرجل منه ثم اخذ منه حبة فكان فيها هلاكه وكان
كسرى اول ميت اخذ بثاره من حى **حزم بعض الملوك**
فنثر لطالبيه زجاجا ملونا شبيها بالجوهر الاحمر والاخضر ودنانير
مطلية بالذهب فتشاغل طالبوه بها فنجا بهذه الحيلة **علم**
بعض الملوك بعسكر يطلبه فاخذ شعيرا يطبخه بالماء مع قضبان
الدفلى ثم جففه ثم جربه على دابة فلما اكلته نفقت من يومها فخرج بعسكره
ناحيه ونثر الشعير والميرة فلما سار القوم اليه ترك ما فى عسكره
وتنحى فجاوا فاطلقوا دوابهم فى الشعير فهلكت كلها **جازت قوم**

ومعهم فيلة فقهروا عدوهم فاشار على العدو رجل ان يحتالوا خنزيرا وان
يضربوه فلما سمعت الفيلة صوته هربت **جاز رجل معه رمح**
تحت حجفته ومشى يسبقها الى الفيل وفي خرطومه السيف فلما دنا منه رمى
الرمح في وجهه فادبر الفيل هاربا وتساقطوا من فوقه فكبر المسلمون وكان
سبب الهزيمة **قيل لاسلم بن زرعة** ان انهزمت من
اصحاب مرداس بن اديه غضب عليك الامير عبد الله بن زياد
قال يغضب علي وانا حي احب الي من ان يرضى علي وانا ميت **خرج**
امير للقتال ومعه رجل فيه ذكاء فبينما هم على الغداء قال للامير اركب
فقد لحقنا العدو قال وكيف وما نرى احدا قال اركب عاجلا فان الامر
اسرع مما تحسب فركب وركب الناس فلاحت الغبرة وطلع عليهم سرعان
الناس والخيل فعجب الامير وقال له كيف علمت ذلك قال اوما رايت الوحش
مقبلة الينا ومن شان الوحش الهرب منا فعلمت انها لم تدع عادتها الا لامر قد دهمها وانتم

الباب السادس والعشرون في ذكر طرف من فطن المتطببين

انبانا ابو بكر بن عبد الباقي قال حدثني بعض الاطباء الثقات انه
غلاما من بغداد قدم الري فلحقه في طريقه انه كان ينفث الدم فاستدعى ابا بكر
الرازي الطبيب المشهور بالحذق فاراه ما ينفث ووصف له ما يجد فنظر
الى نبضه وقارورته واستوصف حاله فلم يقم له دليل على سل ولا قرحة
ولم يعرف العلة فاستنظر العليل لينظر في حاله فاشتد الامر على المريض

وقال

وقال هذا يئس لي من الحياة لحذق المتطبب وجهله بالعلة فزاد المه
فتفكر الرازي ثم عاد اليه فساله عن المياه التي شربها في طريقه فاخبره انه
قد شرب من صهاريج ومستنقعات فثبت في نفس الرازي بحدة خاطره
وجودة ذكائه ان علقة كانت في الماء وقد حصلت في معدته وان
ذلك الدم من فعلها فقال له اذا كان غد عالجتك ولكن بشرط ان تامر غلما
نك ان يطيعوني فيك بما آمرهم قال نعم فانصرف الرازي فجمع مركنين كبيرين
من طحلب فاحضرهما في غد معه فاراه اياهما وقال ابلع جميع ما في هذين
المركنين فبلع يسيرا ثم وقف فقال ابلع قال لا استطيع فقال للغلمان
خذوه فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه واقبل
الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه كبسا شديدا ويطالبه
ببلعه ويتهدده بان يضربه الى ان بلعه كارها احد المركنين باسره
والرجل يستغيث ويقول الساعة اقذف جميع ما في بطني فزاد الرازي
فيما يكبسه في حلقه فذرعه القي فتامل الرازي ما قذف فاذا فيه علقة
واذا هي لما وصل اليها الطحلب قربت اليه بالطبع وتركت موضعها
والتفت على الطحلب ونهض العليل معافى

قال حدثني علي بن الحسن الصيدلاني

قال كان عندنا غلام حدث من الاولاد الشنا فلحقه وجع في معدته
شديد بلا سبب يعرفه فكانت تضرب عليه اكثر الاوقات ضربا

عظيماً حتى كاد يتلف وقد غلظ جسمه فحُمل الى الاهواز فعولج بكل شيء
فلم ينجع فيه وردّ الى بيته وقد يئس منه فجاز بعض الاطباء فعرف حاله
فقال للعليل اشرح لي حالك في امن الصحة فشرح له الى ان قال دخلت
بستاناً فكان في بيت البقر رمان كثير للبيع فاكلت منه كثيراً قال كيف كنت
تاكله قال كنت اعض الراس من الرمانة بفمي وارمي به واكسرها بفمي قطعاً
وامصها فقال الطبيب غداً اعالجك باذن الله تعالى فلما كان الغد جاءه
بقدر اسفيدباج قد طبخها من لحم جرو سمين فقال العليل كل هذا قال
العليل ما هو قال اذا اكلت عرفتك فاكل العليل فقال له استلي منه
فامتلأ ثم قال له اتدري اي شيء اكلت قال لا قال لحم كلب فاندفع يقذف
فتامل الطبيب القذف الى ان طرح العليل شيئاً اسود كأنه نواة يتحرك
فاخذه الطبيب وقال ارفع راسك فقد برئت فرفع راسه فسقاه شيئاً
يقطع الغثيان وصب على وجهه ماء ورد ثم اراه الذي وقع فاذا هو
قراد فقال له ان الموضع الذي كان فيه الرمان كان فيه قردان من البقر
وانه حصل منهن واحدة في راس احدى الرمانات التي اقتلعت روسها
بفيك فنزل القراد الى حلقك وعلق بمعدتك يمتصها وعلمت ان القراد
يهش الى لحم الكلب فان لم يصح الظن لم يضرك ما اكلت فصح فلا تدخل
فمك شيئاً لا تدري ما فيه قال الحسن ابن ادريس
الحلواني سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول ما افلح سمين

قط

قط الا ان يكون محمد بن الحسن قيل له ولم قال لانه لا يعدو العاقل احدى
خصلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه في معاشه والشحم مع الهم
لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم فلا يعقد الشحم ثم قال
كان ملك في الزمان الاول وكان مثقلاً كثير الشحم لا ينتفع بنفسه
فجمع المتطببين وقال احتالوا لي بحيلة تخفف عني لحمي هذا قليلاً قال فما قدروا
له على شيء قال فبعث له رجلاً عاقلاً اديباً متطبباً فارهاً فامتحنه الملك
وقال له عالجني ولك الغنى قال اصلح الله الملك انا متطبب منجم دعني حتى
انظر الليلة في طالعك فاي الدواء يوافق طالعك اسقيك اياه قال
فتركه تلك الليلة ثم جاء من الغد فقال ايها الملك الامان قال
لك الامان قال رايت طالعك يدل على ان الذي بقي من عمرك انما هو
شهر واحد فان احببت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسني
عندك فان ظهر لقولي حقيقة فخلّ عني والا فاستقص مني قال فحبسه
قال ثم ان الملك رفع الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده مغتماً كلما
انسلخ يوم ازداد غماً حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون
يوماً فبعث اليه فاخرجه فقال ما ترى قال اعز الله الملك انا اهون
على الله عز وجل من ان اعلم الغيب والله ما اعرف عمري فكيف اعرف
عمرك انه لم يكن عندي دواء الا الغم ولم اقدر ان اجلب اليك الغم
الا بهذه الحيلة فاذاب شحم الكلا فاجازه واحسن اليه

قال علي ابن الحسن الصلحي رايت بمصر طبيباً

كان بها مشهوراً يعرف بالقطيعي وكان يقال انه يكسب في كل شهر الف
دينار من جرايات يجريها عليه قوم من روساء العسكر ومن السلطان
ومما ياخذه من العامة قال وكان له دار وجعلها شبه المارستان ياوي
اليها الضعفا المرضى فيعالجهم ويقوم بادويتهم واغذيتهم وخدمتهم و
ينفق اكثر كسبه في ذلك فاسكت بعض فتيان الروسا بمصر وكنت هناك
فحمل اليه الاطبا وفيهم القطيعي المذكور فاجمعوا على موته الا القطيعي
وعمل اهله على غسله ودفنه فقال القطيعي اعالجه وليس يلحقه اكثر من الموت
الذي قد اجمع هاؤلاء الاطبا عليه فخلاه اهله معه فقال هاتوا لي
غلاماً جلداً ومقارعاً فاتي بذلك فامر به فمد وضربه عشر مقارع
اشد الضرب ثم مس مجسته ثم ضربه عشراً اخرى ثم مس مجسته ثم ضربه عشراً ثم
مس مجسته وقال ايكون للميت نبض قالوا لا قال القطيعي فجسوا نبضه فجسوه
فاجمعوا ان له نبض فضربه عشراً اخر فتقلب وضربه عشراً فتاوه فضربه
عشراً فصاح فقطع عنه الضرب فجلس العليل يتاوه فقال له القطيعي
ما تجد قال انا جايع فقال اطعموه فجاوا بما اكله فرجعت قوته وقمت
وقد برا فقال له الاطبا من اين لك هذا قال كنت مسافراً في قافله
فيها اعراب يخفرونا فسقط منهم فارس عن فرسه فاسكت فقالوا قد مات
فعمد شيخ منهم اليه فضربه ضرباً شديداً عظيماً وما رفع الضرب عنه

حتى افاق

حتى افاق فعلمت ان الضرب جلب اليه الحرارة فازالت سكتته فقست
عليه امر هذا العليل

قال بعض المتطببين

حدثنا منصور بن مازمه وكان من روسا اهل البصرة قال اخبرني
شيوخنا قال كان بعض اهلنا قد استسقا ويئسنا من حياته فحمل الى بغداد
فشاوروا الاطبا فيه فوصفوا له ادوية كبارا فعرفوني انه قد تناولها
فلم تنجع فيه فيئسوا منه وقالوا لا حيلة لنا في برئه فسمع العليل
ذلك فقال دعوني الان اتزود من الدنيا واكل ما اشتهي ولا تقتلوني
بالحمية فقالوا كل ما تريد وكان يجلس بباب الدار فمهما اجتاز اشتراه
واكله فمر به رجل يبيع الجراد مطبوخاً فاشترى منه عشرة ارطال فاكلها با
سرها فانحل طبعه فقام في ثلاثة ايام اكثر من ثلثمائة مجلس وكاد يتلف
ثم انقطع القيام وقد زال كل ما كان في جوفه وبانت قوته فبرا فخرج
يتصرف في حوايجه فراه بعض الاطباء فعجب من امره وساله عن الخبر
فعرفه فقال ليس من شان الجراد الذي فعل هذا خاصية فاحب ان تدلني
على صاحب الجراد الذي باعه فما زالوا في طلبه حتى اجتاز بالباب فراه
الطبيب فقال ممن اشتريت هذا الجراد فقال ما اشتريته لكني انا
اصيده واجمع منه شيئاً كثيراً واطبخه وابيعه قال فمن اين تصطاده
فذكر له مكانه على فراسخ يسيرة من بغداد فقال له الطبيب اعطيك
ديناراً وتجي معي الى الموضع الذي اصطدت منه الجراد قال نعم فخرجا

وعاد الطبيب من الغد ومعه من الجراد شي ومعه حشيشه فقالوا
له ماهذا قال الصادفت الجراد الذى يصيده هذا الرجل يرعى من صحرا
جميع نباتها حشيشة يقال لها مازريون وهى من دوا الاستسقاء
فاذا اخذ العليل منها وزن درهم واستعمله اسهله اسهالا عظيما لايو
من ان ينضبط والعلاج بها خطر ولذلك لايكاد الاطبا يصفوها
فلما وقع الجراد على هذه الحشيشه ونضجت فى معدته ثم طبخ الجراد ضعف
فعلها فاعتدلت مقدار ما ابرات فبرا

قال ابو بكر

الجفالى دخلت يوما على القاضى ابى الحسين بن ابى عمر وهو مغموم حزين فقلت
لا يغم الله القاضى القضاة فما الذى اراه به قال مات يزيد المالكى فقلت
يبقى الله قاضى القضاة ابدا ومن يزيد حتى يغتم عليه قاضى القضاة هذا الغم
كله فقال ويحك مثلك يقول هذا فى رجل اوحد اهل زمانه ولا
خلف له يقاربه فى صناعته وحذقه وهل تعمر البلاد الا ان تكون
روساء الصناع وحذاق اهل القوم فيه فاذا مضى رجل لا مثل له فى
صناعته ولا بد للناس منه وهل يدل هذا الا على نقصان العلم وانحطاط
البلدان ثم اخذ يعدد فضائله والاشيا الظريفه التى عالج بها
العلل الصعبه التى زالت بتدبيره فذكر من ذلك اشياء كثيره

منها انه قال لقد اخبرنى منذ مدة

مديده رجل من جلة هذا البلد انه كان قد حدث بابنة له علة طريفه

فكتمتها

فكتمتها عنه ثم اطلع عليها فكتمها هو مدة ثم انتهى امرها الى الموت فقلت
لا ينبغى كتمان هذا اكثر من هذا قال وكانت العلة ان فرج الصبيه
كان يضرب عليها ضربانا عظيما لا تنام الليل منه ولا تهدى بالنهار
وتصرخ من ذلك اعظم صراخ ويجرى فى خلال ذلك منه دم يسير كما
اللحم وليس هناك خرج يظهر ولا ورم كثير فلما خفت المأثم احضرت
يزيد فشاورته فقال اتاذن لى بالكلام وتبسط عذرى فيه فقلت
نعم قال لا يمكننى ان اصف شيئا دون ان اشاهد الموضع وافتشه
بيدى واسايل المراة عن اسباب لعلها كانت الجالبه للعلة فلعظم
الصورة وتلوعها احد التلف امكنته من ذلك فاطال مسايلتها وحدثها
بما ليس من جنس العلة بعد ان جس الموضع حتى عرف بقعة الالم حتى كدت
ان اثب به ثم تصبرت ورجعت الى ما اعرفه من ستره فصبرت على مضض
ما رايته الى ان قال تامر من يمسكها ففعلت ثم ادخل يده فى الموضع دخو
لا شديدا فصاحت المراة واغمى عليها وانبعث الدم فاخرج من يده حيوانا
اقل من الخنفساء فرمى به فجلست الجاريه فى الحال واستترت وقالت يا
ابت استرنى فقد عوفيت فلما خرج لحقته وقلت له اخبرنى ما هذا
قال ان المسائل التى كنت اسالها ولم اشك انك انكرتها انما كانت
لاطلب شيئا استدل به على سبب العله الى ان قالت لى جلست يوما
من الايام فى بيت دولاب البقر فى بستان لكم ثم حدثت العلة من غير

سبب نعرفه من بعد ذلك اليوم فتخايلت انه قد دب الى فرجها من
القردان وكلما امتص الدم من موضعه وكذا الضربان وانه اذا شبع نقط
من الجرح الذي يمتص منه الى خارج الفرج هذه النقط اليسيرة من الدم فقلت
ادخل يدي وافتش فادخلت يدي فوجدت هذا القراد فاخرجته وقد كبر
وتغيرت صورته لكثرة ما يمتص من الدم على طول الايام قال فتاملت الحيوان
فاذا هو قراد قال وبرات الصبية قال القاضي ابو الحسن فهل اليوم ببغداد
من له في صناعته مثل هذا

قال جبريل بن فلان

كنت مع الرشيد بالرقه ومعه محمد والمامون وكان رجلا كثير الاكل
والشرب فاكل يوما اشيا خلط فيها ودخل المستراح فغشي عليه فخرج
وقوي الامر حتى لم يشكوا في موته فاحضرت وجسست عرقه فوجدت
نبضا خفيا وقد كان قبل ذلك بايام يشكوا امتلاء فقلت الصواب
ان يحجم الساعه فقال كوثر الخادم لما يقدر من امر الخلافه وافضائها
الى صاحبه محمد يا ابن الفاعله تقول احجموا رجلا ميتا لا نقبل قولك و
لا كرامه فقال المامون الامر قد وقع وليس يضر ان يحجمه فاحضر
الحجام وتقدمت الى جماعه من الغلمان بامساكه ومص الحجام المحاجم
فاحمر المكان ففرحت ثم قلت اشرط فشرط فخرج الدم فسجدت شكرا لله عز وجل
فكلما خرج الدم اسفر لونه الى ان تكلم وقال اين انا فقعدنا فهو في
فسال صاحب الحرس عن غلته فعرفه انها الف الف درهم كل سنه

وسال

وسأل صاحب شرطته فقال خمس مايه الف درهم فقال لي يا جبريل كم
غلتك فقلت خمسون الف درهم فقال ما انصفناك اذا غلات هو
لا وهم يحرسوني كذلك وغلتك كما ذكرت فامر باقطاعه الف الف درهم

قال ابو الحسن ابن المهدي القزويني كان

عندنا طبيب يقال له ابن نوح فلحقتني سكته فلم يشك اهلي في موتي
وغسلوني وكفنوني وحملوني على الجنازة فمرت الجنازه عليه فحين نظر
اليها قال ردوا ميتكم فانه لم يمت وانا اعالجه فانكروا عليه ذلك فقال
لهم الناس دعوه يعالجه فان عاش والا فلا ضرر عليكم فقالوا نخاف
ان نصير فضيحه فقال علي ان لا تصيروا فضيحه قالوا فان صرنا قالوا حكمه
السلطان في ذلك نافذ وان برا فاي شي لي قالوا ما شيت قال
ديته قالوا لا نملك ذلك فرضي منهم بمال اجابه الورثه اليه و
حملني فادخلني الحمام وعالجني وافقت في الساعه الرابعه من النهار من
ذلك الوقت ووقعت البشاير ودفع اليه المال فقلت للطبيب
بعد ذلك من اين عرفت هذا فقال رايت رجليك في الكفن منتصبه وارجل
الموتى تنبسط في الاكفان ولا يجوز انتصابهما فعلمت انك حي وخمنت
انك مسكت وجربت عليك فصحت تجربتي

قال ابو الجهل الحارثي

كان طبيب نصراني يقال له موسى بن سنان فقد اتي برجل منتفخ الذكر
لا يقدر ان يبول وهو يستغيث ويصيح فسالوه عن علته فذكر انه لم يبل

منذ ايام وراى ذكره منتفخًا فنظر في حاله فلم يجد شيئًا يوجب عسر البول ولا حصاة فتركه عنده يوم يسائله الى ان قال الرجل انى انخلت ذكرك على شى لم تخرعا الناس به فلحقك هذا فسكت الرجل واستحى فلم يزل الطبيب ينشطه ويبسط له الكتمان الى ان قال نكحت حمارًا اذكره فقال الطبيب ها توا مطرقة وغلاما فجاوه فامسكوا الرجل وجعل ذكره على سندان حديد وطرقه بالمطرقة مرة واحدة وجيعة فبدرت شعيرة وذلك انه خمن ان شعيرة من جاعرة الحمار قد دخلت في ثقب الذكر فلما طرقها خرجت قال ابو القسم الجهنى ان محظية لبعض الخلفاء اظنه الرشيد قامت لتتمطى فلما تمطت جاءت لترد يدها فلم تقدر وبقيتا جافتين فصاحت والمها ذلك وبلغ الخليفة فلحقه شاهد من امرها ما اقلقه وشاور الطبيب فكل قال شيئا واستعمل ولم ينجح وبقيت الجارية على تلك الصورة ايامًا والخليفة قلق بها فجاء احد الاطباء فقال يا امير المؤمنين لا دواء لها الا ان يدخل اليها رجل غريب فيخلو بها ويمرخها مروخًا يعرفه فاجابه الخليفة الى ذلك طلبًا لعافيتها فاحضر الطبيب رجلًا واخرج من كمه دهنًا فقال اريد ان يامر امير المؤمنين بتعريتها حتى امرخ جميع اعضائها بهذا الدهن فشق ذلك عليه ثم امر بتعريتها وصنع في نفسه قتل الرجل وقال للخادم خذه فادخله عليها بعدان تعريها ثيابها فعريت الجارية واقيمت فلما دخل الرجل وقرب منها سعى اليها

داعى

واومى الى فرجها اليمنى فغطت الجارية فرجها بيدها ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حمى بدنها بانتشار الحرارة الغريزية فعاونها على ما ارادت من تغطية فرجها واستعمال يدها في ذلك فلما غطت فرجها قال لها الآن قد برات فلا تحركي يدك فاخذ الطبيب وجاء به الى الرشيد وخبره الخبر فقال له الرشيد فكيف نعمل بمن شاهد فرج حرمتنا فجذب الطبيب يده الى لحية الرجل فاذا هي ملصقة فانقلعت فاذا الشخص جارية وقال يا امير المؤمنين ما كنت لابذل حرمتك للرجال ولكن خشيت ان اكشف لك الخبر فيتصل بالجارية فتبطل الحيلة لانى اردت ان ادخل الى قلبها فزعًا شديدًا يحمى به طبعها ويقودها الى الحمل على يديها وتحريكها واعانه الحرارة الغريزية على ذلك فلم يقع لى غير هذا فاخبرتك به فاجزل الخليفة جائزته وصرفه قال ابو القسم ولهذا استعمل الاطباء في علاج القوة الضعيفة الصفعة الشديدة على غفلة من ضد الجانب الملقو ليدخل قلب المصفوع من الانفة والغم ما يحميه فيحول وجهه ضرورة بالطبع الى حيث صفع فترجع لقوته روى الصلت بن مسعود الجحدرى قال حدثنى بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجًا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث اخوات بالجمال وقيل انهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم رفعناه على ايدينا وقلنا

هل سليم فهل من راقٍ فخرجنا اصغرهن فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت
عليه فقالت ليس بسليم قلنا وكيف قالت لانه خدشه عودٌ بالت عليه حية ذكر و
الوليد عليه انه اذا طلعت الشميسات فلما طلعت الشميسات فعجبنا من ذلك
شكى رجل الى طبيب وجع بطنه فقال ما الذي اكلت قال رغيفا
محترقا فدعا الطبيب بذرور ليكحله فقال الرجل انما اشتكي بطني لا
عيني قال قد عرفت ولكن اكحلك لتبصر المحترق فلا تاكله

الباب السابع والعشرون في ذكر طرف من فطن المتطفلين

قال الاصمعي الطفيلي الداخل على القوم من غير
ان يدعا ماخوذ من الطفل وهو اقبال الليل على النهار بظلمته وارادوا
ان امره يظلم على القوم ولا يدرون من دعاه ولا كيف دخل اليهم قال
وقولهم طفيلي منسوب الى طفيل رجل من اهل الكوفة من بني غطفان وكان
ياتي الولايم من غير ان يدعا اليها وكان يقال له طفيل الاعراس والعرائس
والعرب تسمي الطفيلي الوارش والراشن الذي يدخل على القوم في شرابهم ولم
يدع اليه الواغل قال ابو عبيدة كان رجل من بني هلال
يقال له طفيل بن زلال اذا سمع بقوم عندهم دعوة اتاهم فاكل معهم
من طعامهم فسمي التطفيل به والزلة باسمه وقال عبد الله
بن مسعود كنا ندعوا الامعة في الجاهلية الرجل يدعا الى الطعام فيذهب
بالاخر معه لم يدع قال ابن قتيبة والضيفن الذي يدخل مع الضيف

ولم يدع

ولم يدع وروى ابن مسعود قال كان فينا رجل يقال له ابو شعيب
وكان له غلام لحام فقال لغلامه اجعل لي طعاما لعلي ادعو النبي صلى
الله عليه وسلم خامس خمسة فتبعه رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل
انك دعوتني خامس خمسة وان هذا تبعنا فان اذنت له والا رجع قال
بل اذنت له قال احمد بن الحسن المقري مر بنان بعرس
فاراد الدخول فلم يقدر فذهب الى بقال فوضع خاتمه على عشرة اقداح علا
كيه وجاء الى باب العرس فقال يا بواب افتح لي فقال له البواب ومن انت
قال ما لك لست تعرفني انا الذي بعثوني اشتري لهم الاقداح ففتح له البواب
فدخل فاكل وشرب مع القوم فلما فرغ اخذ الاقداح فقال للبواب يا بواب
افتح لي بريد ون ناصحية حتى ارد هذه فخرج فردها على صاحبها واخذ
خاتمه قال وجا بنان الى وليمة فاغلق الباب دونه فاكترى
سلما ووضعه على حايط الرجل وتسلق فاشرف على عيال الرجل وبناته فقال
له الرجل يا هذا اما تخاف الله رايت اهلي وبناتي فقال يا شيخ لقد عرفت
ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فضحك الرجل وقال له
انزل وكل لا بارك الله فيك قال محمد بن علي الجلاب
جا طفيلي الى عرس فمنع من الدخول وكان يعرف ان للعروس اخا غايبا فذهب
فاخذ ورقة فطواها وختمها وليس في بطنها شي وجعل العنوان من
الاخ الى العروس وجاء فقال معي كتاب من اخي العروس اليها فاذن له فدخل

فدفع اليهم الكتاب فقالوا ما رأينا مثل هذا العنوان ليس عليه اسم احد
قال واعجب من هذا انه ليس في بطن الكتاب حرف واحد قال لانه كان مستعجلا
فضحكوا منه وعرفوا انه احتال لدخوله فقبلوه **قال نصر بن علي**
الجهضمي كان لي جار طفيلي وكان من احسن الناس منظرا واعذبهم منطقا
واطيبهم رائحة واجملهم لباسا وكان من شأنه اني اذا دعيت الى موضع
يتبعني فيكرمه الناس لاجلي ويظنون انه صاحب لي فاتفق يوما ان جعفر
ابن القاسم الهاشمي امير البصرة اراد ان يختن بعض اولاده فقلت في نفسي
كاني برسول الامير قد جاء وكاني بهذا الرجل قد تبعني ووالله لئن تبعني
لافضحنه فانا على ذلك اذ جاء رسول الامير يدعوني فما زدت على ان
لبست ثيابي وخرجت فاذا بالطفيلي واقف على باب داره قد سبقني بالتاهب
فتقدمت وتبعني فلما دخلنا دار الامير جلسنا ساعة ودعي
بالطعام وحضرت الموائد وكان كل جماعة على مائدة لكثرة الناس فقدمت
الى مائدة والطفيلي معي فلما مد يده لتناول الطعام قلت حدثنا درست
بن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دخل دار قوم بغير اذنهم فاكل طعامهم دخل سارقا وخرج
مغيرا فلما سمع ذلك قال انفت لك والله يا ابا عمرو من هذا الكلام
فانه ما من احد من الجماعة الا وهو يظن انك تعرض به دون صاحبه
او لا تستحي ان تتكلم بهذا الكلام على مائدة سيد من اطعم الطعام وتبخل

بطعام

بطعام غيرك على من سواك ثم لا تستحي ان تحدث عن درست بن زياد و
هو ضعيف عن ابان بن طارق وهو متروك الحديث بحكم ترفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه لان حكم السارق القطع
وحكم المغير ان يعزر على ما يراه الامام واين انت عن حديث حدثناه ابو
عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة
وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهو اسناد صحيح ومتن صحيح قال نصر
فافحمني فلم تحضرني له جواب فلما خرجنا من الموضع للانصراف فارقني
من جانب الطريق الى جانب الاخر بعد ان كان يمشي ورأى وسمعته يقول

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

عن ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني ●
قال كان طفيل العرائس الذي ينسب اليه الطفيليون يوصي
ابنه عبد الحميد بن طفيل في علته فيقول اذا دخلت عرسا فلا تلتفت
تلفت المريب وتخير المجالس فان كان العرس كثير الزحام فامر وانه ولا
تنظرن الى عيون اهل المرأة ولا الى عيون اهل الرجل ليظن هؤلاء
انك من هؤلاء فان كان البواب غليظا وقاحا فابدأ به
وأمره وانهه من غير ان تعنف به وعليك بكلام
اللطيف بين النصيحة والادلال وانشد

لا تجزعنّ من القريب … ولا من الرجل البعيد
متدلياً فوق الطعام … تدلّي الباز الصيود
لتلفّ ما فوق الموائد … كلّها لفّ الفهود
واطرح حياءك انما … وجه المطفّل من حديد
لا تلتفت نحو البقول … ولا الى غرف الثريد
حتى اذا جاء الطعام … ضربت فيه بالمثريد
وعليك بالفالوذجات … فانها عين القصيد
هذا اذا احرزته … ودعوتهم هل من مزيد
والعرس لا يخلوا من … اللوزينج الرطب العقيد
فاذا اتيت به محوت … محاسن الجام الجديد

قال ثم اغمي عليه عند ذكر اللوزينج ساعة فلما افاق ورفع راسه وقال

وتثقلنّ على الموائد … شبه سيطان مريد
واذا انثقلت عبثت … بالكعك المجفف والقديد
يا ربّ انت رزقتني … هذا على رغم الحسود
واعلم بانك ارقلك … نعمت يا عبد الحميد

انبانا علي ابن المحسن القاضي عن ابيه

قال صحب طفيلي رجلاً في سفر فقال له الرجل امض فاشتر لنا لحماً قال لا والله ما اقدر فمضى هو فاشترى ثم قال له امض فاطبخ قال لا احسن فطبخ

الرجل

الرجل ثم قال له قم فاثرد قال انا والله كسلان فثرد الرجل ثم قال له قم فاغرف قال فاخشى ان تنقلب على ثيابي القدر فغرف الرجل فقال له قم الآن فكل فقال الطفيلي قد والله استحييت من كثرة خلافي لك وتقدم فاكل

قال الجاحظ قلت لابي سعيد الطفيلي كم اربعة في اربعة قال رغيفين وقطعة لحم

وقال المبرد قلت لطفيلي كم اثنين في اثنين قال اربعة ارغفة

وقال مرة اخرى انظر ته مقدار ما ياكله الانسان رغيفاً

قال تطفل مرة رجل على رجل فقال له صاحب المنزل من انت قال انا الذي لم احوجك الى رسول

اجتمع قوم على هريسة فاخذ بعضهم لقمة فالقاها في السمن وقال فكبكبوا فيها هم والغاوون وجر السمن اليه ۝ وقال الاخر اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً وزفيراً وجر السمن اليه ۝ وقال الاخر وبئر معطلة وقصر مشيد وجر السمن اليه ۝ وقال الاخر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئاً نكراً وجر السمن اليه ۝ وقال الاخر اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز وجر السمن اليه ۝ وقال الاخر فيهما عينان نضاختان وجر السمن اليه ۝ وقال الاخر فالتقى الماء على امر قد قدر وجر السمن اليه ۝ وقال الاخر فسقناه الى بلد ميت وجر السمن اليه ۝ وقال الاخر وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وخلط السمن بما بقي من الهريسة فاخذه كله واكل

جاء طفيلي الى بيت رجل مع جماعه فقال الرجل من انت قال انا كنت لا تدعونا ونحن لا ناتيك صار في هذا النوع جفاء

عرس طفيلي فاتاه طفيليان في اول الناس فادخلهما وجا الى غرفة له يرتقي اليها بسلم فوضع السلم وقال لهما
اصعدا لتبعدا عن الاذى واخصكما بفائق الطعام فلما حصلا في
الغرفة نحا السلم ووضع المائدة واطعم اصدقاءه وجيرانه وهما يطلعان
عليه فلما فرغ القوم وضع السلم وقال انزلا فنزلا فدفع في اقفائهما وقال
انصرفا راشدين فقد قضيتما الحق لا ضيع الله ممشاكما

دخل طفيلي على قوم فبينما هو ياكل سمع صوت الاستاذ
فامسك يده عن الطعام فقيل له لم لا تاكل قال حتى تسكن هذه
الاراجيف التي اسمعها **وقيل لطفيلي** مرة ما بالك اصفر اللون
قال من الفترة التي بين الغضارتين اخاف ان يكون الطعام قد فني

وقال طفيلي لاخر لا تتكلم على الطعام الا ان تقول نعم فانها مضغه

اوصى طفيلي غلامه فقال اذا ضاق بك الموضع فقل للذي
الى جانبك لعلي ضيقت عليك فانه سيوسع لك مكان رجل

وقال بنان حفظت [القرآن] كله ثم انسيته الا حرفين انا غدا ثا

وقال بنان التمكن من المائدة خير لك من زيادة اربعة الوان **وعطس**
رجل الى جانب بنان في دعوة فقال بنان ارفع نفسك الى فوق ونفس بلا نا فانزل [ما اكلت]

الباب الثامن والعشرون في ذكر طرف من وطن المتلصصين

قال احمد بن المعدل البصري كنت جالسا عند
عبد الملك الماجشون فجاءه بعض جلسائه فقال الاعجوبة قال ما هي قال
خرجت الى حائطي بالغابة فلما ان اصحرت وبعدت عن البيوت [في]
بيوت المدينة تعرض لي رجل فقال اخلع ثيابك قلت وما يدعوك
الى خلع ثيابي قال انا اولى بها منك قلت ومن اين قال لاني اخوك
وانا عريان وانت مكتس قلت فالمواساة قال كلا قد لبستها برهة
وانا اريد ان البسها كما لبستها قلت فتعريني وتبدي عورتي قال لا باس
بذلك قد روينا عن مالك انه قال لا باس للرجل ان يغتسل عريانا قلت
فيلقاني الناس فيرون عورتي قال لو كان الناس يلقونك في هذه الطريق
ما عرضت لك فيها فقلت اراك ظريفا فدعني حتى امضي الى حائطي وانزع هذه
الثياب واوجه بها اليك قال كلا اردت ان توجه الي اربعة من عبيدك
فيحملوني الى السلطان فيحبسني ويمزق جلدي ويطرح في رجلي القيد
قلت كلا احلف لك ايمانا اني اوفي لك بما وعدتك ولا اسوءك قال
كلا انا روينا عن مالك انه قال لا تلزم الايمان التي يحلف بها
اللصوص قلت فاحلف لك اني لا احتال في ايماني هذه فان
هذه يمين مركبة على ايمان اللصوص قلت فدع المناظرة بيننا
فوالله لاوجهن لك هذه الثياب طيبة بها نفسي فاطرق ثم رفع

قال

راسه وقال اتدري فيم فكرت قلت لا تتبعت امر اللصوص من
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا فلم اجد لصًا اخذ
بنسيئه واكره ان ابتدع في الاسلام بدعة يكون علي وزرها ووزر
من عمل بها بعدي الى يوم القيمه اخلع ثيابك قال فخلعتها ودفعتها
اليه فاخذها وانصرف **قال ابو القسم عبد الله**
ابن محمد الخفاف شاهدت لصًا قد اخذ واشهد عليه انه كان ينقب الاقفا
في الدور اللطاف التي الجيران فاذا دخل حفر في الدار حفرة لطيفة كانها
بئر النرد وطرح فيها جوزات كان انسانًا يلاعبه واخرج منه بالا فيه
نحو مائتين جوزه فتركه الى جانبها ثم دار فكور ما في الدار مما يطيق حمله فا
ن لم يفطن به احد خرج من الدار وحمل ذلك كله وان جاء صاحب
الدار تركه عليه قماشه وطلب المغالته والخروج فان كان صاحب
الدار جلدًا في اثنه ومانعه وهم باخذه فصاح اللصوص واجتمع الجيران
اقبل عليه وقال ما ابردك انا اقامرك بالجوز منذ شهور وقد افقرتني
واخذت مني كل ما املكه واهلكتني لافضحنك بين جيرانك انت لما
قمرتك الان تصيح قماشك وانت تدعي على اللصوصيه يا غث يا
بارد بيني وبينك دار القمار الذي نتقامر فيها قل لحضرة هولاء
صعبت حتى اخرج وادع قماشك وكلا قال الرجل هذا اللص قال
الجيران انما يريد ان لا يفضح نفسه بالقمار لاجل ذلك يدعي عليه

لا فضحنك صح

اللصوصيه ولا يشكون في انه صادق وان صاحب الدار مقامر
فيلعنونه ويحولون بينه وبين اللص حتى ينصرف وياخذ الجوز ويفتح
الباب وينصرف ويفتضح الرجل بين جيرانه **قال محمد بن عمر**
المتكلم ويلقب الجنيد قال حدثني رجل من الدقاقين قال ورد علي رجل
غريب سفتجه باجل فكان يتردد الي الى ان حلت السفتجه ثم قال لي دعها
عندك حتى اخذها متفرقه فكان يجي كل يوم فياخذ بقدر نفقته الى
ان نفذت فصارت بيننا معرفه والف الجلوس عندي وكان يراني اخرج
من صندوق لي فاعطيه منه فقال لي يومًا ان قفل الرجل صاحبه في
سفره وامينه في حضره وخليفته على حفظ ماله والذي ينفي الظنه عن
اهله وعياله وان لم يكن وثيقًا تطرقت الحيل اليه واري قفلك
هذا وثيقًا فقل ممن ابتعته لاشتري مثله لنفسي فقلت من فلان
القفال قال فما شعرت يومًا وقد جئت الى دكاني فطلبت صندوقي لاخرج
منه شيئًا من الدراهم لحمل الي ففتحته واذا ليس فيه شي من الدراهم فقلت
لغلامي وكان غير متهم عندي هل انكرت من الدار بات شيًا فقال لا
فقلت ففتش هل ترى في الدكان نقبًا ففتش فقال لا فقلت فمن السقف
قال لا قلت فاعلم ان دراهمي قد ذهبت فقلق الغلام فسكنته واقمت
يومي لا ادري اي شي اعمل وتاخر الرجل عني فاتهمته وتذكرت
مسالته لي عن القفل فقلت للغلام اخبرني كيف تفتح دكاني وتغلقها

فال احمل الدرابات من المجدد فعتين ثلاثا فاسترحها ثم هكذا افتحها قالت
فعلى من نزع الدكان اذا حملت الدرابات قال خاليا قلت من هاهنا ذهبت
فمضيت الى الصانع الذى ابتعت منه القفل فقلت جاءك انسان منذ
ايام اشترى منك هذا القفل قال نعم رجل من صفته كيت وكيت
فاعطانى صفة صاحبى فعلمت انه احتال على الغلام فقت المسا لما انصرفت
انا وبقى الغلام عمل الدرابات فدخل هو الى الدكان فاختبى نيه ومعه مفتاح
القفل الذى اشتراه يقع على قفلى وانه اخذ الدراهم وجلس طول الليل خلف
الدرابات فلما فتح جاء الغلام ففتح الدرابتين وحملها ليرفعها خرج وانه
ما فعل ذلك الا وقد خرج من بغداد قال فخرجت ومعى قفلى ومفتاحه
فقلت ابتدى اطلب الرجل بواسط فلما صعدت من السميريه طلبت
خانا انزله فصعدت فاذا بقفل مثل قفلى سواء على بيت فقلت لقيم الخان
هذا البيت من نزله قال رجل قدم من البصره امس قلت وما صفته فو
صف لى صفته وهى صفة صاحبى فلم اشك انه هو وان الدراهم فى بيته
فاكتريت بيتا الى جانبه ورصدت حتى انصرف قيم الخان ففتحت القفل
ودخلت البيت فوجدت كيسى بعينه فاخذته وخرجت وقفلت
الباب ونزلت فى السفينه وانحدرت الى البصره وما اقمت بواسط
الا ساعة من النهار ورجعت الى منزلى بمالى بعينه

قال ابن الدنانيرى التمار حدثنى غلام لى قال كنت ناقدا

بالابله

بالابله لرجل تاجر فقبضت له من البصره نحو خمس مايه دينار عينا وورقا
فلففتها فى فوطة وامسيت عن المسير الى الابله فما زلت اطلب ملاحا
فلا اجد الى ان رايت ملاحا فى خيطيه خفيفة فارغة فسالته ان
يحملنى فخفف على الاجرة وقال انا ارجع الى منزلى بالابله فانزل فنزلت
وجعلت الفوطه بين يدى وسرنا فاذا رجل ضرير على الشط يقرا احسن
قراءة تكون فلما راه الملاح كبر فصاح هو بالملاح احملنى فقد جننى
على الليل واخاف على نفسى فشتمه الملاح فقلت له احمله فدخل الى
الشط فحمله ورجع الى قرانه فخلب عقلى بطيبها فلما قربنا الى الابله قطع
القراة وقام ليخرج الى بعض المشارع بالابله فلم ار الفوطه التى فيها خمس
مايه دينار فاضطربت وصحت واستغاث الملاح وقال الساعه
شغلت الخيطيه وخاطبنى خطاب من لا يعلم حالى فقلت يا ملاح كانت بين
يدى فوطة فيها خمسماية دينار فلما سمع الملاح ذلك بكى ولطم
وتعرى من ثيابه وقال لم ادخل الشط ولا لى موضع اخبا به شيئا فى
تتهمنى بالسرقه ولى اطفال وانا ضعيف فالله الله فى امرى وفعل الضرير
مثل ذلك وفتشت السميريه فلم اجد فيها شيئا فرحمتهما وقلت هذه
محنه لا ادرى كيف التخلص منها وخرجنا فعملت على الهرب واخذ كل واحد
منا طريقا وبت فى بيتى ولم امض الى صاحبى فلما اصبحت عملت على الرجوع
الى البصره لاستخفى بها اياما ثم اخرج الى بلد شاسع فانحدرت وجئت

في مشرعة بالبصرة وانا امشي واتعثر وابكي قلقاً على فراق اهلي وولدي وذهاب
معيشتي وجاهي فاعترضني رجل فقال ما لك فاخبرته فقال انا ارد عليك
مالك فقلت يا هذا انا في شغل عن طنزك بي قال ما اقول الا حقاً امض الى
سجن بني نمير واشتر معك خبزاً كثيراً وشواءً وحلواء واسال السجان ان
يوصلك الى رجل محبوس هناك يقال له ابو بكر النقاش برسم الزيارة
فانك لا تمنع فان منعت فهب للسجان شيئاً يسيراً يدخلك اليه فاذا رايته
فسلم عليه ولا تخاطبه حتى تجعل بين يديه ما معك فاذا اكل وغسل
يده فانه يسالك عن حاجتك فاخبره خبرك فانه سيدلك على حاجتك
وعلى من اخذ مالك ويرجعه اليك ففعلت ذلك ووصلت الى
الرجل فاذا شيخ مثقل بالحديد فسلمت عليه وطرحت ما معي بين يديه
فدعا رفقاءه فاكلوا معه فلما غسل يده قال من انت وما جاء بك فشرحت
له قصتي فقال امض الساعة الى بني فلان فادخل الدرب الفلاني حتى
تنتهي الى اخره فانك تشاهد باباً شعثاً فافتحه وادخله بلا استيذان
فستجد دهليزاً طويلاً يوديك الى بابين فادخل الايمن منهما فسيدخلك
الى دار فيها اوتاد وبواري وعلى كل وتد ازار ومئزر فانزع ثيابك
والقها على الوتد واتزر بالمئزر واتشح بالازار واجلس فسيجي
قوم يفعلون كما فعلت ثم يؤتون بطعام فكل معهم وتعمد موافقتهم في
سائر افعالهم فاذا اتوا بالنبيذ فاشرب وخذ قدحاً كبيراً واملاه وقم

قائما

قائماً وقل هذا سر خالي ابو بكر النقاش فسيفرحون ويقولون اهو
خالك فقل نعم فسيقومون ويشربون فاذا جلسوا فقل لهم خالي يقرا عليكم
السلام ويقول لكم بحياتي يا فتيان ردوا على ابن اختي المئزر الذي اخذ
عنه بالامس في السفينة بنهر الابلة فانهم يردون عليك فخرجت
من عنده ففعلت ما امر فرددت علي القوطة بعينها وما حل شدها
فلما حصلت لي قلت يا فتيان هذا الذي فعلتموه هو قضاء لحق خالي ولي
انا حاجة تخصني قالوا مقضية قلت عرفوني كيف اخذتم القوطة
فامتنعوا ساعة فاقسمت عليهم بحياة ابي بكر النقاش فقال لي واحد
منهم اتعرفني فتاملته جيداً فاذا هو الضرير الذي كان يقرا واعمى كان
يتعامى فاومى الى اخر فقال اتعرف هذا فاذا هو الملاح فقلت كيف
فعلتم فقال الملاح انا ادور المشارع في اول اوقات المسا فقد سبقت
بهذا المتعامي فاجلسه حيث رايت فاذا رايت من معه شي له قدر
ناديته وارخصت الاجرة وحملته فاذا بلغت الى القارى وصاح
بي وشتمته حتى لا يشك الراكب في براة الساحة فان حمله الراكب
فذاك والا رفقته عليه حتى يحمله فاذا حملته وجلس ذهل الرجل
كما ذهلت فاذا بلغت الموضع الفلاني فان فيه رجلاً متوقفاً
لنا يسبح حتى يلاصق السفينة وعلى راسه قوصرة فلا يفطن الراكب
به فيستلب المتعامي التي عقده فيلقيه الى الرجل الذي عليه القوصرة

فيأخذه ويسبح الى الشط واذا اراد الراكب الصعود وافتقد ما معه
علمنا كما رايت فلا يتهمنا ونفترق فاذا كان من الغد اجتمعنا واقتسمنا
فلما جيت برسالتي استاذنا خالك سلمنا اليك القوطه قال فاخذتها ورجعت
قال محمد بن خلف حدثني لص تائب قال دخلت مدينة
فجعلت اطلب شيئا اسرقه فوقعت عيني على صيرفي موسر فما زلت احتال
حتى سرقت كيسا له وانسللت فاجزت غير بعيد اذا انا بعجوز ومعها
كلب قد وقعت في صدري تبوسني وتلزمني وتقول فديتك والكلب
يبصبص الي ويلوذ بي ووقف الناس ينظرون الينا وجعلت العجوز
تقول بالله انظروا الى الكلب كيف عرفه فعجب الناس من ذلك وتشككت
في نفسي وقلت لعلها ارضعتني وانا لا اعرفها وقالت امض معي الى البيت
اقم عندي فلم تفارقني حتى مضيت معها الى بيتها واذا عندها احداث
يشربون وبين ايديهم من جميع الفواكه والرياحين فرحبوا بي وقربوني
واجلسوني معهم ورايت لهم بزة حسنة فوضعت عيني عليها فجعلت
اسقيهم وارفق بنفسي الى ان ناموا ونام كل من في الدار فقمت وكورت
جميع ما في البيت وذهبت اخرج فوثب علي الكلب وثبة الاسد وصاح
وجعل يتراجع وينبح الى ان انتبه كل نائم فخجلت واستحييت فلما كان النهار
فعلوا مثل فعلهم امس وفعلت انا بهم مثل ذلك وجعلت اوقع الحيلة
في امر الكلب الى الليل فما امكنني فيه حيلة فلما ناموا رمت الذي رمته

فاذا الكلب

فاذا الكلب عارضني بمثل ما عارضني فجعلت احتال ثلاث ليال فلما
ايست طلبت الخلاص منهم باذنهم وقلت اتاذنون لي فاني على وفاز
فقالوا الامر الى العجوز فاستاذنتها فقالت هات الذي اخذته من
الصيرفي وامض حيث شئت ولا تقم في هذه المدينة فانه لا يتهيا
لاحد ان يعمل معي فيها عملا فاخذت الكيس واخرجتني ووجدت
مناي ان اسلم من يدها وكان قصاراي ان اطلب منها نفقة فد
فعت منه الي وخرجت معي حتى اخرجتني عن المدينة والكلب معها
ووقفت ومضيت والكلب يتبعني حتى بعدت ثم تراجع ينظر الي
ويلتفت وانا انظر اليه حتى غاب عني **قال سهل**
الخلاطي بلغني ان محتالين سرقا حمارا ومضى احدهما ليبيعه فلقيه رجل
معه طبق سمك فقال له تبيع هذا الحمار قال نعم قال امسك هذا الطبق
حتى اركبه فانظر اليه قال فدفع اليه طبق فركبه ورجع ثم ركبه ودخل
زقاقا فغرّ به فلم يدر اين اخذ قال فرجع المحتال فقال له رفيقه
ما فعل الحمار قال بعناه بما اشتريناه وربحنا هذا الطبق السمك
وقد روينا ان رجلا سرق حمارا فاتى به السوق ليبيعه
فسرق منه وعاد الى منزله فقالت امراته بكم بعته فقال براس ماله
قال عبد الله بن محمد النصروي حدثني
بعض اخواننا انه كان ببغداد رجل يطلب التلصص في حداثته

ثم تاب فصار بزازاً فانصرف ليلةً من دكانه وقد اغلقه فجاء
لص محتالاً متزيناً بزي التجار كانه صاحب الدكان في كمه شمعة صغيره
ومفاتيح فصاح بالحارس فاعطاه الشمعه في الظلمه وقال اشعلها
وجئني بها فان لي الليلة في دكاني شغلاً فمضى الحارس يشعل الشمعه
وركب اللص على الاقفال وفتحها ودخل الدكان وجاء الحارس
بالشمعه فاخذها من يده فجعلها بين يديه وفتح سفط الحساب واخرج
ما فيه وجعل ينظر في الدفاتر ويخيل بيده انه يحسب والحارس
يتردد ويطالعه ولا يشك انه صاحب الدكان الى ان قارب السحر فاستدعى
اللص الحارس وكلمه من بعيد وقال اطلب لي حمالاً للحاجة فجاء بحمال
فحمل عليه اربعة رزم مثمنه وقفل الدكان وانصرف ومعه الحمال
واعطى الحارس درهمين فلما اصبح الناس جاء صاحب الدكان ففتح
دكانه فقام اليه الحارس يدعو ويقول فتح الله عليك كما اعطيتني
البارحه الدرهمين فانكر الرجل ما سمعه وفتح دكانه فوجد
سيلان الشمع وحسابه مطروح وفقد الاربع رزم فاستدعى
الحارس وقال له من كان حمل الرزم معي من دكاني قال اما استدعيت
مني حمالاً فجئتك به قال بلى ولكن كنت ناعساً واريد الحمال فجئني
به فمضى الحارس فجاء بالحمال واغلق الرجل دكانه واخذ الحمال معه
ومضى فقال له الى اين حملت الرزم معي البارحه فاني كنت منتبذاً

قال

قال الى المشرعه الفلانيه واستدعيت لك فلاناً الملاح فركبت معه فقصد
الرجل المشرعه وسال عن الملاح فحضر وركب معه وقال الى اين رقيت اخي الذي
كان معه الاربع رزم قال الى المشرعه الفلانيه قال اطرحني اليها فطرحه
قال من حملها معه قال فلان الحمال فدعا به فقال له امش بين يدي ومضى
فاعطاه شيئاً واستدل به فرقى الى الموضع الذي حمل اليه الرزم وجاء به
الى باب غرفه في موضع بعيد من الشط قريب من الصحراء فوجد الباب
مقفلاً واستوقف الحمال وفتش القفل فوجد الرزم بحالها واذا في
البيت بركان معلق على الحبل فلف الرزم فيه ودعا بالحمال فحملها
عنه وقصد المشرعه فحين خرج من الغرفه استقبله اللص فرآه وما
معه فابلس فاتبعه الى الشط فجاء الى المشرعه ودعا الملاح ليعبر فطلب
الحمال من يحط عنه فجاء اللص فحط الكسا كانه مجتاز متطوع فادخل
الرزم الى السفينه مع صاحبها وجعل البركان على كتفه وقال له
يا اخي استودعك الله قد رجعت رزمك فدع كسائي فضحك وقال
انزل فلا خوف عليك فنزل معه واستتابه ووهب له شيئاً وصرفه ولم يسئ اليه

انبانا محمد ابن ابي طاهر عن ابي القسم التنوخي

عن ابيه ان رجلاً من بني عقيل مضى يسرق دابه قال فدخلت الحي
فما زلت اتعرف مكان الدابه فاحتلت حتى دخلت البيت فجلس الرجل
وامرأته ياكلان في الظلمة فاهويت بيدي الى القصعه وكنت

جائعًا فانكر الرجل يدى فقبض عليها فقبضت على يد المراة بيدى الاخرى
فقالت المراة مالك و يدى فظن انه قابض على يد امراته فخلا يدى
فخليت يد المراة واكلنا ثم انكرت المراة يدى فقبضت عليها فقبضت
على يد الرجل فقال لها مالك و يدى فخليت يدى فخلت عن يده ثم
نام فاخذت الفرس **وقد رويت هذه الحكاية**
على صفة اخرى حدثنى محمد بن تريع العقيلى احد قوادهم ووجوههم فى الحى
وكان ورد الى معز الدولة فاكرمه واحسن اليه قال رأيت رجلا من بنى
عقيل وظهره كله مشروط كشرط الحجام الا انه اكبر فسالته عن ذلك
فقال كنت هويت ابنة عم لى فخطبتها فقالوا لا نزوجك الا ان تجعل
فى الصداق الشبكة فرسًا سابقة كانت لبعض بنى بكر فتزوجتها
على ذلك وخرجت فى ان احتال ان اسل الفرس من صاحبه لا تمكن
من الدخول بابنة عمى فاتيت الحى الذى فيه الفرس ومازلت اداخلهم
فمر اجئ الى الخبا الذى فيه الرجل كانى سائل الى ان عرفت مبيت الفرس
من الخباء فاحتلت حتى دخلت البيت من خلفه وحصلت خلف
النضد تحت عهن كانوا نفشوه ليغزل فلما جاء الليل واوى صاحب
البيت وقد زاولت له المراة عشاءً وجلسا ياكلان وقد استحكمت
الظلمة ولا مصباح لهم وكنت جائعًا فاخرجت يدى واهويت
الى القصعة فاكلت معهما فاحس الرجل بيدى فانكرها فقبض

عليها

عليها فقبضت على يد المراة فقالت له مالك و يدى فظن انه قابض
على يد المراة فخلى يدى فخليت يد المراة واكلنا ثم انكرت المراة يدى فقبضت
عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها مالك و يدى فخلت عن يدى
عن يده وانقض الطعام واستلقى الرجل نايمًا فلما استثقل وانا ارصده
والفرس مقيدة فى جانب البيت والمفتاح تحت رأس المراة فوافى عبد له اسود
فنبذ حصاةً فانتبهت بها المراة فقامت اليه وتركت المفتاح مكانه وخرجت
من الخبا الى ظاهر البيت فاذا هو قد علاها فاخذت انا المفتاح وفتحت
القفل وكان معى لجام شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها
من الخبا فقامت المراة من تحت العبد ودخلت الخبا وصاحت
وذعر الحى فاحسوا بى وركبوا فى طلبى وانا اكد الفرس وخلفى خلق منهم
فاصبحت وليس ورائى الا فارس واحد برمح فلحقنى وقد طلعت
الشمس فاخذ يطعننى فهذه اثار طعنه فى جسدى فلا فرسه تلحق
بى فيتمكن من طعنه ولا فرسى تجيئنى الى حيث لا يمسنى الرمح حتى وافينا
الى نهر عظيم فصحت بالفرس فوثبت وصاح الفارس بالتى تحته فقصرت
ولم تثب فلما رايته عاجزًا عن العبور وقفت لاريح الفرس واستريح
فصاح بى فاقبلت عليه بوجهى فقال يا هذا انا صاحب الفرس التى
تحتك وهذه ابنتها واذ قد ملكتها فلا تخدعن عنها فانها تساوى
عشر ديات وعشر ديات وعشر ديات وما طلبت عليها شيئا قط الا لحقته

ولا طلبني عليها احد الا فتنة وانما سميت الشبكة لانها لم ترد شيئا الا ادركته
فكانت كالشبكة في صيدها فقلت له اذ قد نصحتني فوالله لانصحنك كان
من صورتي البارحة كيت وكيت فقصصت عليه قصة امراته والعبد
وحيلتي فاطرق ثم رفع راسه فقال لا جزاك الله خيرا من طارق طلقت
زوجتي واخذت فرسي وقتلت عبدي **اخبرنا ابو القسم**
التنوخي عن ابيه ان رجلا قام في مسجد وتحت راسه كيس فيه الف وخمس مايه دينار
قال فما شعرت الا بانسان قد جذبه من تحت راسي فانتبهت فزعا فاذا
شاب قد اخذ الكيس ومر يعدو فقمت لاعدو خلفه فاذا رجلي مشدوده
بخيط قنب في وتد مضروب في اخر المسجد والى ان تخلصت غاب الرجل عني

قال ابو الحسن عبيد الله بن محمد البصري قال

حدثني ابي قال كان بالبصرة رجل من لصوص الليل فاره جلد مقدام
يقال له عباس بن الخياط قد غلب الامراء واشجى اهل البلد فلم يزالوا
لواجين الوه عليه الى ان وقع وكبل بمائة رطل حديد وحبس فلما كان
بعد سنة من مدة حبسه او اكثر دخل قوم بالابلة على رجل تاجر كان عنده
جوهر بعشرات الوف دنانير وكان متيقظا جلدا فجاء الى البصرة
متظلما واعانه خلق كثير من التجار وقال للامراء ما دست على جوهري
وما خصمي سواك فورد عليه لهم عظيم وخلا بالتوابين وتواعدهم فاستنظروه
فانظرهم واجتهدوا فما عرفوا فاعل ذلك فعنفهم الرجل فاستاجلوا مدة

قوه منه

اخرى

اخرى فجاء احد التوابين الى الحبس فخادم لابن الخياط ولزمه يخوشه ويتذلل
له في الحبس فقال له قد وجب حقك علي فما حاجتك قال جوهر فلان الماخوذ
بالابلة لا بد ان يكون عندك منه خبر فان دمانا مرتهنة به وحدثه
الحديث فرفع ذيله واذا سفط الجوهر تحته فسلمه اليه وقال قد وهبته
لك فاستعظم ذلك وجا بالسفط الى الامير فساله عن القصه فاخبره
بها فقال علي بعباس فجاووا به فامر باخذ قيوده وادخاله الحمام و
خلع عليه واجلسه في مجلسه مكرما واستدعى الطعام فواكله
وبيته عنده فلما كان من الغد خلا به وقال انا اعلم انك لو ضربت
مايه الف سوط ما اقررت كيف كانت صورة اخذ الجوهر وقد عاملتك
بالجميل ليجب حقي عليك من طريق الفتوه واريد ان تصدقني حديث
هذا الجوهر قال على انني ومن عاونني عليه امنون وانك لا تطا
لبني بالقوم الذين اخذوه قال نعم فاستحلفه فقال له ان جماعة من اللصوص
جاووني الى الحبس وذكروا حال هذا الجوهر وان دار التاجر لا يجوز ان
يتطرق عليها نقب ولا تسليق وعليها باب حديد والرجل مستيقظ و
قد اعوزه سنة فما امكنهم وسالوني مساعدتهم فدفعت الى السجان
مايه دينار وحلفت له بالطلاق والايمان الغليظه انه ان اطلقني عدت اليه
من غد وانه ان لم يفعل ذلك اغتلته فقتلته في الحبس فاطلقني فنزعت الحديد
وتركته وخرجت المغرب فوصلنا الى الابله العتمه وخرجنا الى دار الرجل

فأهو في المسجد و بابه مغلق فقلت لأحدهم نصدق من الباب فتصدق
فلما جاوا ليفتحوا قلت له اختف ففعل ذلك مرات والجارية تخرج فاذا لم
ترا احداً عادت الى ان خرجت من الباب ومشت خطوات نطلب السايل
فتشاغلت بدفع الصدقة اليه فدخلت انا الى الدار فاذا في الدهليز
بيت فيه حمار فدخلته و وقفت تحت الحمار وطرحت الجل علي وعليه وجا
الرجل يغلق الابواب و فتش ونام على سرير عالٍ واذا الجوهر تحته
فلما انتصف الليل قمت الى شاة في الدار فعركت اذنها فصاحت
فقال الرجل للجاريه اطرحي لها علفاً فطرحت ونامت فعركت اذنها
فصاحت فقال ويلك كم اقول لك افتقدي الشاه فقالت قد فعلت
قال كذبت وقام بنفسه ليطرح لها علفاً فخالسته الى السرير وفتحت
الخزانه واخذت السفط وعدت الى موضعي وعاد الرجل فنام فاجتهدت
في ان اجد حيلة ان انقب الى دار بعض الجيران فاخرج فما قدرت لان جميع
الدار موزرة بالسياج ورمت صعود السطح فما قدرت لأن النمارق
مقفله بثلاثه اقفال فعولت على ذبح الرجل والخروج ثم استقبحت ذلك
وقلت هذا بين يدي ان لم اجد حيلة غيرها فلما كان السحر عدت الى موضعي
تحت الحماره وانتبه الرجل يريد الخروج فقال للجاريه افتحي الاقفال عن
الباب ودعيه مترساً ففعلت وقربت من الحمار فرفس فصاحت فخرجت
انا ففتحت الباب المترس وخرجت اعدو حتى جئت الى المشرعه ونزلت

في

في الخيطيه و وقعت الصيحة في دار الرجل فطالبني اصحابي ان اعطيهم شيأ منه
فقلت لا هذه قصة عظيمة ولخاف ان ينتبه عليها ولكن دعوه عندي فان
مضى على الحديث ثلاثه اشهر وانتم فصبروا الى ان اعطيكم النصف وان
ظهر خفت عليكم وعلى نفسي واجعل هذا حقناً لدمائكم فرضوا بذلك
فارسل الله هذا البواب لخدمتي فاستحييت منه وخفت ان يقتل هو و
اصحابه وقد كنت وضعت نفسي في الصبر على كل عذاب فدخلتم على
من طريق اخرى لم استحسن في الفتوه معها الا الى الصدق فقال له الامير
جزاء هذا الفعل ان اطلقك ولكن تتوب الى الله تعالى فتاب فجعله
الامير من بعض اصحابه واسنى له الرزق واستقام من طريقته

قال ابو الحسن

وحدثني بن طالوث بن عباد الصيرفي قال كنت
ليلة نايماً بالبصرة في فراشي وحراسي يحرسوني وابوابي مقفلة فاذا انا
بابن الخياط ينبهني من فراشي فانتبهت فزعاً وقلت من انت فقال انا
ابن الخياط فقلقت فقال لا تجزع قد قمرت الساعة خمس ماية دينار
اقرضني اياها لاردها عليك فاخرجت خمس ماية دينار فدفعتها
اليه فقال لا تتبعني لاخرج من حيث جئت والا قتلتك فمت
وانا اسمع صوت حراسي ولا ادري من اين دخل ولا من اين خرج
وكتمت الحديث خوفاً منه وزدت في الحرس ومضت ليالٍ
فاذا به قد انبهني على تلك الصورة فقلت مرحباً ما تريد

قال جئت بتلك الدنانير فخذها مني فقلت انت في حل منها وان اردت شيئاً
اخر فخذ فقال لا اريد شيئاً من نصح التجار شاركهم في اموالهم ولو كنت اردت
اخذ مالك بالصوصيم فعلت وللتدريس بكذا لك وما اريد اذيتك فان ذلك
خرج عن الفتوة ولكن خذها فان احتجت بعد ذلك الى شي اخذت منك
فقلت ان عودك الي يعزني ولكن ان اردت شيئاً فتعال الا نهاراً او رسولك
فقال افعل فاخذت الدنانير منه وانصرف وكان رسوله يجي بعد ذلك بعلامة بعد
فياخذ ما يريد ويرده علي بعد مدة وما انكر لي عنده شي الى ان قبض عليه

قال المصنف حكى لي ابو محمد احمد بن احمد

ابن الخشاب النحوي ان رجلاً اشترى من مخلطي قطعة صابون ومضى الى النهر لغسل
ثيابه فلما وصل الى النهر اخرجها من كمه فاذا هي قطعة اجر فصعب الامر عليه وقال هذا يبيع
الناس اجراً وصابون فمضى اليه ليردها فلما وصل قال ويحك اتبيع الناس اجراً وصابوناً ؟
فاستحى ورجع الى النهر فاخرجها فاذا هي اجر فعاد اليه وويحه فاذا هي قطعة صابون
واخرجها من كمه فاذا هي صابون
فعاد مرة اخرى كذلك حتى ضجر فقال له المخلطي لا تضيق صدرك فان لنا
ولداً قد اخرجناه نعلمه ان يلط ويحتال وانك كلما مضيت فعل هذا فاذا
رآك قد عدت لردها اعادها في كمك وانت لا تعلم

دخل لص

دار قوم فلم يجد فيها دواة مكسورة فكتب على الحائط عز علي بفقركم وغنائي

دخل لص

بيت رجل فاخذ متاعه وخرج فصاح الرجل يا الخسن هذه
الليلة فقال اللص ليس على كل احد

حدثني بعض الاخوان

ان رجلاً

ان رجلاً جاء الى البزاز فاستقرض منه ثياباً بثلثمائة دينار ووزنها له فلما تسلمها
قال الرجل لقد غبنتني فعاد وجمع الدنانير وتركها في خرقة وختمها وتركها في كم غلامه
ثم قال اما انا الا مترددا فاذن لي ان اري الثياب لمن اشتريتها له فان رضي والا رددتها عليك
قال نعم فادخل يده في كم غلامه فاخرج الخرقة فرمى بها الى البزاز واخذ الثياب ومضى ففتح
البزاز الخرقة واذا بها فلوس وزن الدنانير في خرقة مثلها جعلها في كم غلامه

قال ابو الفتح

البصري اجتمع جماعة من اللصوص فاجتاز عليهم شيخ صيرفي
معه كيس فقال احدهم ما تقولون فيمن ياخذ كيس هذا قالوا وكيف تفعل قال انظروا
ثم تبعه الى منزله فدخل الشيخ فرمى كيسه على الصفة وقال للجارية انا حاقن فالحقيني بماء في
الغرفة وصعد فدخل اللص فاخذ الكيس وجاء الى اصحابه فحدثهم فقالوا ما عملت شيئاً
تركته يضرب الجارية ويعذبها وما ذا مليح فقال فكيف تريدون قالوا الخلاص
للجارية من الضرب وتاخذه قال نعم فمضى فطرق الباب فاذا به يضرب الجارية فقال من
فقال غلام جارك في الدكان فخرج فقال ماذا تقول قال سيدي يسلم عليك و
يقول لك قد تغيرت ترمي كيسك في الدكان وتمضي فلولا انا رأيناه كان
قد اخذه واخرج الكيس وقال اليس هذا هو قال بلى والله صدق فاخذه فقال الرجل
اعطنيه وادخل فاكتب رقعة اليه في قد سلمت الكيس حتى لخاطرنا ويرجع اليك ما لك فناوله
اياه ودخل ليكتب فاخذه ومضى

الباب التاسع والعشرون في ذكر طرف من اخبار فطن الصبيان

قال محمد بن الضحاك ان عبد الملك بن مروان قال الواثق الجالوت اولابن راس

الجالوث ما عندكم من الفراسة في الصبيان قال ما عندنا فيهم شي لانهم يتخلقون خلقاً
بعد خلق غير انا نتوسمهم فان سمعنا منهم من يقول في لعبه من يكون معي رايناه ذا همة وجد
صدق فيه وان سمعناه يقول مع من اكون كرهنا ها منه فكان اول ما علم من ابن الزبير انه كان
ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو صبي فمر رجل فصاح عليهم ففروا ومشى ابن الزبير القهقرى
وقال يا صبيان اجعلوني اميركم وشدوا بنا عليه ومر به عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهو صبي يلعب مع الصبيان ففروا منه ووقف فقال له ما لك لا تفر
مع اصحابك قال يا امير المؤمنين لم اجرم فاخاف ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك

اخبرنا سليمان بن سلمة وكان اميرا على البحرين

قال كنا اغيلمة في المدينة في اصول النخل نلتقط البلح الذي يسمونه الخلال
فخرج الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتفرق الغلمان وبقيت مكاني فلما غشيني
قلت يا امير المومنين انما هذا ما القت الريح قال ارني انظر فانه لا يخفى علي قال فنظر
في حجري فقال صدقت يا امير المومنين ترى هولاء الآن والله ان انطلقت لاغاروا علي
فانتزعوا ما في يدي قال فمشى معي حتى بلغني مأمني قال علي المديني
خرج سفيان بن عيينة الى اصحاب الحديث وهو ضجر فقال اليس من الشقاء
ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس ضمرة ابا سعيد الخدري وجالست
عمرو بن دينار وجالس جابر بن عبد الله وجالست عبد الله بن دينار وجالس ابن عمر
وجالست الزهري وجالس انس بن مالك حتى عدد جماعة ثم انا اجالسكم فقال
له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله قال والله لشقاء من جالس

فقلت

اصحاب

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وتمثل
بشعر ابي نواس

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

فسئل من الحدث فقالوا يحيى بن اكثم فقال سفيان هذا الغلام
يصلح لصحبة هولاء يعني السلاطين قال ابو الحسن
علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن اسحق الشاهد يقول سمعت
محمد القرشي يقول سمعت العباس بن ميمون البصري يقول سمعت ابا عاصم النبيل
يقول رايت ابا حنيفة في المسجد الحرام يفتي وقد اجتمع الناس عليه واذوه فقال
ما هاهنا احد يأتينا بشرطي فدنوت منه فقلت يا ابا حنيفة تريد
شرطيا قال نعم فقلت اقرأ علي هذه الاحاديث التي معي فقراها فقمت
عنه ووقفت بحذائه فقال لي اين الشرطي فقلت له انما قلت تريد لم
اقل لك اجي به فقال انظروا انا احتال للناس منذ كذا وكذا وقد احتال
علي هذا الصبي قال ابو محمد اليزيدي كنت اودب المامون
وهو في حجر سعيد الجوهري قال فاتيته يوما وهو داخل فوجهت
اليه بعض خدمه يعلمه بمكاني فابطا علي ثم وجهت اليه اخر فابطا
فقلت لسعيد ان هذا الفتى تشاغل بالبطالة وتاخر فقال اجل
ومع هذا انه اذا فارقك تعزم على خدمه ولقوا منه اذى شديدا فقومه
بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك

عينيه من البكاء اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منديلاً فمسح عينيه من
البكاء وجمع ثيابه الى فرشه فقعد عليه متربعاً ثم قال ليدخل فدخل فقمت
عن المجلس وخفت ان يشكو اليه فالقى منه ما اكره قال فاقبل عليه بوجهه و
حدثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدابته وامر غلمانه فسعوا
بين يديه ثم سال عني فجئت فقال خذ على ما بقي من جزئي فقلت ايها الامير
اطال الله بقاءك لقد خفت ان تشكوني الى جعفر بن يحيى ولو فعلت ذلك
لتنكر لي فقال اتراني يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد على هذه فكيف بجعفر
ابن يحيى اطلعه على اني احتاج الى ادب اذن يغفر الله لك بعد ظنك
ووجيب قلبك خذ في امرك فقد خطر ببالك ما لا تراه ابداً ولو عدت
في كل يوم مائة مرة **قال الحسن بن محمد القزويني**
سمعت ابا بكر النحوي يقول من الطف رقعة كتبت في الاعتذار
رقعة كتبها الراضي الى اخيه ابي اسحق المتقي وقد كان جرى بينهما كلام
بحضرة المؤدب وكان الاخ قد تعدى على الراضي فكتب اليه الراضي
بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف لك بالعبودية فرضاً
وانت معترف لي بالاخوة فضلاً والعبد يذنب والمولى يغفر ثم قال

يا ذا الذي يغضب من غير شي　　اعتب فعتباك حبيب الي
انت على انك لي ظالم　　اعز خلق الله كل علي

قال فجاءه ابو اسحق فاكب عليه فقام اليه الراضي فتعانقا وتصالحا

قال

قال عبد الله بن المامون غضب المامون على امي
فقصد بي لذلك حتى كاد يتلفني فقلت له يوماً يا امير المؤمنين ان كنت
غضبان على ابنة عمك فعاقبها بغيري فاني منك قبلها ولك دونها فقال
صدقت والله يا عبد الله انك مني قبلها ولي دونها والحمد لله الذي
اظهر هذا منك وبين لي هذا الفضل فيك لا ترى والله بعد يومك
هذا مني سوا ولا ترى الا ما تحب فكان ذلك سبب رضاه عن امي
قال الاصمعي بينما انا في بعض البوادي اذا انا بصبي او قال
صبية معه قربة قد غلبه فمها ماء وهو ينادي يا ابة ادرك فاها غلبني فوها لا
طاقة لي بفيها قال فوالله لقد جمع العربية في ثلاث **قال ثمامة**
دخلت الى صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام ثم
خرجت واذا فوقه صبي فقلت له ركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان
يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب كان اعجب الي من بقائه قال فان كان
هذا رايك في الحمار فاعمل على انه قد ذهب وهبه لي واربح شكري فلم ادر
ما اقول **قال الاصمعي** قال لي رجل من اهل الشام قدمت المدينة
فقصدت منزل ابرهيم بن هرمه فاتيته فاذا بنية له صغيرة تلعب
بالطين فقلت لها ما فعل ابوك قالت وفد الى بعض الاجواد فما لنا به علم
منذ مدة طويلة فقلت انحري لنا ناقة فانا اضيافك قالت والله
ما عندنا ناقة قلت فشاة قالت والله ما عندنا قلت فدجاجة قالت والله

ماعندنا قلت فاعطنا بعضه قالت والله ما عندنا قلت فباطل ما قال ابوك قالت صدق فكم

كم ناقة قد وجأت نحرها بمستهل الشؤبوب او جمل

قالت فذاك الفضل من ابي هو الذي اصارنا الى ان ليس عندنا شي

قال بشر بن الحارث اتيت باب المعافى بن عمران فدققت الباب فقيل لي من فقلت بشر الحافي فقالت لي بنية من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب عنك اسم الحافي

وبلغنا ان المعتصم ركب الى خاقان يعوده والفتح صبي يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المؤمنين ام دار ابيك فقال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه فصا في يده فقال رايت يا فتح احسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها

مر شبيب الخارجي على غلام في الفرات مستنقع في الماء فقال له شبيب اخرج يا غلام اسائلك فعرف الغلام شبيبا فقال له اني اخاف قال ومن اي شي تخاف قال فانا آمن حتى البس ثوبي قال نعم قال فوالله لا البسه اليوم فقال شبيب خدعنا الغلام وامر رجلا من اصحابه ان يقف عليه لئلا يصيبه احد بمعرة ثم مضى فما قام الغلام الى ان مضى شبيب واصحابه ثم خرج

قال ابو علي البصري توفي ابي وانا صغير فنعت ميراثي فقدمت منازعي الى القاضي فقال لي قد بلغت قلت نعم قال ومن يعلم بذلك قلت من انعظ عليه فتبسم القاضي وامر ان يدفع الي

وبلغنا

وبلغنا ان اياس بن معاوية تقدم وهو صبي الى قاضي دمشق ومعه شيخ فقال اصلح الله القاضي هذا الشيخ ظلمني واعتدى علي واخذ مالي فقال القاضي ارفق به ولا تستقبل الشيخ بمثل هذا الكلام فقال اياس اصلحك الله ان الحق اكبر مني ومنه ومنك قال اسكت قال فان سكت فمن يقوم بحجتي قال فتكلم فوالله ما تتكلم بخير فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له فرفع صاحب هذا الخبر فعزل القاضي وولى اياس بن معاوية مكانه

ونظر المامون الى ابن له صغير في يده دفتر فقال ما هذا في يدك قال بعض ما يشحذ الفطنة وينبه من الغفلة ويونس من الوحشة فقال المامون الحمد لله الذي رزقني من ولدي من ينظر بعين عقله اكثر مما ينظر بعين جسمه وسنه

قال الفرزدق لغلام حدث ايسرك اني ابوك قال لا ولكن امي ليصيب ابي من اطايبك

قعد صبي مع قوم ياكلون فجعل يبكي فقالوا له ما لك تبكي قال الطعام حار قالوا فدعه حتى يبرد فقال انتم ليس تدعوه

ورأى رجل مع صبي سكينا فقال افزعه واخذها منه ففزع وصاح فقال الصبي لا باس ليس اذبحك بها

وقال رجل لولد له خبيث ما اطيب الثكل قال اطيب منه اليتم

قال الاصمعي قلت لغلام حدث السن من اولاد العرب ايسرك ان يكون لك مائة الف درهم وانك احمق قال لا والله قلت ولم قال اخاف ان يجني علي حمقي جناية يذهب مالي ويبقى علي حمقي

بلغني ان صبيًا لقي رجلاً عاقلاً فقال له الى اين تمضي فقال الى المطبق قال ودع خطواتك

الباب الثلاثون في ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين

قال ابو عبد الرحمن الاشهلي سمعت محمد بن اسمعيل بن ابي فديك يقول
كان عندنا رجل من جهينه يكنى ابا نصر ذاهب العقل فقلت له يومًا ما
السخا قال الجهد من مقل قلت له فما البخل قال اف وحول وجهه فقلت ما
تجيبني قال اجبتك قال الشبلي رايت يوم الجمعه مجنونًا عند
جامع الرصافه قايمًا عريانًا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله
فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشا يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا . وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا هم راوا حالي ولم يانفوا لها . ولم يانفوا منها انفت لهم مني

قال ابن القصاب الصوفي دخلنا الى المارستان فراينا فيه
فتى مصابًا فولعنا به وزدنا في الولع فاغتنناه فصاح وقال انظروا الى
شعور مطررة واجساد معطرة قد جعلوا الولع بضاعة والسخف صناعه
فقلنا له من السخي فقال الذي رزق امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم
قلنا من اقل الناس شكرًا قال من عوفي من بلية ثم راها في غيره فترك الشكر
فانكسرنا بذلك فقلنا له ما الظرف قال خلاف ما انتم عليه بلغني
عن بعض اصحاب المبرد انه قال انصرفت من مجلس المبرد يومًا فعبرت على خربة
فاذا شيخ قد خرج علي منها وفي يده حجر فهم ان يرميني به فتترست بالمحبرة

والدفتر

والدفتر فقال مرحبًا بالشيخ فقلت وبك قال من اين اقبلت قلت من
مجلس المبرد قال البارد ثم قال ما الذي انشدكم وكان من عادته ان
يختم مجلسه ببيت او ببيتين من الشعر فقلت انشدنا

اعار الغيث نائله . اذا ما ماوه نفدا
وان اسد اشكا جبنًا . اعار فواده الاسدا

فقال اخطا قايل هذا الشعر قلت كيف قال الا تعلم انه اذا اعار الغيث
نائله بقي بلا نائل واذا اعار الاسد فواده بقي بلا فواد قلت فكيف كان يقول فانشد

علم الغيث الندى فاذا ما . غاض علم البأس للاسد
فاذا الغيث مقر بالندى . واذا الليث مقر بالجلد

قال فكتبته وانصرفت فمررت يومًا اخر بذلك المكان واذا به قد
خرج وفي يده حجر فكاد يرميني به فتترست منه فضحك وقال مرحبًا
بالشيخ فقلت وبك قال من مجلس المبرد قلت نعم قال ما الذي انشدكم
قلت انشدنا شعرًا .

ان السماحة والمروة والندى . قبر يمر على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر له . كرم الجياد وكل طرف سابح

فقال اخطا قايل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو خرجت خرا
سان لما اثر في حقه قلت كيف كان يقول فانشد

احملاني ان لم يكن لكما عقر . الى جنب قبره فاعقراني

وانفجا من دمي عليه فقد   كان دمي من نداه لو تغلبان
قال فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال لي اتعرفه قلت
لا قال ذلك خالد الكاتب تاخذه السوداء في ايام الباذنجان
قال ابو يحيى الفرغاني سمعت علي بن الحسن الرازي
يقول مر بهلول بقوم في اصل شجرة وكانوا عشرة فقال بعضهم لبعض
تعالوا حتى نتحرز ببهلول فسمع بهلول ما قالوا فجاءهم فقالوا يا بهلول تصعد
لنا هذه النخلة وتاخذ عشرة دراهم قال نعم فاعطوه عشرة دراهم فصيرها
في كمه ثم التفت اليهم فقال هاتوا سلما فقالوا لم يكن هذا في الشرط
فقال كان في شرطي دون شرطكم **ورويناعن بهلول**
انه اشتهى عسلا فجاء الى بعض اشراف الكوفة فقال اريد ان تاكل معي
سرقين قال نعم فادع بهما فلما جئ بهما امعن في اكل العسل وحده
فقال له الرجل قد نقضت الشرط مالك لا تاكل السرقين قال النفس
هو وحده اطيب **وولد لبعض امراء الكوفة**
بنت فساءه ذلك وامتنع من الطعام فدخل عليه بهلول فقال ما هذا
الحزن اجزعت لخلق سوي وهبه رب العالمين ايسرك ان مكانها
ابنا مثلي فسرى عنه **وفر يوما بهلول من الصبيان**
فالتجا الى دار فوجد بابها مفتوحا فدخلها وصاحب الدار قائم له طفرتان
فصاح من ادخلك داري فقال يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض

وحملة

وحملة عليه الصبيان يوما فدخل دار الرجل
فنهاهم الرجل بالطعام فجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو ياكل ويقول
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وسئل بهلول عن رجل مات وخلف ابنا وبنتا وزوجة ولم يترك من
المال شيئا فقال للابن اليتم وللبنت الثكل وللزوجة خراب البيت وما
بقي فللعصبة **ودخل** هو وعليان المجنون على موسى بن المهدي
فقال لعليان ايش معنا عليان فقال له ايش معنى موسى فقال خذوا برجل
ابن الفاعلة فالتفت عليان الى بهلول فقال خذ اليك كنا اثنين صرنا ثلاثة
كان في بني اسد مجنون فمر قوم من بني تيم الله فعبثوا
به وعذبوه فقال يا بني تيم الله ما اعلم في الدنيا قوما خيرا منكم ثم قال
بنو اسد ليس فيهم مجنون غيري وقد قيدوني وسلسلوني
وكلكم مثل ابن ليس فيكم مقيد **ومر**
مجنون بمعتزلي يناظر اخر فقال له المجنون انت القائل انك
مخير بين فعلين ان شئت فعلت احدهما دون الاخر قال نعم قال فاخر
ولا تبل فتعجب الناس من قوله **قال ابو محمد بن عجيف**
مر بي مجنون فقلت يا مجنون فقال وانت عاقل قلت نعم قال
كلا بل مجنون ولكن جنوني مكشوف وجنونك مستور قلت
فسر لي قال انا اخرق الثياب وارحم وانت تعمر دارا لا تبقى لها وتطل

املك وما حياتك بيدك وتعصي وليك وتطيع عدوك

قال النظام قلت لمجنون اجلس هاهنا حتى ارجع فقال
اما الرجوع فلا اضمنه لك ولكني اجلس الى الليل

ادعى رجل النبوه وزعم انه نوح فاخذ وصلب فمر به
مجنون فقال يا نوح لم تحصل من السفينة الا على الدقل

بعث بلال بن ابي برده الى ابن ابي علقمه المجنون فلما اتي
به قال تدري لم احضرتك قال لا قال لأضحك منك فقال
لقد ضحك احد الخصمين فقال لقد ضحك احد الخصمين من
صاحبه يعرض بجده ابو موسى

الباب الحادي والثلاثون في ذكر طرف من اخبار النسا المتقطا

عن عايشه رضي الله عنها قالت يا رسول الله ارايت لو نزلت
واديا فيه شجر قد اكل منها ووجدت شجرا لم يوكل منها في ايها
كنت ترتع بعيرك قال في التي لم يرتع منها يعني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها **وعن عايشه رضي الله**
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج اقرع
بين نسايه فطارت القرعه على عايشه وحفصه فخرجتا معه
جميعا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سار بالليل سار مع
عايشه يتحدث فقالت حفصه لعايشه الا تركبين بعيري

واركب بعيرك فتنظرين وانظر قالت بلى فركبت عايشه على بعير
حفصه وركبت حفصه على بعير عايشه فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى جمل عايشه وعليه حفصه فسلم ثم سار معها حتى
نزلوا وخلا لحفصه ففقدت عايشه النبي صلى الله عليه وسلم
فلم تجده فغارت فلما نزلت جعلت تدخل رجليها بين الاذخر
وقالت يا رب سلط علي عقربا تلدغني رسولك لا استطيع اقول
له شيئا **قال عبد الله بن مصعب** قال
عمر بن الخطاب لا تزيدوا في مهور النسا على اربعين اوقيه وان
كانت بنت ذي القصة يعني يزيد بن الحصين الحارثي فمن زاد
القيت الزيادة في بيت المال فقامت امراة من صف النسا طويله
في انفها فطس فقالت ما ذاك لك قال ولم قالت لان الله تعالى يقول
وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه
بهتانا واثما مبينا فقال عمر رضي الله عنه امراة اصابت ورجل اخطا

قال محمد بن معن الغفاري اتت امراة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقالت يا امير المومنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وانا اكره ان
اشكوه وهو يعمل بطاعة الله فقال لها نعم الرجل زوجك فجعلت تكرر عليه
القول وهو يكرر عليها الجواب فقال له كعب الاسدي يا امير المومنين
هذه المراة تشكو زوجها في مباعدته اياها عن فراشه فقال

له عمر كما فهمت كلامهما فاقض بينهما فقال كعب علي بزوجها فاتي به
فقال له ان امراتك هذه تشكو قال في طعام او شراب قال لا فقالت المراة

يا ايها القاضي الحكيم رشده • الهى خليلي عن فراشي مسجده
وزهده في مضجعي تعبده • نهاره و ليله ما يرقده

ولست في امر النساء احمده فقال زوجها

زهدني في فرشها وفي الحجل • اني امرؤ اذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول • وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب

ان لها حقا عليك يا رجل • نصيبها في اربع لمن عقل

ثم قال ان الله عز وجل قد احل لك من النساء مثنى وثلاث
ورباع فلك ثلاثة ايام ولياليهن تعبد فيهن ربك ولها يوم وليلة
فقال عمر والله ما ادري من اي امريك اعجب امن فهمك ام من حكمك
بينهما اذهب فقد وليتك قضاء البصرة **عن اسما بنت**
ابي بكر رضي الله عنه قالت لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكه الى المدينه ومعه ابو بكر حمل ابو بكر معه جميع ماله خمسة الا
او ستة آلاف فاتاني جدي ابو قحافه وقد ذهب بصره فقال اري
هذا والله قد فجعكم بماله مع نفسه فقلت كلا يا ابة قد ترك
لنا خيرا كثيرا فعمدت الى احجار فجعلتهن في

في كوة البيت وكان ابو بكر يجعل فيها ماله وغطيت على الاحجار بثوب ثم جئت
فاخذت بيده فوضعتها على الثوب وقلت ترك لنا هذا فجعل يجس
الحجارة من وراء الثوب فقال اما اذ ترك لكم هذا فنعم ولا والله ما ترك لنا قليلا
ولا كثيرا **قال الاصمعي** اتت امراة حاتم بن عبد الله بن
ابي بكر فقالت لم اتيتك من بلاد شاسعة ترفعني رافعة وتخفضني
خافضة لملمات من الامور حللن بي فبرين لحمي ووهن عظمي وتر
كنني والهة كالحريض قد ضاق بي البلد العريض هلك الولد
وغاب الوافد وعدم الطارف والتالد فسالت في احياء العرب
عن المرجو سيبه المحمود نائله الكريم شمائله فدللت عليك وانا
امراة من هوازن فافعل بي احدى ثلاث اما ان تقيم اودي او تحسن
صفدي او تردني الى بلدي فقال بل اجمعهن لك وحبا وكرامة
قال الاصمعي ومات ابن لاعرابيه فاتت تبكي عليه حتى
خد الدمع في خدها ثم استرجعت فقالت اللهم انك قد علمت
فرط حب الوالدين لولدهما فلذلك لم تامرهما ببره وعرفت قدر
عقوق الولد لوالديه فلذلك حضضته على طاعتهما اللهم ان ولدي
كان من البر لوالديه على ما يكون الوالدان لولدهما فاجزه مني بذلك
صلاة ورحمة ولقه سرورا ونضرة فقال لها اعرابي نعم ما دعوت
له لولا انك شبتيه من الجزع بما لا تجدي فقالت اذا وقعت

الضرورات لم تخرج عن احكامها احكام المكتسبات وجزع على وارد غير ممكن في الطاقة صرفه ولا في القدرة منعه والله ولي عذري بفضله وقد قال عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم

عن ابي الحسن المدايني قال دخل عمران بن حطان على امراته يوما وكان عمران قبيحا ذميما قصيرا وقد تزينت وكانت امراة حسنة فلما نظر اليها ازدادت في عينه جمالا فلم يتمالك ان ادام النظر اليها فقالت ما شانك قال لقد اصبحت والله جميلة فقالت ابشر فاني واياك في الجنة قال ومن اين علمت بذلك قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت وابتليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة

قال المصنف عمران بن حطان احد الخوارج وهو الذي مدح عبد الرحمن بن ملجم على قتله علي بن ابي طالب عليه السلام فقال

يا ضربة من تقي ما اراد بها ۔ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ۔ اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم ۔ لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت هذه الابيات القاضي ابا الطيب الطبري فقال

اني لابرا مما انت قايله ۔ عن ابن ملجم ذا الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما والعنه ۔ دينا والعن عمرانا وحطانا

فانتم

فانتم من كلاب النار جاء به ۔ نص الشريعة برهانا وتبيانا

اشار ابو الطيب الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار

قال ابو المشيع خرج كثير يلتمس عزة ومعه شنينة فيها ماء فاخذه العطش فتناول الشنينة فاذا هي عظم ما فيها شي من الماء ورفعت له نار فاتاها فاذا بقربها مظلة بفنايها عجوز فقالت له من انت قال انا كثير قالت قد كنت اتمنى لقاءك فالحمد لله الذي ارانيك قال وما الذي تلتمسيه عندي قالت الست القايل

اذا ما اتينا خلة كي نزيلها ۔ اتينا وقلن الحاجبية اول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ۔ ونحن لتلك الحاجبية اوصل

قال بلى قالت افلا قلت كما قال سيدك جميل

يا رب عارضة علينا وصلنا ۔ بالجد مخلطة بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تامل ۔ حبي بثينة عن وصالك شاغل
لو كان في قلبي كقدر قلامة ۔ فضلا لغيرك ما اتتك رسايل

قال دعي هذا القول واسقيني ماء قالت والله لا اسقينك شيا قال ويحك ان العطش قد اضر بي قالت ثكلتك بثينة ان طعمت عندي قطرة ماء فكان جهده ان ركض راحلته ومضى يطلب الماء فما بلغه حتى اضحى النهار وقد كاد ان يقتله العطش

قال المحدثي دخل ذو الرمة الكوفة فبينما هو يسير في بعض شوارعها على نجيب

له اذ رای جاریة سوداء واقفه علی باب دار فاستحسنها ووقعت
بقلبه فدنا الیها فقال یا جاریه اسقینی ماء فاخرجت الیه کوزا
فشرب فاراد ان یمازحها ویستدعی کلامها فقال یا جاریه ما احر
ماءك فقالت لو شئت لاقبلت علی عیوب شعرك وترکت حر مائی
وبرده فقال لها وای شعری له عیب فقالت الست ذا الرمه قال بلی قالت

فانت الذی شبهت عنزا بقفرة ۔ لها ذنب فوق استها ام سالم
جعلت لها قرنین فوق جبینها ۔ وطبیین مسودین مثل المحاجم
وساقین ان یستمکنا منك یترکا ۔ بجلدك یا غیلان مثل المیاسم
انا ظبیة الوعساء بین جلاجل ۔ وبین النقا امت ام ام سالم

قال انشدك الله الا اخذت راحلتی هذه وما علیها ولا تظهری
هذا وترك عن راحلته فدفعها الیها وذهب یمضی فدفعتها الیه وضمنت له
ان لا تذکر لاحد ما جری **قال ابن السکیت** عزم محمد بن عبد الله
بن طاهر علی الحج فخرجت الیه جاریة شاعرة فبکت لما رات آلة السفر
فقال محمد بن عبد الله

دمعة کاللولو الرطب ۔ علی الخد الاسیل
هطلت فی ساعة البین ۔ من الطرف الکحیل

ثم قال اجیزی فقالت

حین هم القمر البا ۔ هر عنا بالافول
انما یفتضح العشاق ۔ فی وقت الرحیل

قال

قال المفضل دخلت علی الرشید وبین یدیه طبق ورد
وعنده جاریة ملیحة شاعرة ادیبة قد اهدیت الیه فقال یا مفضل
قل فی هذا الورد شیئا تشبهه به فانشات اقول

کانه خد موموق یقبله ۔ فم الحبیب فقد ابدی به خجلا

فقالت الجاریه

کانه لون خدی حین یدفعنی ۔ کف الرشید لامر یوجب الغسلا

فقال یا مفضل قم فاخرج فان هذه الماجنة قد هیجتنا فقمت وارخیت الستور دونی
قال الاصمعی قدم الرشید البصرة یرید الخروج الی مکة فخرجت
معه فلما صرنا بضریة اذا انا علی شفیر الوادی بصبیة قدامها قصعة
لها واذا هی تقول

طحطحتنا طحاطح الاعوام ۔ ورمتنا نوایب الایام
فاتیناکم نمد اکفا ۔ لفضالات زادکم والطعام
فاطلبوا الاجر والمثوبة فینا ۔ ایها الزائرون بیت الحرام
من رآنی فقد رآنی ورحلی ۔ فارحموا غربتی وذل مقامی

قال فرجعت الی امیر المومنین فقلت صبیة علی شفیر الوادی وانشدته
ما قالت فعجب فقلت یا امیر المومنین اتیك بها قال لا بل نحن نذهب
الیها قال الاصمعی فوقف علیها امیر المومنین فقلت لها انشدیه ما کنت
تقولیه فانشدت ولم تهبه فقال یا مسرور املأ قصعتها دنانیر قال فملأها

حتى فاضت يمينًا وشمالًا **قال ابن الشميطي حججت**
في سنة قحطة جدبة فبينا اطوف بالكعبة اذ بصرت بجارية من
احسن الناس قدًّا وقوامًا وخلقًا وهي متعلقة باستار الكعبة تقول
الهي وسيدي ومولاي هانا امتك الغريبة وسائلتك الفقيرة
حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستتر عنك سوء حالي قد هتكت الحاجة
حجابي وكشفت الفاقة نقابي فكشفت لها وجهًا رفيعًا عند الذل
وذليلًا عن المسالة تطالول عزك ما حجبته عنهما الغنا وصانه عنه
ماء الحياء فحملت عن اكف المرزوقين وضاقت بي صدور المخلوقين
فمن حرمني لم الُمُه ومن وصلني وكلته الى مكافاتك ورحمتك وانت
ارحم الراحمين قال فدنوت منها ثم قلت لها ممن انت وممن انت
فقالت اليك عني من قل ماله وذهب رجاله كيف يكون حاله ثم انشات تقول

بعض بنات الرجال ابرزها • الدهر لما قد ترى فاحوجها
ابرزها من جليل نعمتها • وابتزها ملكها واخرجها
وطالما كانت العيون اذا • ما خرجت تستشف هودجها
ان كان قد ساها واحزنها • فطالما سرها وابهجها
الحمد لله رب معسرة • قد ضمن الله ان يفرجها

قال فسالت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال محمد بن الحسين حدثني صاحب لنا

عن ابن

عن ابن عايشة التيمي قال مدحت امراة من العرب اباها قال فاطنبت في التقريظ
فقال لها رجل من العرب فما بلغ من جوده قالت وسم والله للكرام سبيلًا لا
تعفيه اللئام بقتضيها ابدًا قال فما بلغ من حلمه قالت احرز اللسان عند
مجاورة السفها واصفح واغضى عن زلة الجاهلين قال فما بلغ من تانيه قالت
كان والله في جنب الله لينًا عند منازلة الاقران كريمًا في مجالسة
الاخدان فقال لقد وصفتيه فاحسنت صفته قالت والله ما جاوزت
بوصفي له على به فلا نا في معرفتي بفضله اقرب في التقصير في وصفه مني الا الى
الاغراق في تفريطه خوفًا ان يسالني الله عز وجل عن ذلك يوم توفى كل نفس
ما عملت وهو اعلم بما يفعلون قال فبكى الناس لقولها قال ابن عايشة فما سمع الما
دحون من الشيخ والشباب في زمانها بمدحة هي احسن منها
قال المثنى بن سعيد الجعفي بلغني ان كثير عزة لقي جميلًا فقال له متى
عهدك ببثينة قال ما لي بها عهد منذ عامًا اول وهي تغسل ثوبًا
بوادي الدوم فقال له كثير افتحب ان اعدها لك الليلة قال نعم فاقبل
راجعًا الى بثينة فقال له ابوها يا فلان ما ردك اما كنت عندنا قبيل
قال بلى ولكن حضرتني ابيات قلتها في عزة قال وما هي فقال

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي   على باب داري والرسول موكل
اما تذكرين العهد يوم لقيتكم   باسفل وادي الدوم والثوب يغسل

فقالت بثينة اخسا فقال ابوها ما هاجك يا بثينة قالت كلب لا يزال

يأتينا من وراء هذا الجبل بالليل واطراف النهار قال فرجع
اليه فقال قد وعدتك من وراء هذا الجبل بالليل واطراف
النهار فالقها اذا شئت **حكي** ان اعرابيا بعث غلاما له
الى امراة يواعدها موضعا يأتيها فيه فذهب الغلام وابلغها الرسالة
فكرهت المراة ان تقر للغلام بما بينهما فقالت له والله لئن اخذتك لا
عركن اذنك عركة تبكي منها وتشتد الى تلك الحجرة وتغشى عليك
الى وقت العتمة فلم يعرف الغلام معنى الكلام وانصرف الى صاحبه
وحكى له الحديث فعلم انها قد واعدته تحت الحجرة وقت العتمة
قال المبرد كنا عند المازني فجاءته اعرابية كانت تغشاه ويهب
لها فقالت نعم الله صباحك اباعثمان هل بالرمال اوشال فقال
لها يحيى الله به فقالت

نعلن والذي حج اليه القوم لو خيال طارق عند النوم
والشوق من ذكراك ما جئت اليوم

فقال المازني قاتلها الله ما افطنها جاءتني مستمنحة فلما رأت ان لا شئ
جعلت المجئ زيادة علي **قال** البشكري الاوشال جمع وشل وهو
الماء القليل وهو مثل ها هنا اي هل عندكم من ندى
قال اسمعيل بن حماد القاضي ما ورد علي مثل امراة تقدمت الي فقالت
ايها القاضي ابن عمي زوجني من هذا ولم اعلم فلما علمت رددت فقال

فقال لها ومتى رددت قالت في الوقت الذي علمت قلت ومتى علمت قالت في الوقت
الذي رددت فما رأيت مثلها **قال** الاصمعي جاءت عجوز الى عبد الله بن جعفر
فقال كيف حالك يا عجوز قالت ما في بيتي من جرذ فقال لقد الطفت المسئلة
لاملان بيتك جرذا **قال** الجاحظ كنت مجتازا ببعض الطرقات فاذا
انا بامراتين وكنت راكبا على حمارة فرفستها فضرطت الحمارة فقالت احدهما
للاخرى وي حمارة الشيخ تضرط فغاظني ذلك من قولها فاعتنيت ثم قلت لها
انه ما حملتني قط انثى الا ضرطت فضربت بيدها على كتف الاخرى وقالت
كانت ام هذا منه تسعة اشهر في جهد جهيد **قال** ابو الحسن علي
بن القاضي سمعت ابي يقول كان موسى بن اسحق لا يرى متبسما قط فقالت
له امراة ايها القاضي لا يحل ان تحكم فقال ولم قالت لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يحل للقاضي ان يحكم بين اثنين وهو غضبان فتبسم
قال الاصمعي قال سليمان بن عبد الملك يوما والشعراء عنده قد قلت
نصفا فاجيزوه وقال

نروح اذا راحوا ونغدوا اذا غدوا

فلم يصنعوا شيئا فدخل الى جارية له واخبرها فقالت كيف قلت فانشدها المصراع
فقالت وعما قليل لا نروح ولا نغدوا
عن الاصمعي قال كنت عند الرشيد اذ دخل عليه رجل ومعه
جارية له يبيعها فتاملها الرشيد ثم قال خذ بيد جاريتك

فلولا كلفٌ في وجهها وخنس في انفها لاشتريتها فانطلق بها فلما بلغت السير قالت يا امير المومنين اردد ني اليك لا نشدك بيتين حضرتموها
فانشات تقول

ماسلم الظبي على حسنه ... كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بيّن ... والبدر فيه نكتة تعرف

فاشتراها وقرب منزلها وكانت احظى جواريه عنده قال الجاحظ طلب المعتصم جارية كانت لمحمود الورّاق وكان نخاسًا بسبعة آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها فلما مات محمود اشتريت للمعتصم من ميراثه بسبع ماية دينار فلما أدخلت اليه قال لها كيف رأيتك تركتك حتى اشتريتك من سبعة آلاف الى سبع ماية فقالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر بشهواته المواريث فان سبعين دينارًا كثيرة في ثمني فضلًا عن سبع ماية فاخجلته قال الجاحظ رأيت بالعسكر امراةً طويلة القامة جدًا ونحن على طعام فاردت ان امازحها فقلت انزلي حتى تأكلي معنا فقالت وانت فاصعد حتى ترى الدنيا قال الجاحظ رايت امراةً جميلةً فقلت لها ما اسمك فقالت مكه فقلت اتاذنين ان اقبّل الحجر الاسود منك فقالت لا الا بالزاد والراحلة قال المصنف وقد رويت هذه الحكاية على وجه اخر قال الجاحظ رأيت جاريةً ببغداد في سوق النخاسين

ينادي

ينادي عليها فدعوت بها وجعلت اقبّلها فقلت لها ما اسمك فقالت مكه فقلت الله اكبر قد قرّب الله الحج اتاذنين لي ان اقبل الحجر الاسود فقالت اليك عني او لم تسمع انّ الله عز وجل يقول لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الاصمعي اخبرني ابن ابي طرفة قال اتي المنصور بسارق فامر بقطعه فانشات امه

يدي يا امير المومنين اعيذها ... بعفوك ان تلقى نكالا يشينها
فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها ... اذا ما شمالٌ فارقتها يمينها

فقال يا غلام اقطع هذا حدّ من حدود الله عز وجل وحق من حقوقه فلا سبيل الى تعطيله فقالت ام الغلام واحدي وكادي وكاسبي قال بيس الواحد واحدك وبيس الكاد كادك وبيس الكاسب كاسبك يا غلام اقطع فقالت ام السارق يا امير المومنين اما لك ذنوبٌ تستغفر الله عز وجل منها قال بلى فقالت هبه لي واجعل هذا من ذنوبك التي تستغفر الله عز وجل منها قال المصنف وقد رويت لنا هذه الحكاية عن عبد الملك بن مروان وانه اتي بسارق قد ثبتت عليه البيّنة فانشدته الشعر وقالت امه هذا الكلام فقال الخلوة قال ابو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي شعرًا وسائلة عن ركب حسان كلهم ليبلغ حسان بن زيد سوالها فقيل هي تخب حسانًا وكرهت ان تخصه فسالت عن الركب جميعًا حتى صارت اليه قال هارون بن عبد الله بن المامون لما عرضت الخيزران على المهدي قال لها والله يا جارية انك لعلى

غاية من التمني ولكنك حمشة الساقين فقالت يا امير المومنين انك احوج ما تكون اليهما الا تراها فقال اشتروها فاشتراها فحظيت عنده فاولدها موسى وهارون **وحكى** ابو بكر الصولي ان المهدي اشترى جارية فاشتد بها شغفه وكانت به اشغف وكانت تتحاماه كثيرا فدس اليها من عرف ما في نفسها فقالت اخاف ان يملني ويدعني فاموت فانا اضع نفسي بعض لذتها منه لاعيش فقال المهدي

ظفرت بالقلب مني غادة مثل الهلال
كلما صح لها ودي جاءت باعتلال
لا لحب الهجر مني والتنائي عن وصال
بل لابقاء على حبي لها خوف الملال

قال عبد الله بن ابي سعيد حدثت عن ابي نواس انه قال استقبلتني امراة فاسفرت فقالت لي ما اسمك فقلت وجهك فقالت انت الحسن الاذن **قال سليمان** بن ابي صالح قال احمد العمي كان بالكوفة رجل له جمال وهيبة وكان يقول لامراته ليس بالكوفة اجمل مني فاتى يوما رجل يطلبه من بعض اخوانه فاشرفت امراته فراته فاعجبها وكان الرجل موصوفا بالجمال فقالت لزوجها هذا الرجل اجمل منك فقال هذا يصرع في كل يوم ثلاث مرات فقالت لعن الله جنيته لو كنت مكانها لصرعته في كل حمسين مرة **قال الزبير** بن بكار قالت ابنة اخي لاهلنا

خالي هذا رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية فالتقول المراة والله لهذا الكذب اشد علي من ثلاث ضرائر **عن الهيثم** بن عدي قال حدثني رجل من تغلب يدعا زيد بن عمرو قال كان فينا رجل له ابنة شابة وكان لها ابن اخ يهواها وتهواه فمكثا بذلك دهرا ثم ان الجارية خطبها بعض الاشراف وارغبهم في المهر فانعم ابو الجارية واجتمع القوم للخطبة فقالت الجارية لامها يا اماه ما يمنع ابي ان يزوجني من ابن عمي قالت امر كان مقضيا قالت والله ما احسن ربّاه صغيرا ويدعه كبيرا ثم قالت يا اماه اني والله منه حامل فاكتمي ان شئت او بوحي فارسلت الام الى الاب فاخبرته الخبر فقال اكتمي هذا الامر ثم خرج الى القوم فقال يا هولا اني كنت اجبتكم وانه حدث امر رجوت ان يكون فيه الاجر وانا اشهدكم اني قد زوجت ابنتي فلانه من ابن اخي فلان فلما انقضى ذلك قال الشيخ ادخلوها عليه فقالت الجارية هي كافرة بالرحمن ان دخل عليها السنة حتى يتبين حملها قال فما دخل عليها الا بعد حول فعلم اهلها انها احتالت على ابيها **قال العتبي** رايت امراة اعجبتني صورتها فقلت الك بعل قالت لا قلت افترغبين في التزويج قالت نعم ولكن في خصلة اظنك لا ترضاها قلت وما هي قالت بياض براسي قال فثنيت عنان فرسي وسرت قليلا فنادتني اقسمت عليك لتقفن ثم انتهت الى موضع خال فكشفت عن شعر كانه العناقيد السود فقالت والله ما بلغت

العشرين ولكني اردت ان اعرفك انا نكره منك ما تكره منا قال
فخجلت وسرت وانا اقول
فجعلت اطلب وصلها بتملق والشيب يغمزها بان لا تفعلي
قال العتبي قال رجل من ولد علي رضي الله عنه لامراته امرك
بيدك ثم ندم فقالت اما والله لقد كان بيدك عشرين سنة فاحسنت
حفظه وصحبته فلا اضيعه اذ كان بيدي ساعة من نهار وقد رددته
اليك فاعجب بذلك من قولها وامسكها قال محمد بن عيسى اراد شعيب
ابن حرب ان يتزوج امراة فقال لها اني سيئ الخلق فقالت اسوء خلقا
منك من احوجك الى ان تكون سيئ الخلق قال انت اذا امراتي

قال ابو القسم عبد الله بن محمد الكاتب

حدثني بعض الاشراف بالكوفه انه كان بها رجل حسني يعرف بالادرع
شديد القلب جدا وكان في خرابات الكوفه شي يظهر للمجتازين
فيه نار يطول تاره ويقصر اخرى يقولون له غوله ويفزع منه الناس
فخرج الادرع ليله راكبا في بعض شانه قال الادرع فاعرضني
السواد والنار فطال الشخص في وجهي فانكرته ثم رجعت الى نفسي
وقلت اما شيطان واما غوله فهو شي وليس الا انسان فذكرت
الله وصليت على نبيه محمد وجمعت عنان الفرس وقنعته وطرحت على
الشخص فازداد طولا وعظم الضوء فيه فنفر الفرس فقنعته فطرح نفسه
عليه

عليه فقصر الشخص حتى صار قدر قامه فلما كاد الفرس يخالطه ولى هاربا
فحركت خلفه فانتهى الى خربة فدخلها فدخلت خلفه فاذا هو قد نزل
سردابا فيها فنزلت عن فرسي وشددته ونزلت وسيفي مجرد فحين
حصلت في السرداب احسست بحركة الشخص يريد الفرار مني
فطرحت نفسي عليه فوقعت يدي على بدن انسان فقبضت عليه فاخرجته
فاذا هي جارية سوداء فقلت اي شي انت والا قتلتك الساعه قالت
قبل كل شي انت انسي ام جني فما رايت اقوى منك قط فقلت اي
شي انت قالت امه لآل فلان قوم بالكوفه ابقت منهم منذ سنين
فتغربت في هذه الخربه فولدني الفكر ان احتال هذه الحيله واوهم
الناس انه غوله حتى لا يقرب الموضع احد واعترض ليلا للاحاد
فيفزعون مني فربما رمى احدهم بمنديل او ازار فاخذه وابيعه نهارا فا
قتات بثمنه اياما قلت فما هذا الشخص الذي يطول ويقصر والنار
التي تظهر قالت كساء معي طويل اسود فاخرجته من السرداب وقصبا
مهندمه ادخل بعضها في بعض في الكساء ارفعه فيطول فاذا اردت
نقصانه رفعت من الانابيب واحده واحده فيقصر والنار فتيله
شمع معي في يدي لا اخرج الا راسها بمقدار ما يضي الكساء وارتني
الشمعه والكساء والانابيب ثم قالت قد والله جازت هذه الحيله
نيفا وعشرين سنه وافزعت فرسان الكوفه وشجعانها فما قدم احد

على غيرك ولا رايت اشدّ قلباً منك فحملها الادرع الى الكوفه
فردّها على مواليها فكانت تحدّث بهذا الحديث ولم ير بعد ذلك
اثر غولةٍ فعُلم ان الحديث حق **قال القاضي ابو حامد**
الخراسانى بَنى ابن عبد السلام الهاشمي داراً سريةً بالبصرة كبيرة
ولم يتم له ان يبيعها الا بمسكن لطيف كان لعجوز في جواره امتنعت
من بيعه فبذل لها اضعاف ثمنه فاقامت على الامتناع فشكا
ذلك الي فقلت هذا من ايسر الامر انا اوجب عليها بيعه واضطرها
الى ان تسالك وزن الثمن ثم استدعيتها فقلت يا هذه انّ
قيمة دارك دون ما دفع اليك وقد ضاعفها لك فان لم تقبليه
حجرت عليك لان هذه تضييع منك فقالت جعلت فداك هلا
كان هذا الحجر منك على من يزن فيما يساوى درهماً عشرة وتركت
منزلي فاني ما اختار بيعه فانقطعت منها **قال الفضل**
بن ابرهيم مرّ شاعر بنسوة فاعجبه شأنهن فانشأ يقول

انّ النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

قال فاجابته واحدة منهن

انّ النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شمّ الرياحين

قال ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى قال كان لرجل
من الاعراب ابنة وكان له غلام فراودها عن نفسه فوعدته

الليل

الليل واعدت له شفرة وشحذتها فلما جاء للميعاد جبّته فخرج يعوي
فسمعه مولاه فقال ما بك قال ابنتك فدخل عليها فقال ما صنعت
بهذا الغلام فقالت يا ابة انّ العبد من نوكه يشرب من سقاءٍ لم يوكه
ومن ورد غير مائه صدر بمثل دائه فقال لها الا شللاً
قال ابو سعيد المدني حدثني بعض اصحابنا قال نزل رجل من
اهل الحجاز ماء فسال اي ماءٍ هذا فقيل له ملك واذا بين
يديه صبية سوداء تلقط النوى فقال قاتل الله الذي يقول

لخذن على ماء العشيرة والهوى على ملكٍ يا لهف نفسي على ملك

ثم قال واى شي كان يعشق من هذه انما هي حممة سوداء قال تقول الصبية
انه كان والله له بها شجن لم يك لك **قال المبرد** كان يسار
الكواعب عبداً لناس من بني الحارث بن سعد بن قضاعة وكان
راعياً في ابلهم فعبث ببعض نسائهم وكان اسود عجمياً فخدعته امراة
منهم وأرته انها قد قبلته واوعدته ليوم فعلم بعض اصحابه من الرعاة عنها نهاه
وقال له يا يسار كل من لحم الحوار واشرب من لبن العشار ودع عنك
بنات الاحرار فقال له يسار اني اذا جئتها رحلت رادضحكت ولا
عبتني فاتاها في اليوم الذي واعدته فيه فقالت مكانك حتى اطيّبك
وعمدت اليه فجدعت انفه واذنيه فرجع الى صاحبه الذي كان نهاه فا
نكره وجعل يقول من انت ويلك فقال يسار فان كان لا انف

ولا اذنين انما ترى ويلك وبيض العينين فذهبت مثلاً وسُمّي يسار
الكواعب وذكرته الشعراء وممن ذكره جرير حين تزوّج الفرزدق لحدى
نساء بني شيبان وزاد في مهرها فعيّره جرير بذلك فقال

واني لأخشى ان خطبت اليهم   عليك الذي لاقى يسار الكواعب

قال شرقي القطامي كان شنّ رجلاً من ذهل وكان لبيباً
عارفاً حاذقاً فقال والله لا اتزوج الا امراة مثلي فسار حتى لقي
رجلاً يريد قرية فصحبه فلما انطلقا قال شنّ للرجل اتحملني او احملك
فقال الرجل يا جاهل كيف يحمل الراكب الراكب فسارا حتى اتيا زرعاً قد
استحصد فقال شنّ اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فقال يا جاهل اما تراه
قائماً فاستقبلتهما جنازة فقال اترى صاحبها حياً او ميتاً فقال ما رايت
اجهل منك اتراهم حملوا الى القبور حياً ثم صار الرجل الى منزله وكانت
له بنت يقال لها طبقة فقصّ عليها القصّة فقالت امّا قوله اتحملني
ام احملك فانه اراد اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا وامّا
قوله اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فانه اراد اباعه اهله ام لا واما
قولـه في الميت فانه اراد ترك عقباً يحيى به ذكره ام لا فخرج الرجل
فحادثه ثم اخبره بقول ابنته فخطبها اليه فزوجه اياها فحملها
الى اهله فلما عرفوا عقلها ودهاها قالوا وافق شنّ طبقة فذهبت
مثلاً قال علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني ابو محمد بن دراسة

ان رجلاً

ان رجلاً اعترض جارية فقال لها بيدك صنعة فقالت لا ولكن برجلي
يعني انها راقصة قال المحسن وحدثني من سمع امراة كانت تخاصم
زوجها بالحالة وهي تقول له طلقني فقال لها انت حبلى اذا ولدت طلقتك
فقالت ما عليك منه فقال ايش تعملين به قالت افعل على باب الجنة
فقاعي فقالت لعجوز كانت تتوسط بينهما ايش معنا هذا قالت تريد انها
تشرب ماء السذاب وتتحمل سداباً عليه ادوية ليسقط فيلحق الصبي
بالجنة فيكون كالفقاعي روى ابو بكر بن ابي الازهر قال
حدثني بعض اخواني ان رجلاً كان بالاهواز وله بها ثروة ونعمة واهل
فصار مرةً الى البصرة فتزوج بها فكان ياتي تلك المراة في السنة مرّة
او مرتين وكان للبصرية عم يكاتبه فوقع كتاب منه في يد الاهوازية
فعرفت الحال فعملت كتاباً من عم البصرية بان امراتك قد ماتت فالحق
فقراه فاخذ في اصلاح امره ليخرج فقالت له الاهوازية اني اراك
مشغول القلب واظن لك بالبصرة امراة فقال معاذ الله قالت
فلا اقنع بقولك دون يمينك فيحلف بالطلاق كل امراة غيري غائبة
او حاضرة فحلف لها ظناً ان تلك قد ماتت فقالت له لا حاجة
بك الى الخروج فان تلك في الحياة وقد بانت منك وقال علي بن
الجهم اشتريت جارية فقلت لها ما احسبك بكراً فقالت يا سيدي
كثر الفتوح في زمان الواثق وقلت لها ليلةً كم بيننا وبين الصبح

قالت حناق مشتاق ونظرت الشمس فقالت احتشمت محاسني فاستترت
وقلت لها نجعل الليلة مجلسنا في المرقات ما اولعك بالجمع بين
الضرايره وكانت تكره الحلي وتقول تغطي المحاسن كما تشتري القبايح
عرض على المتوكل جارية فقال لها
بكر ام ايش فقالت ام ايش يا امير المومنين فضحك وابتاعها
ترك المعتضد راسه في حجر بعض جواريه فجعلت
تحت راسه مخده ونهضت فلما انتبه قال لم فعلت ذلك واكبره فقالت
هكذا علمنا ان لا نقعد عند نايم ولا ننام عند قاعد فاستحسن المعتضد
ذلك منها واستعقلها **وبلغنا** عن عريب وكان يقال انها ابنة
لابنة جعفر بن يحيى البرمكي وكانت مغنيه ذكيه شاعره اشتراها المعتصم
بمايه الف واعتقها فكتبت الى بعض الناس اردت ولولا ولعلي فكتب
تحت اردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلي ارجو انفذت اليه **وقال**
ابو الحسن بن هلال الصابي حدث ابو محمد الحارثي قال كان عندنا
بواسط رجل موسر يقال له ابو محمد بن ايوب وكانت عنده مغنيه تغني
خليلي هبا نصطبح بسواد فقال لها بالله غني لي خليلي نصطبح سماد
فقالت اذا عزمت توحدت **بلغنا** ان رجلا ابتلي بمحبة امراة فاتى
اباحنيفه فاخبره ان ماله قليل وانهم ان علموا بذلك لم يزوجوه فقال له
اباحنيفه تبيعني احليلك باثني عشر الفا قال لا قال فاخبر القوم

انى اعرفك فمضى وخطبها فقالوا له من يعرفك قال ابو حنيفه فسالوا
اباحنيفه عنه فقال ما اعرفه الا انه حضر عندي يوما فسوم في سلعة
اثني عشر الفا فلم يبع فقالوا هذا يدل على انه ذو مال فزوجوه فلما زفت
المراة حاله قالت له لا يضيق صدرك هذا مالي نحكمك ثم مضت
الى ابي حنيفه في حليها وحللها فقالت فتوى فدخلت فاسفرت عن
وجهها فقالت استتري فقالت ما يمكن قد وقعت في امر لا خلاص
منه الا انت انا بنت هذا البقال الذي على راس الدرب وقد بلغت
عمرا واحتجت الى الزوج وهو لا يزوجني ويقول لمن يخطبني ابنتي عورا
قرعا شلا ثم حسرت عن وجهها وراسها ويديها ويقول بنتي زمنه ثم
كشفت عن ساقيها واريد ان تدبر لي فقال ترضين ان تكوني لي زوجه
فقبلت قدميه وقالت من لي بهذا امك فقال امضي في دعة الله فخرجت فاحضر
البقال ودفع اليه خمسين دينارا وقال زوجني ابنتك وانا اكتب كتابها
مايه دينار فقال البقال يا سيدي استر ما ستر الله انا لي بنت ازوجك
قال دع عنك هذا قد رضيت بابنتك القرعا الشلا الزمنه فزوجه على المايه
والخمسين دينارا ومضى البقال فحدث زوجته فقالت والله لا كان
هذا كما الا على يد ابي حنيفه فلما كان عشيه تلك الليله اجلسها ابوها
في صن وحملها بنفسه وبين غلامه فلما راها ابو حنيفه قال ما هذا قال البقال
اشهد على بطلاق امها ثلاثا ان كانت لي بنت غيرها فقال ابو حنيفه هي

طالق ثلاثاً اعدلعلى الكاب وانت في حل من الخمسين ففعل وبقي ابو حنيفة
يتفكر شهرًا ثم جاءت المراة اليه فقال ما حملكِ على ما فعلتِ قالت وانت
ما حملك على ان عرفتنا برجل فقير ثم دفعت اليه خمسين دينارًا عوض ما ذهب منه
وانصرفت **وقال ابو حنيفه** خدعتني امراة اشارت الى كيس مطروح
في الطريق فتوهمت انه لها فتناولته اليها فقالت احفظه حتى يجي صاحبه
روى ابو محمد بن قتيبه في عيون الاخبار قال قرات في كتاب الهند
انه اهدي لملك الهند ثياب وحلي فدعا امراتين له وخير احظاهما
عنده بين اللباس والحلي وكان وزيره حاضرًا فنظرت المراة اليه كالمستشيرة
له فغمزها باللباس تغضيضًا بعينيه ولحظه الملك فاختارت الحلي
لئلا يفطن بالغمز ومكث الوزير كاسرًا عينه اربعين سنة لئلا يقر ذلك
في نفس الملك وليظن انها عادة وخلقه وصار اللباس للاخرى
لما قتل كسرى بزرجمهر اراد ان يتزوج ابنته فقالت للنقا
لو كان ملكك حازمًا لما ادخل بين شعاره ودثاره موتوره قال
رجل لجارية اراد شراها لا يريبك هذا الشيب الذي تريه فان عندي
قوة عين فقالت الجارية ايسرك ان عندك عجوزًا مغتلمه **وذكر المدايني**
ان ابن زايده خرج في فوارس فلقوا رجلًا في بعض بلاد الشرك ومعه جارية
لم ير مثلها فصاحوا به خلِّ عنها وكان معه قوس فرمى بعضهم فجرحه وهابوا الاقدام
عليه فعاد للرمي فانقطع وتره فاسلم الجارية واستند في جبل كان

وربما منه فابتدروها وفي اذنها قرط فيه درة فانتزعها بعضهم فقالت وما قدر
هذه لو رايتم درتين في قلنسوته فاتبعوه وقالوا الق ما في قلنسوتك وكان فيها
وتر قوس قد اعده فنسيه من الدهش فلما راه عقده في قوسه فولى القوم ليس
لهم هم الا ان ينجوا بانفسهم وتركوا الجارية **روى رفيقنا**
عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن احمد بن احمد يقول خرج رجل على
سبيل الزجر فقعد على الجسر فاقبلت امراة من جانب الرصافه متوجهة الى الجانب
الغربي واستقبلها شاب فقال رحم الله علي ابن الجهم فقالت المراة في الحال
رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومر مشرقًا ومغربة فتبعت المراة و
قلت لها ان لم تقولي لي ما قلتما والا فضحتك وتعلقت بك فقالت قال
لي الشاب رحم الله علي بن الجهم اراد به قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت بترحمي على المعري قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

قال ابن الزبير لامراة من الخوارج اخرجي المال من تحت استك
فالتفتت الى من تحضرته فقالت نشدتكم الله اهذا من كلام الخلفا قالوا لا
فقالت لابن الزبير كيف ترى هذا الخلع الخفي **روينا ان حفصه**
بنت سيرين رات زوجها مع جارية له على فراشها فسكتت وردت
الباب ولم تقل شيئًا فلما كان بعد ذلك ضرب الجارية فقالت المراة

انغرب العروس قال وقد رأيت ذلك هي لك **قال المتنبي** حدثني
رجل من الهاشميين قال كتبت الى امرأتي وانا في السفر كتاباً تمثلت فيه ببيتك

بم التعلل لا اهل ولا وطن ٭ ولا نديم ولا كاس ولا سكن

فكتبت الي والله ما انت كما ذكرته في هذا البيت بل انت كما قال الشاعر في
هذه القصيدة ٭ سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ٭ ثم استمر مريري وارعوى الوسن
قال المصنف نقلت من خط الشيخ ابي الوفا بن عقيل قال حكى لي
بعض الاصدقاء ان امرأة جلست على باب دكان بزاز اعزب الى ان
امست فلما اراد غلق الدكان برزت له فقال لها ما هذا المساء فقالت
والله ما لي مكان ابيت فيه فقال لها تمضين معي الى البيت فقالت نعم فمضى
بها الى بيته وعرض عليها التزويج فاجابت فتزوجها وبقيت عنده اياما
واذا قد جاء في اليوم الرابع رجل ومعه نسوة فطلبوها فادخلهم واكرمهم و
قال من انتم منها فقالوا اقاربها وبنات عم وابن عم وقد سررنا بما
سمعنا من الوصلة غير انا نسألك ان تتركها العرس بعض اقاربها قد
اليها فقالت له لا تجبهم الى ذلك واحلف بطلاقي انك لا تتركني اخرج
الى شهر ليمضي زمن العرس فانه اصلح لي ولك والا اخذوني وافسدوا
قلبي عليك فانني كنت غضبى وتزوجتك بغير مشاورتهم ولا ادري
من قد دلهم اليك فخرج وحلف كما ذكرت له فخرجوا مويسين واغلق
الباب وخرج الى الدكان وقد علق قلبه بالمرأة فخرجت ولم تستحي

من الدار شيئا الا اخفاء فلم يجدها فقال قائل ترى ما الذي قصدت قال ابو
الوفا لعلها مستحلة به لاجل زوج طلقها ثلاثا فليتخوف الانسان
من مثل هذا وليطلع به على غوامض حيل الناس **ونقلت**
من خطه قال كان بعض قضاة الحنفية من مذهبه انه اذا ارتاب بالشهود
فرقهم فشهد عنده رجل وامراتان في ما يشهد فيه النساء فاراد ان يفرق
بين المراتين على عادته فقالت اخطأت ايها القاضي لان الله تعالى قال
فتذكر احداهما الاخرى فاذا فرقت زال المعنى الذي قصده الشرع
الشريف فامسك ورجع عما كان يفعل **ذكر ان رجلا**
دعا المبرد بالبصرة مع جماعة فغنت جارية من وراء ستارة فانشدت

وقالوا لها هذا حبيبك معرض ٭ فقالت الا اعراضه ايسر الخطب
فما هي الا نظرة بتبسم ٭ فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من حضر الا المبرد فقال له صاحب المجلس كنت احق بالطرب
فقالت الجارية دعه يا مولاي فانه سمعني اقول هذا حبيبك معرض
فظنني لحنت ولم يعلم ان ابن مسعود قرا وهذا بعلي شيخ قال فطرب
المبرد من قولها الى ان شق ثوبه **قال بعضهم** حضرت
قينتين ظريفتين وكانت احداهما تعبث بكل ما تقدر عليه والاخرى
ساكنة فقلت للساكنة رفيقتك هذه ما استقر مع واحد فقالت
نعم هي تقول بالسنة والجماعة وانا اقول باثبات القدر ٭

غضب المأمون على طاهر بن عبد الله فاراد طاهر ان يقصده فورد عليه كتاب من صديق له مقصود عليه السلام و في حاشيته باموسى فجعل يتأمله و لا يعلم معنى ذلك فقالت له جارية له وكانت فطنه انه قال يا موسى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فتثبط عن قصد المأمون

عرض على رجل جاريتان بكر وثيب •

قال الى البكر فقالت الثيب لم رغبت فيها دوني و ما بيني و بينها الا يوم واحد فقالت البكر و ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاعجبتاه فاشتراهما جميعا

قال الجاحظ قلت لجارية ببغداد ابكر انت ام ثيب فقالت نعوذ بالله من الكساد يعني الثيوبة

خاصمت امرأة زوجها في تضييقه عليها و على نفسه ثم قالت له والله ما يقيم الفار في بيتك الا حب الوطن و الا فهو يسترزق من بيوت الجيران

جاءت دلالة الى قوم فقالت عندي زوج كاتب يكتب بالحديد و يختم بالزجاج فرضوا به و زوجوه فاذا هو حجام

وقالت دلالة لرجل عندي امرأة كانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هي عجوز فقال للدلالة كذبتيني و غششتيني فقالت لا والله ما فعلت وانما شبهتها بطاقة نرجس لان شعرها ابيض و وجهها اصفر و ساقها اخضر

اعطت امرأة جاريتها درهما و قالت اشتري لي به هريسة فرجعت فقالت يا سيدتي سقط الدرهم مني فضاع فقالت

لها يا فاعلة انكلتيني بفمك كله و تقولين ذهب الدرهم فامسكت الجارية نصف فمها بيدها و قالت بالنصف الاخر وانكسرت الزبدية يا سيدتي

كان رجل يقف تحت روشن امرأة و هي تكرهه و توقفه قالت فجاء في بعض الايام و عليه قميص دبيقي قد غسله عند المطري و سقاه نشاء و هو لبيس و تحته قميص رومي كذلك قالت و كان للناس ارج سوى في الاترجة ثلثون رطلا فاخرجت بطيخة كافورا و اشارت اليه خذ هذه قالت فجاء فوقف تحت الروشن فقالت له امسك حجرك طلبا اليلا تقع فتنكسر فلزم حجره فاخرجت البطيخة كانها ترمي بها و اخذت الترجة فرمت بها في حجره فلم تردها شي سوى الارض و بقي باقي القميص على رقبته و اكتافه فجمعه و هرول مستحيا فما عاد بعدها

بكت عجوز على ميت فقيل لها بم استحق هذا منك فقالت جاورنا و ما فينا الا من تحل له الصدقة و مات و ما منا الا من يجب عليه الزكاة

حكى ابو الحسن ابن السني مؤذن المسترشد بالله قال حدثني بعض التجار المسافرين قال كنا نجتمع من بلاد شتى في جامع عمرو بن العاص بمصر نتحدث فبينا نحن جلوس يوما واذا امرأة بقربنا تبكي في اصل سارية فقال لها رجل من التجار البغداديين ما شأنك قالت انا امرأة وحيدة غاب عني زوجي منذ اكثر من عشر

سنين ولم اسمع له خبراً فقصدت القاضي ليزوجني فامتنع و
ما ترك زوجي لي نفقة واريد رجلاً غريباً يشهد لي هو واصحابه
ان زوجي مات وطلقني لاتزوج او انا ازوجها ويطلقني عند القاضي
لاصبر مدة العدة واتزوج فقال لها الرجل تعطيني دينارين حتى
اصير معك الى القاضي واذكر اني زوجك واطلقك فبكت وقالت
والله ما املك غير هذه واخرجت اربع رباعيات فاخذها
منها ومضى معها وابطا علينا فلما كان من الغداة لقيناه فقلنا
ما الذي ابطاء بك فقال دعوني فاني حصلت في امر ذكره فضيحه
قلنا اخبرنا قال صرت معها الى القاضي وادعت على الزوجيه و
الغيبه عشر سنين وسالت ان اخلي سبيلها فصدقتها على ذلك فقا
لها القاضي اتبرينه قالت لا والله لي عليه صداق ونفقة عشر سنين
وانا مطالبه له بذلك فقال ادفع اليها حقها ولك الخيار في امسا
كها او طلاقها فوردت علي ما التبسني ولم اتجاسر ان احكي صورتي
معها فلا اصدق فتقدم القاضي بتسليمي الى صاحب الشرطه وتقرر الامر
على عشرة دنانير اخذتها مني وغرمت للوكلا واعوان القاضي الاربع ربا
عيات الذي اخذتها منها ومثلها من عندي فضحكنا منه وخجل
وخرج من مصر فلم نعرف له خبراً **كانت جاريه**
لبعض الاكابر وكانت تحسن في مجونها فقال لها مولاها / قصري من

هذا

هذا الفحش وكان ذلك بمحضر من الرجال فقالت الفحش منه عندهم احذك
الزام بسببي ثم قال لها بعض الحاضرين

يا احسن الناس وجهاً مني على تقبله

فاجابته

يا اسمج الناس وجهاً واعمى الخلق مقله
لن استجيب لما رمته فاني بذلته
وكيف يوجد بين الحمار والخشف وصله
فلا تطر بالغواني فما يردّن دجله
وكل شيخ تصابى على الصبايا فابله

قال رجل لجاريه اراد شراها سالها عن ثمنها يا جاريه كم دفع فيك فقالت
وما يعلم جنود ربك الا هو

الباب الثاني والثلثون في ماذكر عن الحيوان

البهيم مما يشبه ذكاء الادميين ۞

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في احد جناحي الذباب داء وفي الاخر شفاء وانه ليتقي بالذي
فيه الداء فاذا وقع في اناء احدكم فليغمسه كله ثم لينزعه
وعن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلاً كان يبيع الخمر في سفينه وكان يشوبه بالماء وكان معه في

السفينة قرد قال فأخذ الكيس الذي فيه الدنانير وصعد الدقل وفتح الكيس
وجعل يلقي في البحر دينارًا وفي السفينة دينارًا حتى لم يبق منه شي

قال علي بن المحسن التنوخي اخبرني ابي قال حدثني
مبشر الرومي انه سمع مولى كان له قبل ابي يعرف بابي عثمان المدايني وكان
تاجرًا عظيم المال يحدث انه كان في جواره ببغداد رجل يلعب بالكلاب
فاجتاز يومًا في حاجة فتبعه كلب كان تخصصه من بين كلابه فرده فلم يرجع
فمشى حتى انتهى الى قوم كانت بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير حديد
فقبضوا عليه والكلب يراهم واخذوه وقتلوه ودفنوه في الدار فخرج الكلب
وقد لحقته جراحة فجاء الى بيت صاحبه يعوي وافتقدت ام الرجل
ابنها فتنبهت ان الجراحة بالكلب من فعل من قتل ابنها وتيقنت انه قد تلف
فاقامت عليه المآتم فطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب
ثم بعد ذلك بايام عبر القاتل على الباب فعرفه الكلب فنهشه وتعلق
به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يقدروا وارتفعت الضجة
وجاء حارس الدرب فقال انه لم يتعلق هذا الكلب بهذا الرجل الا
وله معه قصة ولعله الذي جرحه وخرجت ام القتيل فرأت
الكلب متعلقًا بالرجل وسمعت كلام الحارس فذكرت ان هذا الرجل
كان ممن يعادي ولدها فوقع في نفسها انه قاتله فتعلقت به و
ادعت عليه القتل وارتفعا الى صاحب الشرطة فحبسه بعد ان ضرب

ولم يقر

ولم يقر ولزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام اطلق الرجل فلما خرج
علق به الكلب ففرق بينهما الناس وما زال يسعى خلفه ويصيح الى ان
دخل بيته فدخل خلفه وتبعه صاحب الشرطة من حيث لا يعلم فكبس الدار
فاقبل الكلب يبحث بمخالبه موضع القتيل فنبش فوجد الرجل قتيلًا
فضرب المتهم فاقر على نفسه وعلى الباقين فقتل وطلبوا فقتلوا

عن محمد بن جلاد قال قدم رجل على بعض السلاطين
فكان معه عامل ارمينية منصرفًا الى منزله فمر في طريقه بمقبرة فاذا قبر عليه
قبة مبنية مكتوب عليها هذا قبر الكلب فمن احب ان يعلم خبره فليمض الى
قرية كذا وكذا فان فيها من يخبره فسأل الرجل عن القرية فدلوه عليها
فقصدها وسأل اهلها فدلوه على شيخ قد جاوز المائة سنة فسأله فقال
كان في هذه الناحية ملك عظيم الشان وكان مشتهرًا بالنزهة و
الصيد والسفر وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يومًا الى بعض منتزهاته
وقال لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح لنا ثردة لبن فقد اشتهيتها
فاصلحوها ومضى لمنتزهه فصنع الطباخ ثردة عظيمة ونسي ان
يغطيها بشيء واشتغل يطبخ شيئًا آخر فخرج من بعض شقوق الحيطان
افعى فكرع في ذلك اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب رابض يرى
ذلك ولو كان له في الافعى حيلة لمنعها وكان هناك جارية خرساء زمنة
قد رأت ما صنعت الافعى ووافى الملك من الصيد فقال يا غلمان

اول ما تقدموا الى الثردة فلما وضعت بين يدى الملك اومأت الخرسا
اليهم فلم يفهموا ما تقول ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه ولح فى الصياح
فلم يعلم مراده ثم رمى اليه بشىء من الثردة فلم يقربه ولح فى الصياح فقال
للغلمان نحوه عنا فان له قصة ومد الملك يده الى الثردة ليأكل منها فلما راه
الكلب يريد ان يأكل طفر الى وسط المائدة وادخل فمه فى الغضارة وكرع
من الثردة فسقط ميتا وتناثر لحمه وبقى الملك متعجبا منه ومن فعله فاومأت
الخرسا اليهم فعرفوا مرادها بما صنع الكلب فقال الملك لندمائه وحا
شيته ان من فدانى بنفسه لحقيق بالمكافات وما يحمله ويدفنه غيرى
فدفنه وبنى عليه قبة وكتب عليها ما قرأت قال محمد
ابن الحسين بن شداد رأيت رجلا له كلب يقربه ويغطيه بدواج كان عليه
فسألته عن السبب فقال كان لى رفيق يعاشرنى فخرجنا فى سفر وكان فى وسطى
هميان فيه دنانير ومعى متاع كثير فنزلنا فى موضع فعمد الى فاوثقنى كتافا
ورمى بى فى وادٍ واخذ ما كان معى ومعى فى بعد هذا الكلب الذى معى ثم تركنى
ومضى فما كان باسرع من ان وافانى ومعه رغيف فطرحه بين يدى
فاكلته ولم ازل احبو الى موضع فيه ماء فشربت منه ولم يزل الكلب معى
باقى ليلتى ثم نمت ففقدته فما كان باسرع من ان وافانى ومعه الرغيف فرمى
به فاكلته فلما كان فى اليوم الثالث غاب عنى فقلت يمضى ويجيئنى بالرغيف
فجاء ومعه الرغيف فرمى به فلم اتم اكله الا وابنى على راسى يبكى وقال ما تصنع

هاهنا

ها هنا وما قصتك فحل كتافى واخرجنى فقلت له من اين علمت بمكانى
ومن دلك على فقال كان الكلب ياتينا فى كل يوم فنطرح له الرغيف على
رسمه فلا يأكله وقد كان معك فانكرنا رجوعه ولست معه وكان
يحمل الرغيف بفيه ولا يذوقه ويعدو فانكرنا امره فاتبعته حتى
وقفت عليك فهذا خبرى وخبر الكلب قال ابن خلف
واخبرونا عن المداينى يرفعه الى عمرو ابن نمر قال كان للحارث بن صعصعة ندمانا
لا يفارقهم فعبث احدهم بزوجته وراسلها وكان للحارث كلب قد رباه
فخرج الحارث فى بعض متنزهاته وتخلف عنه ذلك الرجل وجاء الى زوجته
فاقام عندها فلما جامعها وثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث
نظر اليهما فعرف القصة وهجر من كان يعاشره واتخذ كلبه نديما فتحدث
به العرب فانشأ يقول

فللكلب خير من خليل يخوننى — وينكح عرسى بعد وقت رحيلى
سأجعل كلبى ما حييت منادمى — وامنحه ودى وصفو خليلى

قال ابن خلف قال ابو عبيدة خرج رجل من اهل البصرة فا
تبعه كلب فوثب بالرجل قوم فجرحوه ورموه فى بئر وحثوا عليه التراب
فلما انصرفوا اتى الكلب راس البير فبحث حتى ظهر راس الرجل وفيه نفس
يتردد فمر قوم فاخرجوه حيا قال ابن خلف وحدثنى
بعض اصدقائى قال دخلت بستانا ومعى كلب لى قد ربيته فنمت

فاذا هو ينبح فانتبهت فلم ارى شيئا انكره فعاود النباح فضربته وعاودت واضطجعت فاذا بهما نخر كانى بايديهما وارجلهما كما يوقظ النائم فو
ثبت فاذا اسود سالخ قد قرب منى فوثبت فقتلته وكان سبب سلامتى

قالت الحكماء ومن فطنة الكلب اذا عاين

الظباء قريبة كانت او بعيدة عرف المعتل وغير المعتل والذكر
من الانثى فلم يقصد فى الصيد الا الذكر فان الذكر اشد عدوا و
ابعد وثبة ويدع الانثى على نقصان عدوها وسبب ذلك انه
قد علم ان الذكر اذا عدا شوطا او شوطين حقب ببوله وكذا
كل حيوان اذا اشتد فزعه فانه يدركه الحقب فاذا حقب الذكر
لم يستطع البول مع شدة العدو فيثقل حينئذ عدوه ويقصر
مدى خطاه فيلحقه الكلب ○ واما الانثى فانها تخذف
بولها لسعة السبيل وسهولة المخرج فتصير لذلك ادوم عدوا

ومن فهم الكلب انه اذا خرج فى يوم

الجليد والثلج قد تراكم على الارض و الكلاب لا تدرى
حينئذ اين كناس الظبى واين حجر الارنب فيشم الكلب وينظر
الى ان يقف على تلك الحجرة وطريق معرفته ان انفاس الحيوانات وبخار
اجوافها تذيب ما لاقى من فم الحجر من الثلج الجامد حتى يرق وذلك غامض لا يقع
عليه الا الكلب قال ابو عثمان البصرى ●

كان عندنا

كان عندنا موضع لا يذبح فيه الا كل جمعة وكان هناك كلب
يجى الى المكان ايام الجمعة خاصة وان الكلب اذا ظفر بشخص
لا يبحثه منه الا ان يقعد بين يديه ذليلا كالخيث لا يفتحه لانه
براه حتى قدرته فيسمه بميسم ذل قال محمد بن ناصر
سمعت ابا بكر يقول ابن الخاضبه يحكى عن مودب ابى طالب المعروف
بابن ابى الدلو وكان وكان رجلا صالحا يسكن نهر طابق انه كان ليلة
من الليالى قاعدا ينسخ قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة و
جعلت تعدو فى البيت ثم خرجت اخرى وجعلا يلعبان
بين يدى وكان بين يدى طاسة فكببتها على احداهما فجاءت
الاخرى فجعلت تدور حول الطاسة وانا ساكت فدخلت الى
وخرجت وفى فيها دينار صحيح وتركته بين يدى فاشتغلت بالنسخ
وقعدت ساعة تنتظر ثم رجعت فجاءت بدينار اخر وقعدت
الى ان جائت باربعة او خمسة وقعدت زمانا اطول من كل نوبه
ورجعت فاخرجت جليدة كانت فيها الدنانير فتركتها فوق الدنانير
فعرفت انه ما بقى شئ فرفعت الطاسة ففرتا فدخلتا البيت و
اخذت الدنانير قال ابن عجلان مولى زياد قال
دخل زياد مجلسه ذات يوم فاذا هو بهر فى زاوية فذهبت
ازجره فقال دعه فارب له ثم صلى الظهر ثم عاد الى مجلسه

ثم صلى العصر فعاد الى مجلسه كل ذلك يلاحظ الهر فلما كان قبيل
غروب الشمس خرجت فارة فوثب اليه فاخذه فقال زياد من كانت
له حاجة فليواضب عليها مواضبة الهر يظفر بها **قال ابو القسم**
ابن ابي طالب التنوخي كنت ماضيا الى الانبار في رفقه بازداريه
للسلطان واطلقوا بازيا على دراج فطار فلحق الدراج فانتهى الدراج
الى غيضه فدخلها فالقى نفسه بين شوك كان فيها واخذ من ذلك
الشوك اصلين كبيرين في رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه
فاستتر بذلك من البازي فلما قرب منه البازدار به طارقا
فاصطاده البازي فقالوا ما راينا قط دراجا احذق من هذا
وقال المصنف قلت والعرب تقول احذر من غراب
واحذر من عقعق واحذر من ذئب ويزعمون ان الذئب يبلغ من
حذره انه يراوح بين عينيه اذا نام فيفتح احداهما ليكون حارسه
قال حميد بن هلال في الذئب ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى
المنايا فهو يقضان هاجع **قال العسكري** هذا محال لان النوم ياخذ
جملة الحي **قال المصنف** قلت والذي ارادوا بذلك
انه يغمض عينا عند بداية النوم ويفتح عينا الى ان يغلبه النوم فيكون
في صورة اليقضان وفي صورة الهاجع فيكون الكلام صحيحا
ويقولون احذر من ظليم وهو ذكر النعام **وروى**

ابن الاعرابي عن هشام بن سالم قال اكلت حية بيض مكاء فجعل
المكاء يشرشر على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها تريده وهمت به
القى في فيها حسكه فاخذت بحلقها حتى ماتت **وروينا**
ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي فقال سليمان
انا وحدي قال لا بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان
الى هناك فصعد الهدهد الى الجو فصاد جرادة وخنقها ورمى
بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم نال من المرق فضحك
سليمان وجنده من ذلك حولا كاملا **قال المصنف**
قلت ومن احوال الحيوان البهيم وافعاله الدالة على الفطنة ان
العصافير لا تقيم الا في دار مسكونة فان هجرها الناس لم تقم فاما
الهرة فانها تالف الدور وان رحل اهلها والكلب يرحل
مع اهل الدار ولا يلتفت الى الدار ومتى طرقت العصافير افرخها استغاثت
فاغاثها كل عصفور يسمع حتى انه قد يقع فرخها فتستغيث
فلا يبقى عصفور يسمع الاحاة فيطيرون حول الفرخ ويحركونه
بافعالهم فيحدثون له بذلك قوة وحركة حتى يطير معهم
قال بعض الصيادين ربما رايت العصفور على
حائط فاومي بيدي الى ارميه فلا يطير وربما اهويت الى
الارض كاني اتناول شيئا فلا يتحرك فان مسست بيدي

ادنى حصاة او نواة طار قبل ان تتمكن بيك والحمام اذا علم
ان الانثى قد حملت اشتغل هو وهي بعمل العش واتخذا لها حروفا
نحو البيض ثم سخناها ونفيا عنها طباعها واحدثا لها طبيعة
اخرى مستخرجة من الحبة ابدانهما ثم يقلبان البيض في
الايام فتاخذ البيضة نصيبها من الحضن اكثرها على الانثى
كالمراة التي تكفل الحضانة فاذا صار البيض فراخا كان
اكثر ساعات الزق على الذكر ومتى انصدع البيض علما
ان حواصل الفراخ لا تتسع للغذاء فينفخان الريح في حلوقهما
لتتسع الحوصلة ثم يعلمان انه لا يصلح ان يزق الطعام فيزقا
اللعاب المختلط بقواهما وقوى الطعم كاللباء ثم يعلمان ان
الحوصلة تحتاج الى الدبغ وتقوية فياكلان من شورج الحائط
وهو شي بين الملح الخالص وبين التراب المالح فيزقانه فاذا علما
انه قد اشتد زقاه الحب فاذا علما انه قد اطاق ان يلقط منعاه بعض
المنع ليحتاج الى اللقط فيتعوده فاذا علما انه قد قوي على ذلك
ضرباه اذا سالهما الكفاية ومنعاه ثم يبتديان العمل الجديد فيبتدي
الذكر بالدعاء وتبتدي الانثى بالتادي والاستدعاء ثم يزيف
ويتشكل ثم يمنع ويحبب ثم يتعاشقان ويتطاوعان ويحدث
لهما من التقبيل والقبل والرشف وترى الحمام اذا ارسل ليلا

لزم

لزم بطن الفرات او بطن دجلة او بطون الاودية التي مر بها نهارا
ويفهم انحدار الماء فيعلم ان طريقه وطريق الماء اذا انحدر سواء
فينحدر معه وكثيرا ما يستدل بالجواد اذا عميت عليه بطون الاودية
فان لم يدر امصعد هو او منحدر عرف ذلك بالريح وموضع
قرص الشمس وهذا كله يفعله اذا ضل فاما اذا عرف الطريق
فانه لا يحتاج والشفنين اذا هلكت زوجته لم يتزوج وكذلك هي اذا هلك
⊙ والعنكبوت ينسج ما هو شبكة للذباب فاذا تعرقلت فيه
ذبابة صادها وترى الليث وهو صنف من العناكب يلصق بالارض
ويجمع نفسه وترى الذباب انه لاه عنه ثم يثب وثوب الفهد فيصيدها
وهذا الثعلب اذا اعوزه القوت تماوت ونفخ بطنه فيحسبه
الطير ميتا فاذا وقعت عليه وثب عليها الخفاش ضعيف البصر
فلا يطير الا عند الغروب لانه وقت لا ضوء فيه يغلب بصره
ولا ظلمة ⊙ والنملة والذرة تدخر في الصيف للشتاء ثم
تخاف على المدخر من الحبوب العفن فتخرجه وتنشره ليضربه
الهوا وربما اختارت ذلك في الليالي المقمرة لانها فيه ابصر فان
كان مكانها نديا وخافت ان تنبت نقرت وسط الحبة كانها
تعلم انها تنبت من ذلك المكان وفلقتها وان كانت كزبرة فلقتها
ارباعا لان انصاف الكزبرة تنبت من بين جميع الحب فهي من

هذا الوجه مجاوزة لفطنة جميع الحيوان و لها مع
لطافة شخصها من الشم ما ليس لشيء وربما اكل الانسان الجراد
او ما اشبهه فيسقط من يده الواحدة او بعضها وليس بقربه ذرة فلا
يلبث ان تقبل ذرة او نملة قاصدة الى تلك الجرادة فتحاول
نقلها الى موضعها فتعجز فتكر راجعةً الى بيتها فلا تلبث ان تقبل
وخلفها كالخيط الاسود فيتعاون فيحملنها فانظر الى صدق الشم
لما لا يشمه الانسان ثم الى بعد الهمة ثم الى الجراة على محاولة
نقل شيء في وزن جسمها مائة مرة او اكثر وقل ان تلقى اخرى
الا وقفت معها واخبرتها بشيء ويدل على كلامها قوله تعالى
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ۞ ومن
الحيات من يحفر ثقبة في الرمل وينتصب نصف النهار في شدة
الحر فيجي الطائر فيكره الوقوع على الرمل الحار فيقع على راس الحية
على انها عود فتقبض عليه وزعم قوم ان الحية في بلادهم تاتي
البقر فتنطوي على افخاذها وتلتقم الخلف فلا يستطيع البقر ان
ترمرم فتمص اللبن ۞ ومن فهم اليربوع انه لا يتخذ جحره
الا في كدية وهو الموضع الصلب ليرتفع عن السيل والبسيط
فيسلم من مجاري المياه ومن دق الحافر فيحفر في الصلابة ويعمق ثم
يتخذ في زوايا بيته القاصعاء والنافقاء والداماء والرا

هطاء

هطاء وهي ابواب اتخذها ورقق ترابها واذا احس بشيء دفع بعضها
وخرج ولما علم من نفسه انه كثير النسيان لم يحفر بيته الا عند اكمة
او صخرة او شجرة ليكون اذا تباعد عن جحره لطلب مطعم او خوف
حسن اهتداؤه ۞ والظبي لا يدخل كناسه الا وهو مستدبر
يستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفه والضبة
تبيض ستين بيضة ثم تسد عليهن باب الجحر ثم تدعهن اربعين
صباحا ثم تحفر عنهن وقد انشق البيض ۞ والنسر كثير
الشره فاذا امتلا من الجيف لم يستطع الطيران فيثب وثبات و
يدور حول مسقطه مرات ثم يرفع نفسه طبقة طبقة في الهواء
حتى يدخل الريح تحته ۞ والسنور يرى الفارة في السقف
فيحرك يده اليها كالمشير اليها بالعود ثم يشير اليها بالرجوع
فترجع وانما يطلب ان تزلق فلا يزال يفعل ذلك حتى تسقط ۞
والاسد ربما حبس العير بيمينه وطعن بمخالبه بيساره في لبته
وقد اقعاه على مؤخره فيتلقى دمه شاخبا فاحتساه والدم
ينصب كالفوارة حتى اذا شربه واستفرغه شق بطنه ۞ والبق
تخرج لطلب الرزق فيعرف ان الذي يعيش به الدم فاذا ابصر الجاموس
علم ان الذي خلف جلده غذاؤه فيسقط عليه ويطعن بخرطومه
وهو واثق بنفوذ سلاحه ۞ والعقاب لا يكاد ياتي الصيد

بل يقف على مرقب عالٍ فاذا اصطاد بعض الجارح شيئاً انقض عليه
فاذا ابصرها لم يكن له همة الا الهرب وترك صيده في وجهها ⊙
وكذلك الحية لا تحفر موضعاً ولا تهتم بذلك بل تاتي الى ما قد
حفره غيرها فتسكنه فيفر عن ذلك المكان ⊙ والأيل يأكل
الحيات فيعتريه عطش شديد فيدور حول الماء ولا يشرب ولا
يجترئ عن ذلك الا علمه بان الماء ينفذ السموم فيسرع هلاكه ⊙ والا
يل يذهب قرنه في كل عام فاذا علم انه قد هلك سلاحه لم يظهر
من مخافة السباع فاذا اقام في موضعه سمن فيعلم ان حركته تبطئ
فيزيد في استخفائه فاذا ظهر قرنه تعرض للشمس والريح واكثر الحركة
والمجي والذهاب ليذهب شحمه ويشتد لحمه فاذا استقام قرنه
عاد الى عادته الاولى ⊙ وبيوت الزنابير مبنية من زبد المدر ⊙
والقنفذ وابن عرس اذا نهشتا الافاعي والحيات الكبار تعالجا باكل
السعتر البري ⊙ والعقاب اذا اشتكت كبدها من رفعها الارنب
والثعلب في الهواء وحطها لذلك مرارًا فانها لا تاكل الا من الاكباد حتى
يبرا وجعها واذا جمع بين العقرب والفارة في اناء زجاج قرضت الفارة
ابرة العقرب فسلمت من شرها ثم قتلتها كيف شاءت ⊙ واذا وضعت
الدابة ولدها كان حينئذ كقدرة من لحم غير مميز الجوارح فتخاف
عليه الذر فترفعه في الهواء اياماً وتحوله من موضع الى موضع الى ان يشتد ⊙

والسمكة

والسمكة اذا حصلت في الشبكة ولم تستطع الخروج علمت انه لا ينجيها
الا الوثوب فتتأخر قدر رمح ثم تقبل واثبة نحو عشرة اذرع فوق
الشبكة ⊙ والفهد اذا سمن علم انه مطلوب وان حركته
قد ثقلت فهو يخفي نفسه بجهده حتى ينقضي الزمان الذي
يسمن فيه الفهود والله ⊙

الباب الثالث والثلاثون في ذكر من ضربته العرب والحكماء مثلاً على السنة الحيوان البهيم

تقول العرب احذر من غراب ويقولون قال
الغراب لابنه اذا رميت فتلوص اي تلوّ فقال يا ابت انا
اتلوص قبل ان ارمى عن الشعبي قال مرض الاسد
فعاده السباع ما خلا الثعلب فقال الذئب ايها الملك مرضت
فعادك السباع الا الثعلب قال فاذا حضر فاعلمني به فبلغ ذلك
الثعلب فجاء فقال الاسد يا ابا الحصين عادتني السباع كلهم
ولم تعدني قال بلغني مرض الملك فكنت في طلب الدواء قال
فاي شيء اصبت قال قالوا الخرزة في ساق الذئب ينبغي ان
تخرج فخرق الاسد بمخاليبه ساق الذئب فانسل الثعلب
ومضى فقعد على الطريق فمر به الذئب والدم يسيل عليه فقال

ياصاحب الخف الاحمر اذا قعدت بعد هذا عند السلطان فانظر
ما تخرج من رأسك ۞ **وعن الشعبي** ان رجلا صاد
قنبرة فلما صارت في يده قالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك
وآكلك قالت ما اشفي من قرم ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك
ثلاث كلمات خير لك من اكلي اما واحدة اعلمك وانا في يدك
والثانية على الجبل والثالثة على الشجرة فقال هات الواحدة قالت
لا تندمن على ما فاتك ولا تطلب ما لا تدرك ولا تصدق بما لا
يكون فلما صارت على الشجرة قالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من
حوصلتي درتين في كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على
شفتيه وتلهف وقال لها هات الثالثة قالت انت قد نسيت
اثنتين فكيف احدثك بالثالثة الم اقل لك لا تندمن على ما فات
ولا تصدق بما لا يكون انا وريشي ولحمي ودمي لا اكون عشرين
مثقالا قال فطارت وذهبت **عن عثمان بن عطا**
عن ابيه قال صاد رجل من بني اسرائيل عصفورا فلما صار العصفور
في يده انطق الله العصفور فقال له ما تريد مني قال اريد ان اذبحك
وآكلك قال انا العصفور والله ما فيّ ما يشبعك ولكن هل لك
في خصلة اعلمك ثلاث كلمات تنتفع بهن خير لك من اكلي وتخلي
سبيلي قال له الرجل نعم قال له العصفور لا تاس على ما فاتك ولا

تطلب

تطلب ما لا تدرك ولا تصدق بما لا يكون فقال ان هولاء الثلاث
كلمات احب الي من اكلك وذبحك فخلا عنه وسرحه فطار
العصفور فوقع على حايط بحذاه فقال له ايها الرجل لو تممت على
ما اردت من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درة كبيضة الاوز
فاضمر الرجل في نفسه ندامه فقال ايها العصفور عد الي حتى اطعمك
السمسم المقشور والماء البارد فقال العصفور ايها الجاهل
لا انت ذبحتني فاكلتني ولا انت انتفعت بالكلمات التي علمتك
اليس قلت لك لا تطلب ما لا تدرك وانت تطلبني وقلت لك
لا تصدق بما لا يكون وقد صدقتني ان في حوصلتي درة كبيضة
الاوزة وانا لا اكون كبيضة الاوزة ثم طار وتركه
عن عوام بن حوشب عن مجاهد قال انطلق غلام من
بني اسرائيل بالفخ فنصبه في ناحية من الطريق فجاء عصفور
فسقط ثم انطلق الى الفخ فقال للفخ ما لي اراك متباعدا عن الطريق
قال اعتزلت شرور الناس قال فما لي اراك ناحل الجسد قال
انهكتني العبادة قال فما هذا الحبل على عطفيك قال المسوح و
الشعر لباس الزهاد قال فما هذه العصا في يديك قال اتوكاء
عليها قال فما هذه الحبة بين يديك قال ارصد بها لابن السبيل
والمحتاج قال انا ابن السبيل ومحتاج قال فدونك قال فوضع

العصفور رأسه في الفخ فأخذ بعنقه فقال سيق سيق ثم قال
لاغرّني بعدك عابدٌ مرائي مرة اخرى قال مجاهد هذا مثل ضربه
الله عز وجل للقراء والعباد المرائين في اخر الزمان

قال مالك بن دينار مثل قراء هذا الزمان

كمثل رجل نصب فخا ونصب فيه برّة فجاء عصفور فقال
ما غيّبك في هذا التراب قال التواضع قال لاي شي انحنيت قال
من طول العبادة قال فما هذه البرّة المنصوبة فيك قال اعددتها
للصائمين قال نعم الجار انت فلما كان عند المغرب دنا العصفور
لياخذها فخنقه الفخ فقال العصفور ان كان العباد يخنقون
خنقك فلا خير في العباد اليوم **قال المعافى** ابن زكريا زعموا
ان ثعلبا واسدا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا
حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا
فقال الامر ابين من ذلك الحمار لك والارنب لابي معاوية و
الظبي لي قال فخبطه الاسد فاندر راسه ثم اقبل على الثعلب وقال
قاتله الله ما اجهله بالقسمة ثم قال الاسد هات انت قال الثعلب
يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي
لعشائك وتخلل بالارنب في ما بين ذلك قال الاسد ما اقضا
ك من علمك هذه القضية قال راس الذئب النادر بين عينيّ

عن الشعبي

عن الشعبي قال اجتمع اسد وذئب وثعلب فوجدوا بقرة
وكبشا وجملا فقال الاسد للذئب اقسم هذا بيننا فقال له الذئب
البقرة لك والشاة لي والجمل للثعلب فضرب الاسد خد الذئب
وفرسه فجعل يضطرب حتى مات ثم قال للثعلب اقسم هذا بيننا
فقال البقرة لك تتغدى بها والشاة تتعشى بها والجمل تاكله فيما بين
ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضاء والقسمة
من اين تعلمت هذا قال مما حل بالذئب **وذكر الحكماء**
في امثالهم قالوا قيل للثعلب ما بالك تعدوا اكثر من الكلب
فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره

وذكر ابو هلال العسكري قال قالت
العرب وجدت الضبعة تمرة فاختلسها الثعلب فلطمته لطمة
فتحاكما الى الضب فقالا يا ابا الحسل قال سميعا دعوتما قالا اجتنا
ك لنحتكم اليك قال في بيته يؤتى الحكم قال الثعلب اني التقطت
تمرة قال حلوا اجتنيت قالت ان الثعلب اخذها مني قال حظ نفسه
بغى قالت لطمته قال اسفت والبادي اظلم قالت فلطمني قال حرٌ
انتصر قالت اقض بيننا قال حدّث امرأة حديثين فان لم تفهم
فاربعة **قال العسكري** والمعنى ان لم تفهم حد
يثين كانت من ان لا تفهم اربعة اقرب **قال**

. وقال لبعض العلماء انما هو فاربع اى امسك وذلك غلط
صادت حداه سمكه فهمت ببلعها فقالت لها لا تفعلي
فانك ان كلتني لم اشبعك ولكن استخلفيني بما شيت اتيك
كل يوم بسمكه فتحت فاها فتخلفتها فانسابت فقالت ارجعي الي
فقالت ما رايت في مجيئي اليك من خير فاعود قالوا وكان
رجل في الصحرا فعرض له الاسد فهرب منه فوقع في بير فوقع الاسد
خلفه فاذا في البير ذيب فقال له الاسد منذ كم انت هاهنا
قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال الاسد انا وانت ناكل هذا
وقد شبعنا فقال الذيب فاذا عاود نا الجوع ما نصنع وانما
الراي ان نحلف له انا لا نوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه
فانه اقدر على الحيلة فحلفا له فاخذ في التحيل فلاح له ضو ثقب
فخرج به الى الفضاء فخلص وخلصهما قال العباس
بن رستم كان ابو ايوب المرزباني وزير المنصور اذا دعاه المنصور
يصفر ويرتعد فاذا خرج من عنده تراجع لونه فقيل له انا نراك
مع كثرة دخولك الى امير المومنين وانسه بك تتغير اذا دخلت
اليه فقال مثلي ومثلكم في هذا مثل بازي وديك تناظرا
فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفا منك قال وكيف ذلك
قال تؤخذ بيضة فتحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك

اليه مد

باكفهم فاذا كبرت صرت لا يدنوا منك احد الا طرت هاهنا وهاهنا
وصحت وان علوت حايط دار كنت فيها سنين طرت منها
وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال وقد كبر سني فاطعم الشي
اليسير واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير
حدي فاخذه واجي به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت
عنك الحجة اما لو رايت بازا في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا
كل وقت اري السفافيد مملوة ديوكا وابيت معهم وانا
في ضنك ولكن لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوء حالا
مني عند طلبه اياكم قال عبد الله بن المبارك
سمعت سفيان الثوري يقول للسلطان مثل ضربه على لسان
الثعلب قال قال الثعلب عرفت نيفا وسبعين دستانا فيها دست
خير من لا اري الكلب ولا يراني قال الخطابي مثل المثا
من مثل امثالهم قولهم لا اريد ثوابك اكفني عقابك ومثله
قول الشاعر ۝ كفاني الله شرك يا خليلي فاما الخير منك فقد كفاني
قال ابو سليمان نظيره نح يدك عني وانا في عافيه
واصل هذا في ما يتكلم به الناس على السنة البهايم ان الفارة
سقطت من السقف فظفرت الهرة بها تحملها وتقول بسم الله عليك
فقالت الفارة ارفعي يدك عني فانا في عافيه ۝ قالوا وان

السفود التوابل

الضبع ظبية على حمار فقالت اردفيني فاردفتها فقالت ما
افره حمارك ثم سارت يسيرًا فقالت ما افره حمارك فقالت الظبية
اتركبني قبل ان نقول لها افره حماري **قالوا وصادت الضبع**
ثعلبًا فقالت الثعلب مني على ام عامر فقالت تخيرتك خصلتين
اما ان آكلك واما ان اوكلك فقال الثعلب ما تذكرين ام عامر
يوم نكحتك بموت دابر فقالت الضبع متى ذا فانفتح فوها فافلت
الثعلب **قالوا واولم طاير** فارسل يدعوا اصحابه فغلط
بعض رسله فجا الى الثعلب فقال اخوك يدعوك فقال السمع والطاعة
فلما رجع اخبر الطاير فاضطربت الطيور وقالوا اهلكتنا وعرضتنا
للحتف فقالت القنابر انا اصرفه عنكم بحيلة فمضت فقالت اخو
ك يقرا عليك السلام ويقول لك الوليمة يوم الاثنين فان تحب
يكون مجلسك مع الكلاب السلوقية او مع الكلاب الكردية
فتجرعها الثعلب وقال ابلغي اخي السلام وقولي له انا مسرور ببرك
وقد تقدم لي نذر منذ دهر بصوم الاثنين والخميس
وقال ابو عمر الصوري مر تيس بزق فنفر
منه فقال له الزق تنفر مني مثلك كنت ومثلي تكون
سمعت علي ابن الحسين الواعظ يحكي ان عيسى
ابن مريم مر على حوا يبسط ذحية ليأخذها فقالت

الحية يا روح الله قل له لئن لم يكف عني لاضربنه ضربة اقطعه
قطعًا فمر عيسى ثم عاود واذا الحية في سلة الحوا فقال
لها عيسى الست القائل كذا وكذا فكيف صرت معه
فقالت يا روح الله انه حلف لي ولئن غدر بي فسم غدره اضر
عليه من سمي **وهذا آخر الكتاب الاذكيا**
تغمد الله مولفه بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح
الجنان وكان الفراغ على يد اضعف
عباد الله كنعان ابن عبد الله
في يوم الخميس في عاشر شهر
ربيع الثاني سنة الف وثمانية
واربعين غفر الله له
ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
اجمعين والحمد
لله رب العا
لمين
م م م
م م م

يبقى الخط مني في الكتاب • ويبلى الكف مني في التراب

فيا ليت الذي يقرا كتابي • ويدعو لي بالخلاص من عذابي

[illegible]

دخل طفيلي الى بعض الاكابر فتصدّر في مجلسه فقال له ايها الشيخ
اتحسن شيئًا من القرآن قال نعم قال فاقرأ فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا فضحك وفطن فقال
هل تحسن شيئًا من الحديث قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طعام الواحد يطعم الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة
فقال هل تروي شيئًا من الشعر فقال نحن قوم اذا دعينا اجبنا
واذا نُنسَ يدعنا التطفيل
قال فهل تعرف الحساب قال نعم قال فكم اثنان في اثنان فقال
اربعة ارغفة وقطعة لحم فقال يا غلام قدم اليه المائدة فهل كلام
من هو جائع فأكل فلما شبع امر له بجائزة ⊙ وقيل لطفيلي اتحسن
شيئًا من القرآن قال نعم ما بالكم لا تأكلون وقال بعض الطفيلية
اذا طلعت الشمس على الفقير ولم يتغد نادى منادٍ من سقف سماء
حلقه الصلاة على جنازة الغريب ⊙ قيل دخل ثلاثة من الطفيلية
الى الموصل فمروا بسوق الطباخين فقال احدهم اغرف لي طعام
بدرهم فغرف له وقال الثاني كذلك وقال الثالث كذلك فغرف
لهم فدخلوا الحانوت واكلوا جميعًا فلما فرغوا دخل عليهم الطباخ
وقال للأول اعطني ما عليك فقال ما قصرت تأخذ مني طريقين
فقال له الطباخ تباهتني ويلك قال الثاني يا سبحان الله

ماهو

ماهو وزن لك وقد وزنتُ لك انا قال وانت ايضا وزنت
قال نعم وزنت انا قبله ما وزن لك هذا فالتفت الطباخ الى
الثالث فبقي يبكي فقال له مم بكاؤك فقال كيف لا ابكي وقد
باهت رجلين كانهما فيلين فما اصنع انا المسكين الضعيف
بك فقال قوموا اخرجوا عني الى لعنة الله ⊙ وقال بعضهم
ليس شيء أضر على الضيف ان يكون رب البيت شبعانا ⊙ ودعى
بعضهم واحدًا فاقعده الى نصف النهار وهو يتوقع المائدة و
يتلظا جوعًا فاخذ صاحب البيت العود وقال بحياتك
اي شيء من الاصوات تحب وتشتهي قل لي حتى اسمعك قال صوت المقلات
⊙ قيل ان ابن الجصاص كان مغفلا فسمع من بعض دعائه اللهم
اغفر ذنوبي ما تعلم منها وما لا تعلم في لخبار من تنبا قيل ادعى رجل النبوة
فقال له رجل من اصحابه وكان اعور ما علامة نبوتك وما معجزتك
قال معجزتي انك رجل اعور من عينك اليسرى وانا الساعة اقلع عنك
اليمنى فتصير اعمى فادعوا ربي سبحانه وتعالى فتصير بصيرًا في الحال قال له
امنت بنبوتك ولا تقلع عيني ⊙ وحكي ان رجلا ادعى النبوة بالبصرة
فاتي به الى سليمان ابن علي مقيدًا فقال له انت نبي قال نعم فقال
له ويلك من بعثك فقال ما بهذا تخاطب الانبياء يا ضعيف
العقل لولا اني مقيد لأمرت جبرائيل ان يدمدمها عليكم جرجر

قال له سليمان فالمقيد لا تجاب دعوته قال نعم الانبيا خاصة لا
تجاب دعوتهم اذا كانوا مقيدين فضحك سليمان وقال له نطلقك
وتامر جبرايل فان اطاعك امنا بك وصدقناك فقال ان الله حيث
يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم فضحك
منه سليمان وسال عنه فاخبروه انه مجنون فخلى سبيله
وقيل ادعى رجل النبوة في زمن المهدي فمسكوه وادخلوه عليه فقال
له المهدي انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال وتركتموني اذ
هب الى احد بعثت بالغداة وحبستموني بالعشي فضحك المهدي
وامر له بجايزة وخلى سبيله ۝ وقيل تنبت امراة على عهد
المامون فوصلت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النبية
فقال لها المامون اتؤمنين بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قالت
نعم كل ما جاء به حق قال لها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدي
قالت صدق النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يقل لا نبية بعدي فضحك
وقال لمن حضر اما انا فقد انقطعت فمن كانت عنده حجة فلياتي بها وضحك
واطلق سبيلها ۝ وقيل تنبا رجل في ايام المامون وجعل يقول انا احمد
النبي فحمل اليه فقال له المامون مظلوم انت فننصفك قال نعم ظلمت في ضيعتي
فامر بزوال مظلمته ثم قال له ما تقول في دعواك فقال انا احمد النبي فهل
تذمه انت فخلى سبيله ۝ وانطلقوه وقيل ادعى رجل النبوة فقيل له لكل

نبي

نبي معجزة وعلامة فانت ما علامت
نبوتك قال انبئكم
بما في نفوسكم فقيل له ما
في نفوسنا قال في نفوسكم
اني كذاب واني
لست بنبي قالوا
صدقت

